انصار الحداثة يستمعون الحليت

الشاعر عبدالمحسن حليت زار خلال الاسبوع الماضي مكاتب مجلة (اقرأ) بجدة . اثناء اجتماع الحليت بالمناع والاخوة الزملاء بالمجلة كان اكثر المتحمسين لسماع شعر الحليت الزميل عبدالله باهيثم .. الذين يعرفون ميول باهيثم لشعر (الحداثة) .. يؤكدون ان هناك تحولاً قد طرا على اهتمامات باهيثم ..

***

الشدى يصطاد مناسبتين ببطاقة واحدة

الفنان الظريف بكر الشدى اتخذ خطوة جديدة للتهنئة بمناسبتين عن طريق بطاقة تهنئة واحدة .. الشدى وزع بطاقته على الأصدقاء في يوم عشرين ذي الحجة .. أي في منتصف المسافة تقريبا بين عيد الأضحى ورأس السنة الهجرية ..

***

الدارى الى البرازيل

●● الاستاذ عبدالله احمد الدارى مدير تحرير مجلة العالم الاسلامى ونائب مدير جمعية جدة .. يستعد للسفر الى البرازيل للاشتراك في المؤتمر الاسلامى لدول امريكا الجنوبية الذى يعقد في برازيليا العاصمة خلال الفترة من الثالث عشر الى الخامس عشر من شهر محرم القادم .



فنوننا الشعبية اليوم .. الى طوكيو

آخر الأربعاء

يقال أن احد الاثرياء كان يسير في احدى الغابات للصيد ، فطال به المسير فلم يجد معه ماء فطلبه في عدة اتجاهات فأعياه البحث واشرف على الموت ، فظهر له رجل ضخم عرف منه انه مالك هذا الوادي فطلب منه ماء يروى عطشه ، فقال له لن اعطيك قطرة ماء الا اذا كتبت لي نصف مالك وبدون تردد وافق الثري ، فلما شرب وارتوى وشعر بلذة الحياة التى كان يفقدها شعر برغبة شديدة في « قضاء حاجته » فمنعه صاحب الوادي تحت تهديد السلاح ان لا يفعلها في واديه ، وبعد رجاء واستعطاف قبل الرجل بشرط أن يعطيه النصف الباقي من ثروته ، فقبل الثرى الشرط بسرعة ووقع له على ذلك وهو يرفع رجلا ويضع اخرى من شدة ما يعانيه ..

وبعد ان انتهى نظر الرجل الى الثري وقد اصبح فقيرا قال له : ما رأيك في مال بعته بشربة ماء شربتها نظيفة واخرجتها مسمومة ؟؟؟

تذكرت هذه القصة وانا بين الاطباء الذين التفوا حولي في المستشفى الاسبوع الماضي وانا في ذروة الم « المغص الكلوى » اجارنا واياكم الله منه .. وهم يتهامسون في اجراء عملية جراحية لاخراج هذه الكهنوة اللعينة التي ضاقت عليها الارض بما رحبت فلم يحلو لها الاختباء الا في هذا المكان .

فرحت أردد في نفسي « الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه الا المرضى » ..

علي محمد حسون



على العمير

العمير يتوقف عند الصفحة الأخيرة

●● الاستاذ علي محمد العمير الكاتب اليومي بالزميلة عكاظ قال في احد مجالسه الخاصة ان كتابة عمود يومي يحتاج من الكاتب الى متابعة لكل ما يجرى من احداث في العالم .. ولهذا فانا اتوقف طويلا عند الصفحة الاخيرة من جريدة المدينة للاستفادة مما تحمله من معلومات ..

العمير كان يتحدث لبعض اصدقائه عن عودته لصاحبة (الجاحظ) الذى سبق وان ادخله المكتبة العامة في جدة .

*****

القاضى مشغول حتى اشعار آخر

حمد القاضى

الزميل الأستاذ حمد عبدالله القاضي رئيس تحرير المجلة العربية مشغول هذه الايام بالاعداد لاحتفال (المجلة) الذى تعد له .

القادمون من الرياض يقولون بأن « حمد » لا يكاد يرى الاوفي يده قلم وورقة يسجل فيها بعض تفاصيل الاحتفال المنتظر اقامته .

*****

التمر لحصوة الكلى

الشاعر عبدالمحسن حليت نصح الزملاء في المدينة والأربعاء بتناول التمر بشكل يومى حماية لهم من الاصابة بحصوة الكلى التى لحقت بزميلهم على حسون ، النصيحة نقلها عبدالمحسن من والده الى الحسون بأن يهتم بتناول التمر بشكل يومى ..

الحسون اهدى النصيحة بدوره لبقية زملائه بان يهتموا بتناول التمر صبحا لمنع اصابة الكلى بالحصوات .

أحد الزملاء علق قائلا بأن اسعار التمر مرتفعة ، وقد ترتفع اكثر لو عرف بائعو التمر بهذه الوصفة الجديدة .!!

*****

مواقف انسانية بدلا من ساعة مع الفن

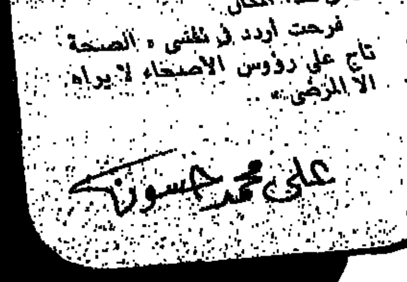
●● بعد ان اعتذر الزميل محمد رجب معد ومقدم البرنامج الاذاعى (ساعة مع الفن) عن الاستمرار في تقديم هذا البرنامج خلال دورة محرم المقبلة في اذاعة جدة .

كلفه المسؤولون هناك باعداد برنامج درامي تمثيلي جديد مدته خمس عشرة دقيقة يذاع مرة واحدة كل أسبوع .. الزميل محمد رجب اختار له اسما جديدا هو (مواقف انسانية) .. وهو من النوع الاجتماعى الخفيف ولهذا أسند اخراجه للمخرج الاذاعى الموهوب (فيصل منشى) .

القدسى والرمضان والسن له احكام

المعلقان الظريفان زاهد قدسى ومحمد عبدالرحمن الرمضان شوهدا اثناء مباريات الأهلى الأخيرة يتقاسمان التعليق بمعدل شوط لكل منهما ..

احد الظرفاء يعلق على ذلك قائلا : (السن له احكام) ..!

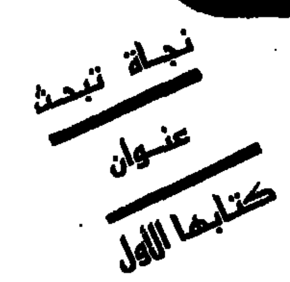


هشام ناظر يتهم الصحفيين بعدم قراءة الخطة

معالى الأستاذ هشام ناظر وزير التخطيط اتهم مجموعة من الصحفيين والكتاب في الحفل الذى اقامه له محمد سعيد طيب بانهم يناقشون خطة التنمية وبرامجها في الوقت الذى لم يقرا اى واحد فيهم الخطة .

وقد حاول الصحفيون والكتاب مجادلة وزير التخطيط بأن هذا القصور ليس ذنبهم وكان يجب على وزارة التخطيط ان تبث لهم معلومات الخطة بشكل اسهل واسرع فاقترح الاستاذ رضا لارى رئيس تحرير (سعودى جازيت) ان تتحول الخطة لحلقات تلفزيونية يسهل على الجميع معرفة تفاصيلها واهدافها .. وقد أيد هذا الاقتراح عدد من الزملاء الصحفيين ولكنه لم يصل لوزير التخطيط الذى كان مشغولا لحظتها بالنقاش مع عبدالله ابو السمح وعبدالله مناع واياد مدنى .

عدد كبير من الصحفيين والكتاب واساتذة الجامعة ورجال الاعمال حضروا الحفل ..



نجاة تبحث عنوان كتابها الاول

الكاتبة والأديبة نجاة عمر فرغت من تجميع مادة كتابها الأول : الكتاب يحتوى على مجموعة من القصص القصيرة والمقالات الادبية .. نجاة لا تزال تبحث عن عنوان لكتابها الاول ..

الأربعاء

○ أدبية ○ علمية
○ ثقافية ○ فنية
○ اجتماعية

العدد ١٢٩ الاربعاء ٤ محرم ١٤٠٦هـ / ١٨ سبتمبر ١٩٨٥م

تحركات ولى العهد الايجابية

●● ابدت الاوساط العربية ارتياحا كبيرا لنتائج تحركات صاحب السمو الملكى الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد الاخيرة وقد برهنت تحركات سموه مدى الحرص الشديد الذى عليه المملكة في لم صف الامة العربية والاسلامية انطلاقا من رسالتها العظيمة

هكذا من الأعماق



ايمان المحسن

أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
عابد محمد أبو الفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير
جلال أبو زيد

الإخراج
علي فضل السيد

المدينة
تصدر عن مؤسسة المدينة للصحافة

بعد التحية

احمد صادق دياب

المسلسلات التاريخية الى اين؟

اقدم التلفزيون في شهر رمضان المبارك على عرض ما يسمى بالتمثيليات التاريخية، وتعتمد هذه التمثيليات على المادة التاريخية حينا وعلى الحكايات الشعبية حينا أخر. وللاسف ان معظم ما قدم من هذه الاعمال ابعد ما يكون من المقاييس الدرامية المتعارف عليها. بدليل عدم تركها اى اثر فني على المشاهدين بعد انتهائها مباشرة فمعظم هذه الاعمال تتحول في النهاية الى سرد مشوه للتاريخ وللحكاية الشعبية. ان معظم المقدمين على اعداد هذه الاعمال يتصورون ان الكتابة التي تعتمد على التاريخ هي اسهل الاعمال التي يمكن تناولها وطرحها .. فهم يعتمدون على حقائق جاهزة من التاريخ نفسه وشخصيات قد اكتملت ونضجت. ويتصورون ان العملية لا تحتاج الى خلق أو ابداع او استخدام العضلات الفنية. فيسافرون في كتب التاريخ هذا اذا جاءوا على انفسهم قليلا وبذلوا جهدا او يكتفون بمصدر واحد للقصة التاريخية حتى وان كان مصدرا غير علمي ويقطعون هذه القصة الى حوار ومواقف متسلسلة دون اى جهد ابداعي .. وهذه العملية تشبه الى حد كبير ما يقوم به المسرح المدرسي من عرضه للمناهج المدرسية لتبسيطها وتقريبها للطلبة. فهم ايضا يقومون بمسرحة الاحداث التاريخية وتقديمها للناس في صورة دراما تاريخية. ولكن هل هي فعلا دراما تاريخية حقيقية؟

هي بالفعل تحتوى على احداث تاريخية واسماء كما كانت في الواقع التاريخي وكانوا يقومون بنفس الافعال التي كانت سائدة حينذاك - ولكن ثم ماذا .. لا شيء .. سرد ممل وثرثرة .. واحداث متوقعة عند كل الناس اين دور الفن هنا؟ الدراما هي الصراع الدرامي وهي تطور الاحداث وهي البداية والوسط والحل .. وليس من واجب الكاتب الدرامي الذى يتعرض للتاريخ ان يستخدم كل فترات التاريخ .. هناك فترات معينة في حياة الابطال هي التي يجب التعرض لها. ومؤلفو الدراما التاريخية للتلفزيون يصرون على اختيار فترات ساكنة ومملة قد يجرى فيها. تحولات نفسية للشخص، ولكنها تحولات لا تبرز لنا صراعات فعالة ومعظم هؤلاء المؤلفين يعمدون الى ذلك لاطالة وقت المسلسل .. لأن المحاسبة تتم على اساس الساعات وليس على اساس القيمة الفنية للعمل ..

نسيبة عبد الرحمن

اهمية الأسرة في تكوين المجتمع

الأسرة هى اللبنة التى يتكون منها بناء مجتمع، فهي سبب صلاحه وفساده والفرد لبنة في الأسرة وأس قوى في بناء المجتمع فمنذ ولادته يعيش في أسرة يكون لها كل الأثر في تكوين شخصيته .. وقد وضع الاسلام قواعد واسسا سليمة لتربية الفرد داخل اطار الأسرة فهى التى تتولى رعايته وتنشئته وتنميته جسميا وعقليا وروحيا ليعد للدور المرسوم له مستقبلا ..

وقد قال الماديون في الغرب بانه ليس من ضرورة للأسرة في حياة الفرد وانه بامكانه ان ينشأ بعيدا عن الأسرة في بيئة جماعية .. والحقيقة ان هذه البيئات الجماعية سواء اكانت مدارس او اصلاحيات او غيرها تهتم بالفرد من الناحية الجسمية والعقلية وتهمل الناحية الروحية لأنها غير قادرة على توفير الجو الروحى الأسرى الذى لا يتوفر الا باشراف الأم والاب ورعايتهما، وهذا يؤدى بالطفل الى الانحراف في السلوك نتيجة الاضطرابات النفسية التى تعصف به.

ولاقامة النظام الأسرى الصحيح وضع القرآن الكريم نظما كثيرة تشمل جميع جوانب الحياة .. الزواج .. المعاملة .. الميراث .. الطلاق .. تربية الأبناء .. الخ .. وكل ذلك يتماشى مع الفطرة السليمة في النفس البشرية، اما النظم المادية فهى تأمر الفرد ان يتجه باتجاهات مناقضة لفطرته، ففى القرآن الكريم يقول تعالى (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ..).

والقضاء على الحياة العائلية معناه هدم للمجتمع ككل وانحدار المجتمعات الغربية الى هاوية الرذيلة والانحطاط ما هو الا نتيجة لتفكك الأسرة ورغم ذلك ما زالت صيحات علمائهم ترن في اذن المشرق والبلدان الاسلامية تحاول ان تصمهم عن سماع صوت الحق والمنطق وليوقعوهم فيما هم فيه واقعون فلا نرى عندهم الا تبرما بالحياة العائلية وتنكرا لها واستهتارا بالصلة والنسب ونفورا من مسؤولية الزواج وتبعاته وهروب الرجل من مسؤولية الابوة وقتل المرأة لعاطفة الأمومة ادى الى ازدياد واضح في الجرائم التى مرتكبوها اطفال قست عليهم الحياة .. والسبب انهم عاشوا داخل انقاض اسرة.

والأساس المهم في تكوين الاسرة هو المرأة لذلك يرى الاسلام ضرورة تربيتها وتهذيبها منذ نعومة اظفارها حيث الزم اولياءها بذلك ووعدهم بالأجر والثواب وتوعدهم بالعقاب ان هم قصروا قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة)...

حي على الفلاح

عندما يطوف المسلم حول الكعبة المشرفة فانه يشعر براحة النفس وصفاء العقل وانشراح الصدر ذلك لانه يعيش في لحظات نورانية تصفو فيها القلوب وتذوب الفوارق والعصبيات كيف لا وهو يعيش في رحاب البيت العتيق الذى جعله الله تبارك وتعالى مثابة للناس وامنا ..

فما اعزه من مكان وما أعظمه من بيت كريم تهوى اليه القلوب وما اجملها من لحظات تغتسل فيها الافئدة والنفوس وتصفو الى ربها وخالقها لاهجة بالدعاء ومهللة ومكبرة ..

فاذا ما طاف المسلم بالبيت الحرام حاجا او معتمرا مرددا، الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام اللهم افتح لي ابواب رحمتك ومغفرتك اللهم زد بيتك تكريما وتشريفا وتعظيما ومهابة، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما ومهابة وبرا، فانه قد عاش في رحاب الايمان وامتلأت نفسه بنور اليقين وزاد شوقه الى لقاء ربه ونزول الفردوس الأعلى.

فياربنا بحق بيتك المحرم اجعلنا من سعداء الدرين ..

أحمد محمد الراشدى

في رحاب الإيمان

حي على الفلاح نداء جميل نسمعه كل يوم يطرق اذاننا، في روحانية ولطف. كل يوم خمس مرات، ولله الحمد والمنة نجد هذا النداء الصادق يتردد في جميع بقاع المعمورة وعبر كل اصقاعها .. نداء يدعو الى الصحوة والى الحركة، نداء تفوح رائحته بالعطاء بالجهد والمثابرة التي بها يصل الانسان الى الفلاح

وما أدراك ما الفلاح؟

الفلاح هو رديف النجاح، الفوز والوصول عندما تشعر بنشوة لطيفة غامرة بذلك الانجاز - حي على الفلاح : - ان هذا الدين الذى بنى على التقوى لم يكن يوما دين كسل او خمول ولو تشدق الحاقدون، بل هو دين العمل والكد الحلال، هو الدين الوحيد الذى يضمن للعالم الخروج من تابوته، من مشاكله وتخبطاته في سراديب الظلام بحي على الفلاح ..

سعيد عسيرى

« ورقة من دفتر الحياة »

هل بدأ العد التنازلي لحضارة انسان الغرب ؟! هل يفقد الانسان عقله عندما يصل الى هذا المستوى الحضارى ؟! أسئلة كثيرة تفرض نفسها الى أرض الواقع المر الذى يعيشه انسان هذا العصر المليء بالمتناقضات وسيادة المادة، وكنتيجة حتمية لذلك الانحطاط الخلقي الذي،

الذى نشاهد ونسمع ونقرأ افرازاته على صدر وسائل الاعلام المختلفة، فهذا أب يهدد بقتل ابنه الصغير بالسكين وعلى مرأى ومسمع من المارة، والسبب خلاف مع زوجته حول حضانته ! وذلك أب عاطل يقتل بناته الثلاث وينتحر ! وأب وأم يعذبان طفلهما بشكل وحشي وقذر ! صور شتى من صور الحياة لهذا

الشاسع ما بين ما وصل اليه الانسان من التقدم المادي وعدم الاكتراث بالناحية الروحية فلذلك تجد الفراغ الروحي، وعدم وضوح الهدف من وجوده كانسان جعله يفكر في الانتحار وهذا ينطبق على الأغنياء والفقراء والمشهورين والمغمورين لذلك تجد الآن لديهم من يدعو الى العودة الى الدين، والنجاة من براثن هذه الحياة الصاخبة والمصير المجهول ! فهل لهم الى ذلك من سبيل ؟

آخر سطر / / وفي خضم هذه الاحداث والمشاهد غير الانسانية عند تلك المجتمعات ! اليس ذلك يفرض علينا نحن المسلمين ان نزداد تمسكا واصرارا بديننا الحنيف

انتظار على رصيف الشجن

محمد صادق دياب

وتعبث الأيام ..
تنفيني الرياح الى قواعد الانتظار من جديد ..
افرغ شحنات شوقي اليك على أرصفة الحزاني ..
فنتوحد في الشجن ..
نحاول أن نلون جراحنا بالحناء ..
نحاول أن نخضب بالصبر دروب الانتظار ..
ويطول الليل يطول ..
وتنتهي الحكايات ..
لم يأت الصباح بعد ..
ولا أنت ياقطر الندى !!
وعيناي الراحلة في الأفق تصطاد سوارى المراكب القادمة .. تبحثان في وجوه الفجر عن وجه امرأة تمتطي صهوة الشمس .. تعشق الترحال .. ويطول البحث .. يطول الانتظار .. ويتغامز الرفاق .. يسالونني عنك :
- ما بال قطر الندى تستعذب الشوق في الفراق ..
تستخف الحزن في الوداع ؟!
واكتفي بالصمت .. تزدحم خيالاتهم بالظنون فأشفق على حكاياتنا الخصبة بالوفاء .. على مشوارنا المطرز بالفرح .. على لقائنا المسكون باللهفة .. على فراقنا المثقل بالشوق ..
وأهرب من جحيم نظراتهم الى مواطن أفراحنا القديمة .. يسألني عنك هناك .. ليل أشرقت فيه ابتسامتك .. طريق حنت عليه نظراتك .. غصن تراقص على أنغام همساتك .. فأهرب يا قطر الندى محملا بالهموم .. أو شم الطرقات حزنا .. أنثر الآهات وجدا .. أهرب لا أدرى الى أين !!.. رياح الشك تقرع نوافذ سكينتي .. توشك الظنون أن تطفيء شموع الأمان .. فجأة ينتصب طيفك في الخيال .. يمارس الدفاع عن وجهك الطفولي .. عن شعرك المجنون .. عن خطوك الغجري .. عن قلبك المسكون بالرحيل ..
ومن جديد ..!
أفتح لك أبواب مدائني .. تواصلين ركضك المعتاد في معابد القلب
منك بعضي .. وبعضي يخاف عليك .. وتظلين يا قطر الندى سيدة الشك واليقين .. يحبك قلبي فأعصي فيك عقلي وارتمي في أحضان حلمي لا افيق .. وتبقين في داخلي غجرية العنوان .. رحالة بين القلب والخيال .. في رحيلك انتظر القدوم وفي قدومك أخشى الرحيل ..
قلت أنا يا قطر الندى .. مدينة تسكنها الأعاصير .. ليل مثقل بالرعد والبرق والغيوم .. أرسم في كراريس الهوى قبلات وضحكات ونشالا وقلب امرأة .. وفي الصفحة المقابلة ارسم عينا وبحرا .. وعندما اغلق الكراس تلتقي العين على وجه النشال ..
ويلتهم البحر كل القبلات والضحكات وربما قلب الـ« امرأة » !!
مرة يا قطر الندى ربما تذكرين .. اطل القمر من النافذة .. يومها سمعتك تقولين : « ان القمر يبتسم » ..
هاهو القمر يطل الآن ولكن على غير النافذة .. أحس به كوجه عاشق حزين .. لم يعد القمر مرحا يا قطر الندى .. ترى من ابلغ القمر برحيل قمره ..
من يدري ..
ربما وشت بأسرار الفراق النافذة !!
وحتى قدومك يا قطر الندى .. دعيني اخبئك في الخيال .. عصفورة تنام في عيوني .. تغتسل في احداقي .. ترتوى من أدمعي .. تغرد في حقول صمتي .. وتبني عشها في اضلعي .. فدعيني الآن أسترجع زمان الوصل في الذاكرة .. اروى ظمأ اللحظة من منابع الأمس .
اصنع بين الراحة والألم جسرا يعبره القلب على مراكب الخيال .. دعيني ارحل اليك حلما في عيوني .. احتضنك قمرا في جفوني .. أسخر من خرافة الغربة .. انتهك وهم المسافات .. أرسم خطوك في دروبي من جديد .. انثر صوتك في وجودي من جديد .. وهذه رسائل الصمت بيننا تختزن ابجدياتها للقدوم .. تكتنز البوح قصيدة للقاء .. تخبيء الصمت غناءا للربيع .. فدعيني انتزع من زمان الوصل غصنا .. أبني من تهافت الشوق مجدافا ومركبا .. ابحر اليك بلا بوصلة .. اجدك في كل الاتجاهات .. فوجهك يا حبيبتي - حتما - يطل رغم بعد المسافات ..

الى روح الشهيدة ..



شعر : مقبل عبد العزيز العيسى

من يـدانيـكِ عزمـةً يـا سنـاءُ ؟!
جـلَّ شانـًا على يـديك الفـداءُ !!
من يـدانيكِ في البـطولة والعـزْمِ
فـأنت الشموخُ .. أنتِ الإبـاءُ !!
أنـتِ روحُ الصمودِ ..والصحوةُ البكْ

ـرُ لقـومي .. والطعنـةُ النجـلاءُ !!
جـلَّ مـن يبـذلُ الحـيـاةَ بـمـوتٍ
عبقـريٍّ .. يدوم منـه البقـاءُ !!
مـا بـذلتِ الحـيـاة .. إلاَّ لتبـقـى
لكِ أرضٌ .. ويستـقـلَّ سمـاءُ !!
ويـعـود السـلامُ يـومـًا لشعـبٍ
أثخَنَتْهُ الجروحُ .. والأهـواءُ !!

oooo

إيـهِ .. يـا زهـرة الجنـوب وأغـلى
من تسـامى عـلى يديـه العطاءُ !!
يـزرعُ الأفـقَ مـن أنـامـله العشر
نجومًا .. من كـان فيه مضـاء !!
عَلَّمينـا نحن الرجـالَ انتـفـاضـًا
لصـدورٍ تثـور فيـهـا الدمـاء
كفُّك العـذْب .. كـالريـاحين أمسى
يتبـارى لِلَثْمِـه .. الشهـداءُ !!
أنتِ شمسٌ لم تَبْـد يـومـا لقَوْمي
منـذُ أنْ كـان فيهمُو خنسـاءُ !!
ذكّـرينـا .. فقـد نسينـا شمـوسـًا
زَرَعتْهـا في أُفْقِنـا .. أسمـاءُ !!

oooo

يـا عروسَ الجنـوب تفـديـك حقـًا
كـلُّ أنثى في خِـدْرهـا حسنـاء !!
كيف نـرضى بعرس حسنـاءَ تـاقتْ
لحبيبٍ ..؟؟ وأرضُهـا أشلاءُ ؟؟
لَكِ أحلى الشفوفِ في مـوكبِ العُرْسِ
وأغلى الشموعِ .. حـين تضاءُ !!

لكِ مـجْـدُ الشمـوس في كُـلِّ أفْق
ولكِ الذكْـرُ عـاطرًا والثنـاءُ !!
ولك الحـبُّ في قـلوبٍ .. أضـاءتْ
لخُـطَاهـا .. يمينُـك الشمّـاءُ !!
أيُّ مـجـدٍ تـريـده .. حـوّاءُ ؟؟
غـير مَجـد يـذيعـه الشُعـراء !!
لستُ أرثيـك .. فـالرثـاءُ لمن هـانتْ
لديـه المرابـعُ .. الخضـراء !!
يجـرح الجـرح كفـه .. ذو فـؤاد
نـبتـت فـيـه حـيـة رقـطاء !!
يستبيح الدمار (للمـوطن العذب)
ليبقـى عـلى يـديـه الشقـاء !!
ومـن العـار أن تـعـيش نـفـوسٌ
فوق أرضٍ .. وليس فيها انتمـاءُ
بـل تـوالي الأعـداءَ .. رغم عهـود
لك منهـا .. فالحبُّ منهـا براء !!
والجميلُ .. الجميل أن يحكم الحبُّ
نفوسًا .. وأن يسـودَ الإخاءُ !!

كلام محبة

نجاة عمر

مساحة بنصرك

تصرخ في وميضي ، وتترع في لهفتي - دون هاجسك ..
ورنين موسيقـاك التي تسكب حريتي في دمع من الصمت ،
دون تطويقك لاحتضار أمالي فجأة ،
دون ترويضك لجموح الأسى دائما ،
ودون شرخك لحنجرة التوسل مرات ،
ودون تـوقعاتـك لقـدومي الراكضـة الصهيل .
لن أقوى على « الحب » وحدى ،
ولن أقوى على احتمال « الحلم » وحدى ،
ولن أقوى على « الخصب » وحدى ،
دونك يصبح ضحكي كالبكاء ،
وتصبـح كالدمعـة المعلقـة بعيني ..
أخاف أن تسقط فتضيع ،
أخاف أن أمسحها فتتفتت ،
ابتلعها ، فأبتلعك ، تسكن في توقدات حنجرتي ، وترتمي على شواطىء بحتي !
أنا لا أقول لك ، لا أمنح أحدا جرأة تفتيش أحداقي عنك ،
لكنك تصرخ في الوميض ، وتترع في اللهفة ،
ودون شقك لقلبي ، ترى هل كان يزهر الربيع بعد أن أقفر أملي ؟

وحصانك الجمـوح يصهل في داخلي ،
ودقات رعد الصيف تـزمجـر في صـدري ، واستحيـل الى زجـاج شـرخـتـه اللحـظة الجريئة نصفين فسال دما ، وتصبب عرقا !
تـسـألنـي : هـل ركضت مرة حول كرتي الارضية ؟
أجيب : نعم ، لكن أسـتـدرك بـسـؤال متسلق :
- كم تبلـغ مسـاحـة بنصرك ؟
وبنـظرة « لؤلؤية » تـدرسني ، وتقـرر أن تحتفـظ بلؤلؤتي التي أودعتهـا ذات يـوم في ظلمة كفك ، وعرفت أن أمامي أربع نـوافذ في سياج يدك ، كل نافذة تعتـقـل عـين القمـر المتلصصـة الى أعماق قوقعتك ، تحاورني من بعـد ركض تحـول الى وقفة انصات :
- لو متحنـا من نبـع واحـد ، أيتحد مـذاق الماء في جوفك وجوفي ؟

اجيب بسـؤال : لو جاعت العيون من حولي من أولى أن يأكلني ؟
وتسلب رقاد الخوف في انتشائي ، أهتف من صور خرساء في داخلي ما كشفت لها نقابا قط :
- أوحدك كل يوم حين يطفئك الصباح ؟
تسأل بجواب : من يقدر على الوقوف بوجه عاصفة المساء ؟!
انـه الرعـد ، وحصـانـك ، وكلمـات تسقـط خجلا ، وعمـر هش يبـدأ من سـؤال راجـف كـحـمـامـة بيضـاء ، وينتـهي الى حـربة تقسم كل شيء اثنين اثنين ..



وأضوى مساحات رؤاك

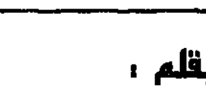
حتى لا أتـوحد بغير حيـاتي مـعـك أسقـط مصعـوقـة بتهيـؤاتي حولك .
وكنت فراشة تقافزت عـلى أوراقـك ، وطرفت بجنـاحهـا الملون آخـر حـرف كتبتـه من اسمي فسـال دمه الأخضر عـلى كفـك ، ركضت ، وبدفء « راحـتـك » أوصـدت مغـالق جنـوني تحـت شـراعـك ، استسلمت للريـح ، ومت في غابـات دفئك !
- وكنت وردة و سعها « السـاعي » على مكتبـك فدمدم عـطري في مقلتيك فأسكرك الشذى ، ومددت كفيك لتحشرني في طاقات رئتك فباح شوقي وتفتت أريجي على أحراش وجهك
وكنت طيفا يجر ابتهالات رؤاك ، ويموج في سرابك كـالشعاع فمرة يتجسد وأخـرى ينحـل ، مـرة يجنـح كومضـة وأخرى ينـطفىء كشبح نجم لا يجرؤ على سني الصباح ، تطفئني في رماد سيجارتك الأولى ، تـشـعـلنـي في أقطاب أخرى بـالشهيق وبـالسعال ، تشدني الى اقتطاع مسافات الليل في أسطورتك فيفـرغ الأفق حـزنه في عنـاق الشمس ويغفـو ضبـابـك فـوق مليكي .
وحـين أضـوى مساحات الرؤى أضمحل في سكونك ، وأسهد تحت جفنـك وأعتصر سـراب الحقـائق في حيـاتـك .. والتـوحد بـأقطاب ثـلاث (الفـراشـة - والوردة - والطيـف) وآه .. لو يعـاهدني السـراب لمـا تـركـت للحقـائق أن تذهلني ..

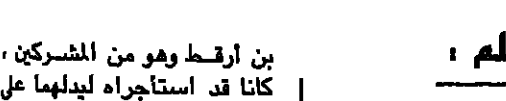
موعظة وذكرى

الهجرة

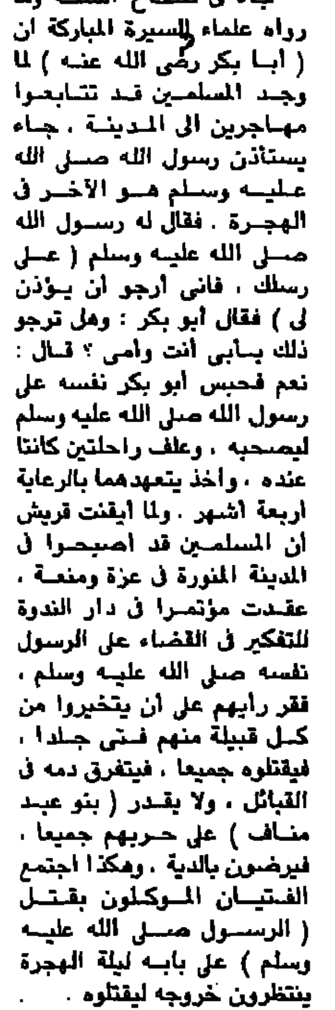


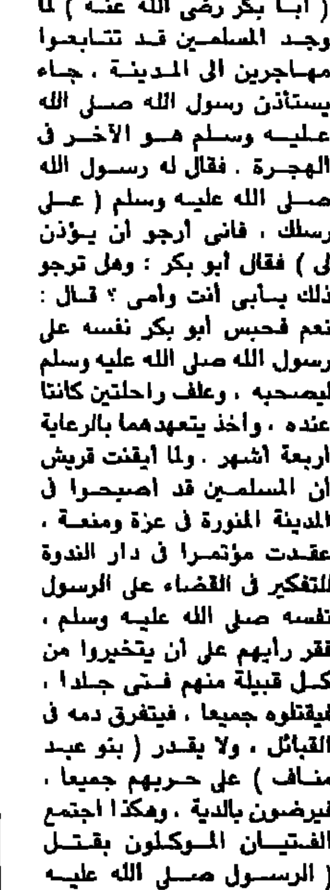
الرسول صلى الله عليه وسلم





بقلم :
حنفي محمود السايس





جاء في صحاح السنة وما رواه علماء السيرة المباركة ان (ابا بكر رضي الله عنه) لما وجد المسلمين قد تتابعوا مهاجرين الى المدينة ، جاء يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الآخر في الهجرة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (على رسلك ، فاني ارجو ان يؤذن لي) فقال ابو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت وامي ؟ قال : نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه ، وعلف راحلتين كانتا عنده ، واخذ يتعهدهما بالرعاية اربعة اشهر . ولما ايقنت قريش ان المسلمين قد اصبحوا في المدينة المنورة في عزة ومنعة ، عقدت مؤتمرا في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم ، فقر رأيهم على ان يتخيروا من كل قبيلة منهم فتى جلدا ، فيقتلوه جميعا ، فيتفرق دمه في القبائل ، ولا يقدر (بنو عبد مناف) على حربهم جميعا ، فيرضون بالدية . وهكذا اجتمع الفتيان الموكلون بقتل (الرسول صلى الله عليه وسلم) على بابه ليلة الهجرة ينتظرون خروجه ليقتلوه .

لم ينم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة على فراشه ، وانما طلب من علي رضي الله عنه ان ينام مكانه ، وامره اذا اصبح ان يرد (الودائع) التي كانت عنده للناس ، اذ لم يكن احد من اهل مكة المكرمة له شيء يخشى عليه الا استودعه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من صدقه وامانته . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر يوم الخميس أول يوم من ربيع الأول لسنة ثلاث وخمسين من مولده عليه الصلاة والسلام ، ولم يعلم بأمر هجرته الا علي رضي الله عنه ، وآل ابي بكر رضي الله عنه . وعملت عائشة وأسماء بنتا أبي بكر في تهيئة الزاد لهما ، وقطعت أسماء قطعة من نطاقها - وهو ما يشد به الوسط - فربطت به على فم الجراب - وعاء الطعام - فسميت لذلك : ذات النطاقين ، واتجها مع دليلهما عن طريق (اليمن) حتى وصلا الى (غار ثور) فمكثا فيه ثلاث ليال ، وكان يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر يخبرهما بأخبار مكة المكرمة ، ثم يدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة المكرمة كبائت بها ، وكان عامر بن فهيرة يروح عليهما بقطعة من الغنم ، فاذا خرج من عندهما عبدالله تبع عامر اثره بالغنم كي لا يظهر لقدميه أثر .

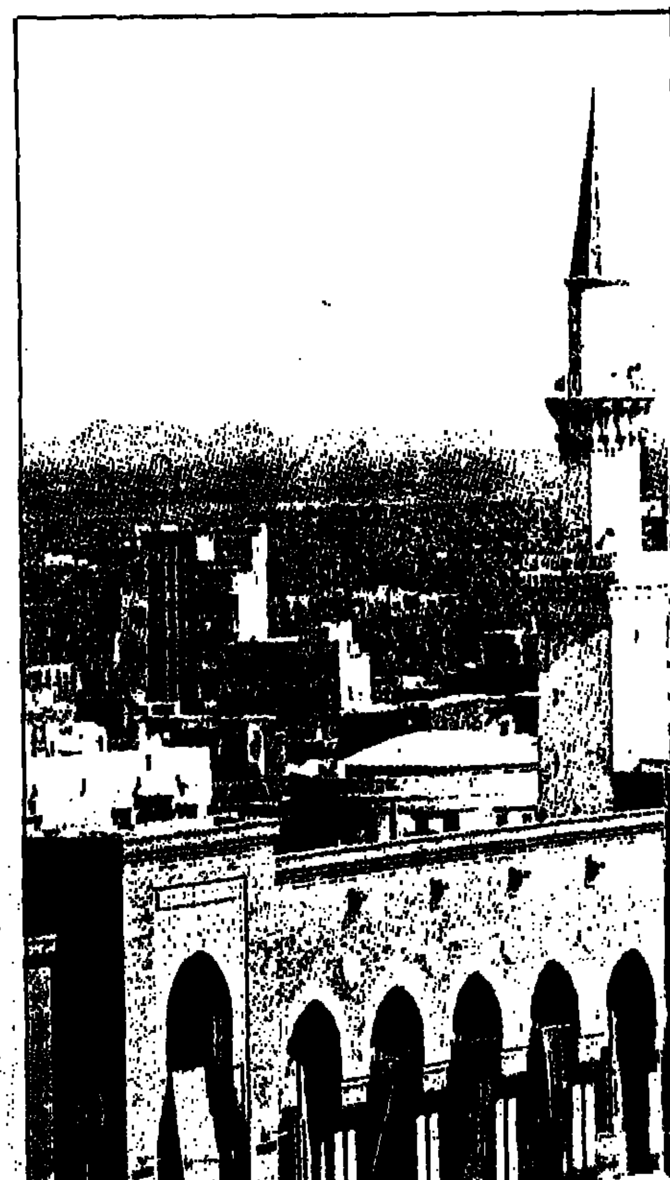
اما المشركون فقد انطلقوا بعد أن علموا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ينتشرون في طريق المدينة ويفتشون عنه في كل المظان ، حتى وصلوا الى (غار ثور) ، وسمع الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه وقع أقدام المشركين تخفق من حولهم فأخذ الروع (أبا بكر) وهمس يحدث النبي صلى الله عليه وسلم : لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا ، فأجابه عليه الصلاة والسلام : (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟) .

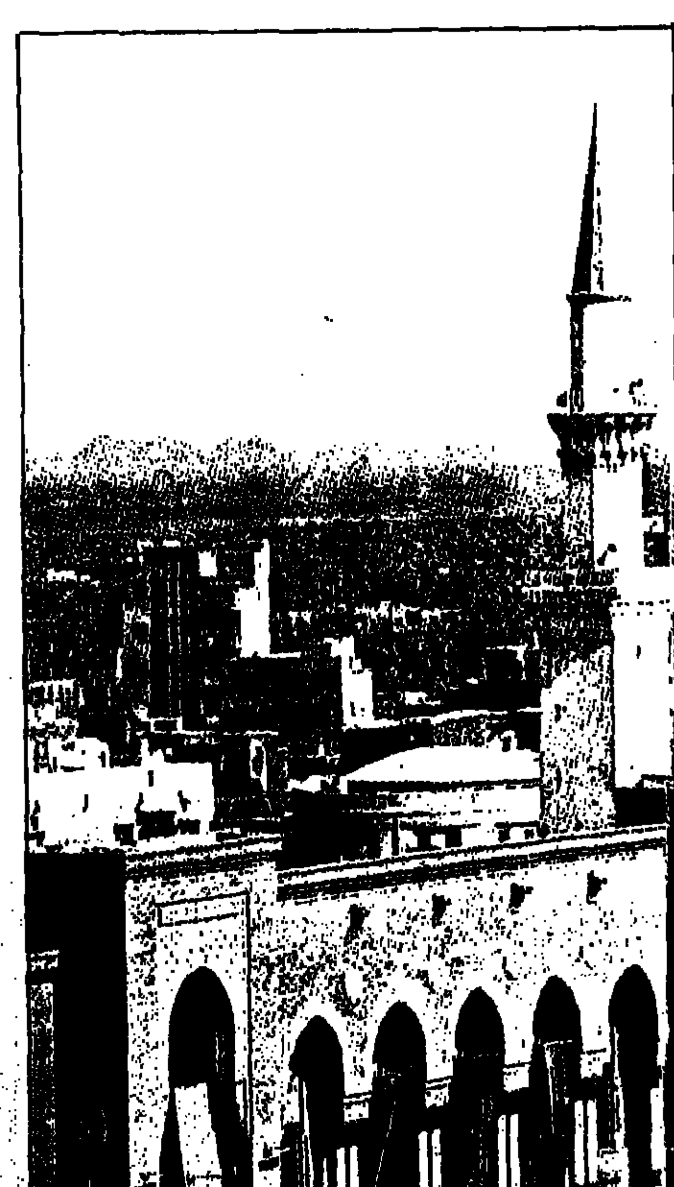
ارسلت قريش في القبائل تطمع كل من عثر على الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، أو قتله ، أو أسره ، في دفع مبلغ كبير من المال يطمع الطامعين ، فطمع لذلك سراقة بن مالك ، وأخذ على ان يتفقدهما ليظفر بالجائزة .

ولما انقطع الطلب عنهما خرجا ، بعد أن جاءهما عبدالله بن أرقط وهو من المشركين ، كانا قد استأجراه ليدلهما على الطرق الخفية الى المدينة المنورة بعد أن اطمأنا اليه ، وواعداه مع الراحلتين عند الغار فسارا متبعين طريق الساحل بارشاد من عبدالله بن ارقط .. وقطعا مسافة طويلة أدركهما من بعدها (سراقة) ، فلما اقترب منهما ، ساخت قوائم فرسه في الرمل فلم تقدر على السير ، وحاول (سراقة) ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فتأبى ، عندئذ أيقن انه امام رسول كريم ، فطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعده بشيء ان نصره ، فوعده بسواري كسرى يلبسهما ، ثم عاد سراقة الى مكة المكرمة وهو يصرف انظار الناس عن الرسول ومن معه بما يراه من القول .. وهكذا انطلق (سراقة) اليهما في الصباح جاهدا في قتلهما ، وعاد في المساء يحرسهما ويصرف الناس عنهما ..

وصل الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه الى المدينة المنورة في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول ، وبعد ان طال انتظار اصحابه له ، يخرجون كل صباح الى مشارف المدينة ، فلا يرجعون الا حين تحمى الشمس وقت الظهيرة ، فلما رأوه فرحوا به فرحا عظيما ، وأخذوا ينشدون :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا
جئت بالأمر المطاع





ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم (قباء) ، فاستقبله من فيها وأقام فيها بضعة أيام نازلا على كلثوم بن هدم ، حيث أدركه فيها علي رضي الله عنه بعد ان ادى عنه الودائع الى اصحابها ، وأسس النبي صلى الله عليه وسلم هناك مسجد قباء وهو المسجد الذي وصفه الله بقوله (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه ..) الآية .. ثم واصل سيره الى (المدينة المنورة) فدخلها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول على ما ذكره المسعودي في مروج الذهب فالتف من حوله الأنصار ، كل يمسك بزمام راحلته يرجون النزول عندهم فكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم (دعوها فانها مأمورة) فلم تزل راحلته تسير في فجاج المدينة المنورة وسككها حتى وصلت الى مربد (أرض يجفف فيها التمر) لغلامين يتيمين من بني النجار ، فساومهما على ثمنه ، فقالا : بل نهبه لك يا رسول الله ، فأبى صلى الله عليه وسلم الا ان يبتاعه منهما (بعشرة دنانير ذهب) اداها من مال أبي بكر ، ثم ندب المسلمين الى الاشتراك في بناء المسجد ، فأسرعوا الى ذلك ، وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن ، حتى تم بناء المسجد ، جدرانه من لبن ، وسقفه من (جريد النخيل) مقاما على الجذوع .

ثم كان ان آخى المهاجرين والانصار ، فجعل لكل انصاري اخا من المهاجرين ، فكان الانصاري يذهب بأخيه المهاجر الى بيته ، فيعرض عليه أن يقتسم معه كل شيء في بيته .

ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ، وادع فيه اليهود ، واقرهم على دينهم وأموالهم ، وقد ذكر (ابن هشام) هذا الكتاب في سيرته ، وهو يتضمن المبادىء التي قامت عليها أول دولة في الاسلام ، وفيها من الانسانية والعدالة الاجتماعية والتسامح الديني والتعاون على مصلحة المجتمع ما ليس له مثيل .

من عظات الهجرة :

ومن الدروس والعظات التي نفهمها من قصة هجرته عليه الصلاة والسلام ، استبقاؤه لأبي بكر رضي الله عنه دون غيره من الصحابة كي يكون رفيقه في هجرته المباركة .

■ وقد استنبط - الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي - من ذلك مدى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وانه اقرب اصحابه اليه واولاهم بالخلافة من بعده ، ولقد عززت هذه الدلالة أمور كثيرة اخرى مثل استخلافه عليه الصلاة والسلام له في الصلاة بالناس عند مرضه واصراره على ان لا يصلي عنه غيره ، ومثل قوله في الحديث الصحيح : (لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا) .

ولقد كان أبو بكر رضي الله عنه على مستوى هذه المزية التي اكرمه الله بها ، فقد كان مثال الصاحب الصادق والمضحي بروحه وكل ما يملك من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

■ وفي موقف عائشة وأسماء رضي الله عنهما اثناء هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ما يثبت حاجة الدعوات الاصلاحية الى النساء ، فهن أرق عاطفة ، وأطيب قلبا ، والمرأة اذا آمنت بشيء لم تبال في نشره والدعوة اليه بكل صعوبة ، وعملت على اقناع زوجها واخوتها وابنائها به ، ولجهاد المرأة في سبيل الاسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم صفحات بيضاء مشرقة .

■ أما ما حدث (لسراقة وفرسه) وهو يلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي أن لا يفوتنا انها معجزة خارقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتفق ائمة الحديث على صحتها ، ونقلها ، وفي مقدمتهم البخاري ومسلم .

■ ومن ابرز المعجزات الخارقة في قصة هجرته صلى الله عليه وسلم خروجه صلى الله عليه وسلم من بيته وقد احاط به المشركون يتربصون به ليقتلوه . فقد علق النوم بأعينهم جميعا حتى لم يحس به احد منهم ، وكان من تتمة السخرية بتآمرهم على حياته ما امتلأت به رؤوسهم من التراب الذي ألقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها اذ خرج من بينهم وهو يتلو قوله تعالى : (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) .

■ وتكشف لنا الصورة التي استقبلت بها (المدينة المنورة) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مدى المحبة الشديدة التي كانت تفيض بها افئدة الانصار من أهل المدينة المنورة رجالا ونساء واطفالا لقد كانوا يخرجون كل يوم الى ظاهر المدينة المنورة ينتظرون تحت لفح الشمس وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ، حتى اذا ذهب النهار .. عادوا ادراجهم ليعودوا الى الانتظار لصباح اليوم التالي ، فلما طلع الرسول صلى الله عليه وسلم جاشت العواطف في صدورهم وانطلقت السنتهم تهتف بالقصائد فرحا لمرآه صلى الله عليه وسلم . ولقد بادلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المحبة ذاتها ، حتى انه جعل ينظر الى ولائد بني النجار من حوله .. وهن ينشدن بمقدمه قائلا : اتحببنني ؟ والله ان قلبي ليحبكن ..

هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم دروس وعظات وعبر ...

قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية

الهجرة نقطة تحول في تاريخ الاسلام

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على نبيه المجتبى وآله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما كثيرا .

ايها الأخوة :

لقد هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطن الحبيب مكة في حين صراع الحق مع الباطل ، وتآمر العصبة الضالة على قتله ، واحاطة المخاطر بالايمان ، ومضت عزيمته تشق طريق النصر ، وتتحدى الكفران البغيض ، وهو يخاطب مهبط الوحي مرة على كثيب : انك لأحب أرض الله الي ، ولو لا أن قومي اخرجوني لما خرجت منك ابدا ، ولقد هدأ الله عز وجل من جيش حنينه بقوله « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد » وقد حقق الله عهده اذ جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآلاف مؤلفة يوم الفتح الاكبر ..

وكم ثوى بغار ثور من بطولة رائعة « ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » كلاءتهما عناية قيوم السماوات والارض ، في لحظة كانت عيون قريش ترقب حوادثها ، ولم تزعزع من ثبات المصطفى ، ولا ثنت من عزيمته ، وكان موقفا اهتز له الخافقان ، وكادت ترقص بجلاله فدافد الأرض من مشرقها الى مغربها ..

وركز الاسلام رايته مذ ذاك العهد ، ورفع هامة المجد المؤثل في المدرسة الدينية الثانية بعد مكة الا وهي طيبة الطيبة مثوى أكرم الخلق سيد ولد آدم ورفت البشائر في نواحيها بمقدم النبي الامين ، وأطرق التاريخ ثمة ليستمع للمفاخر السامية للدين الحنيف الذي اقام علما سامقا بالعزة القعساء ، وخلد سؤددا عظيما دانت له وجوه الدنيا ، وانقادت بظلال هذه الهجرة الاماني ، واتسعت بفضلها رقعة الاسلام ، وانطلقت دعواته هاتفة هادفة تضم الى حظيرتها الى يوم الدين أفواج الناس تصرخ لكلمة التوحيد في وجه العدو المارق ..

ولقد كانت حياة الرسول الكريم بمكة كلها دعاء الى كلمة التوحيد ، ودين العدل المستقيم استجاب له نفر من قريش والقبائل كانت تموج في التكذيب ونصب الأذى ، وقوم اقتنعت ضمائرهم بتصديق النبي الهاشمي فتطلعوا الى السمو الروحي كبلال الحبشي وصهيب الرومي ، ولقي بلال وعمار وياسر وسمية في سبيل الله ما لقوا ببطاح ام القرى من الضرب والاهانة ، ولكن نور الاسلام كان قويا لف في ردائه قلوبا آمنت برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، فلم تبال بنكاية صافحت جهودهم حيث قاوموها بصنوف البلاء ، واتجهت النية الى الهجرة الكريمة بعد أن حاكت قريش المؤامرة الأخيرة عقب بيعة العقبة للقضاء على حياة مصدر الدين ، واطلع الله رسوله على ما بيتوه وكفاه شر ما ائتمروا ، فهفا الى الارض التي آوته بين قوم صالحين آمنوا بنبوته ، وساعدوه على تشييد قوائم الاسلام ، واذن الله له في الهجرة ..

واصطحب عليه السلام اقرب الناس اليه واحفظهم لسره أبا بكر الصديق وكان قد افضى اليه بأمنيته هذه قبل اوانها حتى حققها الله لهما جميعا ..

واضحت الهجرة ذات مغزى اسلامي كبير في حياة العالم ، لذلك كانت قريش تتخذ كل الوسائل للحيلولة دون بلوغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامنية ، وكانو يدركون ان المدينة تقع في طريق الشام وهي طريق تجارية لقبائل قريش .. وبنو غسان أبناء عمومة لأهلها وكذلك اليمن تربط بينها وبين المدينة ، طريق تجارية وعمومة في النسب فلو دخل النبي المدينة فانه سيؤثر بدعوته لمبلغيه في هذا المركز الخطير كيف والمدينة تضم خؤولة النبي من المبايعين من الخزرج وهم بنو النجار ، وكانت قريش تدرك انها ستصبح بعد هجرته عليه السلام بين حصارين اقتصاديين حصار الشام وحصار اليمن في رحلتهم بالشتاء والصيف ..

وأيد الله تعالى نبيه العظيم صلى الله عليه وسلم الى ان مشى على قلب اوضاعهم فتحطمت مؤامرتهم على قتله ليضيع دمه في الاحياء هدرا فيذعن بنو هاشم لأخذ الدية مرغمين ، فاذن له بالهجرة ، وهكذا كانت خطتها الدقيقة جدا فاصلا جعله الله بين عهد الظلام وعهد النور ليسود العدل في جميع الطبقات وكانت حدثا تاريخيا شهد آثارها العالم طرا اذا اتسعت دائرة الاسلام وشملت أركان المعمورة وارجاءها ..

وبعد أن جازت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منطقة لاحت فيها خطوط بث الدعوة الاسلامية دعا الله الكريم ان يلقي في قلوب المهاجرين حب المدينة المنورة كما حبب اليهم مكة ..

وتأثر العالم كله بهذا الحدث الجليل ، وفرح الانصار بمقدم الهاشمي الامين مبلغ كلمة الله ، وأشرقت طلعته على طيبة الطيبة فطابت وطاب نسيمها وبورك فيها بدعاء الرسول كما بورك في مكة بدعاء الخليل ..

وكتب ذلكم ابو تراب الظاهري عفا الله عنه

أخطاء صغيرة

في ظلام الليل ، في دنيا الغروب افتقدتك ، فأنا وحدي الذي اعرف ماذا تعني هذه الكلمة من معان يحتار في فهمها كثير من الناس ..

ستظن انما أقولها لمجرد ان ارضيك ، وليس هذا الذي اعنيه فانا جد صادقة عندما اردها على مسامعك

ستقرأها حروفا مضيئة تناضل لان تبقي في ذاكرتك محفورة ، وكأنها تاريخ من التاريخ ، الذي امضيناه معا يوم كنا هناك نرقب الحياة بصوت هادىء ..

لاتقل وداعا ، فلقد سبق ان قلتها انا وعدت ؛ اعرف انك ستضحك وستقول عنى بأنني مجنونة ، لكنها الحقيقة فبعضنا يختار ان يتحلل من عقال العقل حتى ولو للحظات ..

هو في مكانه على الشاطىء ، شاطىء البحر .. ومن خلفه البحر بزرقته تضفى على المكان شيئا من البهجة وهنا وهناك من يمشى بخفة ورعونة على الرمل ، واطفاله من حوله ينظرون اليه في استغراب ترى ماذا يقرأ ابوهم طوال هذا الوقت ؟ وامتدت عينا زوجته لتحيط بالورقة التي في يده حتى اذا ماوصلت الى مكانه قالت له : وبهدوء ماذا تقرأ ؟ ودفع اليها بالورقة وهو يقول : وهي ورقة وكأنه يحاول تبرير موقفه ثم اضاف لكن الخط غير غريب على !!

نظرت الى الورقة ثم اعادت نظرتها الى وجهه وهي تقول : منذ متى وهذه الورقة معك ؟؟

منذ ثوان قبل ان تتحدثي إلي ، وجدتها هنا بل هناك ..

ضحكت من زوجها في كمها وهي ترى ارتباكه وقالت لنفسها : ترى هل استطاع ان يعرف الكاتبة ؟؟

سألها : لماذا تضحكين ؟

اجابت : لاشيء ربما لانني وُجدتك في خوف وحيرة وانت تتحدث

خوف وحيرة ؟؟ هكذا قالها في هدوء

هكذا خيل إلي .. ولكن لم كل هذا الارتباك ؟؟

اجابها ويده على خده .. اعطني الورقة اريد ان انظر في امر خط الكاتبة ..

- اذن انت لاتعرفه -

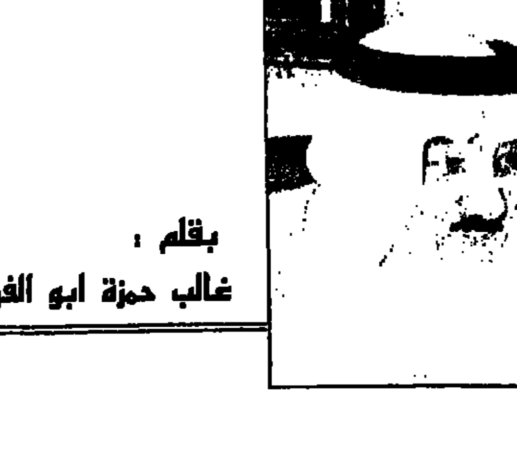
قال وهل عرفتيه انت ؟؟

وبهزة من رأسها اجابت .. نعم !! ثم اضافت كما تعرفه انت !! ايضا ..

انا .. قالها في استغراب فاجابته لاتستغرب ودفعت بالقصاصة اليه لينظر اليها جيدا حتى اذا ماعرف الحقيقة انتابه شيء من الضحك ثم قال : ترى كيف جاءت هذه القصاصة من درج مكتبي الى هنا ..

ونظرت الى طفلها الذي تعدى السادسة وقالت ربما كان هذا هو السبب او حتى ذاك الذي يقبع على كريسه واشارت الى طفلها الثاني .. لكنني احمد الله اننا وجدنا هذه القصاصة والا من يدري من سيقرا حكايتنا معا

اسبل عينيه واخذ يتذكر ظروف الامس القريب والبعيد معا .. فنجاة زوجته هذه ليست غريبة عنه هي ابنة خالته ، كبرا معا ، حتى اذا ماوصل سنها الى الجامعة اخذها ابوها الى القاهرة لظروف معيشية هي التي حتمت عليه ان يفعل .. فقد كان ابوها من الذين يعملون في حقل التعليم انتدبته مديرية المعارف ليكون ضمن من افترضت فيهم القدرة على



بقلم :
غالب حمزة ابو الفرج

الاشراف على الطلبة ، طلبة البعثات آنذاك . كان مقدرا له ان يكون ضمن هؤلاء الطلبة لولا ان اباه قد مات فشاءت ارادة الله ان يبقى ليحرس تجارته ، ومع هذا كان يختار الاوقات التي يمكن له ان يزور خالته ونجاة حتى اذ ماغاب عنها اكثر من ستة شهور بعثت بهذه الرسالة اليه .. فهو يذكرها ، ويذكرها جيدا ، ويذكر اشياء كثيرة ود لو انه لم يقلها ، او حتى يكتبها . فظروف الحياة التي يعيشها الانسان قد تجعله ينسى في غمرة الجديد روائع القديم وجماله وبهاءه ايضا ..

سنوات طويلة مضت عليه وهو مع هذه المرأة التي ظهر انه يمكن ان يظل يحبها حتى النهاية ، لكن فأله قد خاب .. فكثيرا مايتلاشى بريق الحب ولايبقى من الماضي سوى قصاصة ورق كتبها الانسان في ايام حياته وشبابه نظر الى زوجته مرة اخرى ولم يضحك هذه المرة وقال : او تظنين انك قادرة على ان تكتبي مثلها بعد كل هذه السنوات ؟؟

ولم لا !! .. قالتها زوجته : او تظن انني نسيت انني احبك ؟؟ فلولا هذا الحب لما بقيت يوما واحدا معك بعدما صنعته معي في سنوات حياتنا الاخيرة ، وماذا فعلت ؟؟

اوتريدني ان اتحدث بكل ذلك الذي صنعت ؟.. خبأ نظراته بعيدا هو الذي كان يظن انها لاتدري كم تغير قلبه نحوها فلقد احس بالفراغ يجتاح قلبه وككل رجل اتفق مع صديقة على ان يتزوج حتى اذا مااقترن بالجديدة رأى انها هي الاخرى لاتصلح له .. فتركها بلا اسف ..

اعاد النظرة مرة ثانية الى زوجته وقال : ولماذا لم تقولي لي بأنك عرفت ؟ ولماذا اقول مادمت تركتها . كنت اعرف انها زوجة يعني زوجة طارئة لكنني وحتى بعد ان ذهبت تلك المسكينة لحالها لم تعد ثانية الى ماكنت عليه . لماذا ؟ ربما اكون انا او انت السبب في ذلك ، ربما ! قالتها في سخرية جعلته يواصل الحديث .. ومضى يفند كل اخطائها طوال كل هذه السنوات فضحكت من كل قلبها وقالت : لكنني لا اريد ان اذكر اخطاءك ولاتظنني انني انساها لانها صغيرة وانما لانها اكثر من ان تذكر

تذكر يازوجي الحبيب اننا زوجان وان اخطاءنا نحن الاثنين مادامت صغيرة فهي لاشيء مثل ملح الطعام لاذوق للاكل بدونه ..

نظر في وجهها مرة اخرى واحس في تلك اللحظة بانه لايزال يحبها من كل قلبه فاحتواها بين ذراعيه فقالت : قف . اونسيت اننا في الطريق .. لكنه لم يتوقف ... فقد وجد طريقه اخيرا وابتدأ وجيف قلبه يكاد يحطم ضلوعه فتركها وهو يقول : وهو كذلك ..

لن يعود !!



وسَمَوْتِ في دنيا المحبّةِ والصمودْ
وسعدتِ بالأحلام تزرعها
عيونٌ لا تحيد
ابدًا على درب الهوىٰ ..
لحنٌ وعُودْ .
وغدَوْتِ ظاهرةً يواكبُ ظلَّها
ضوءُ الزمان ونورُه الصافي الودودْ .
وتضاءلتْ في ظلِّ حُسْنِكِ ..
كلُّ زهرةْ
وتواعدت كلُّ الحسانِ على اللّقا
عند الغديرْ
يحملْنَ في أعناقهنَّ طيُوفَ ..
وردَهْ
وتقاطرَ العشّاقُ حَوْلكِ
ينعَمُون بنظرةٍ من بعد نظرَهْ .
وتسامقتْ قمَمُ الزمان على
دروبك ترتجي أملاً يعودْ
ما أنتِ من دنيا تزاحَم حَوْلَها
الحسَّادُ والأحقادُ والنفسُ الجَحُودْ
بل أنتِ في قمم الجبال يزينها منك الصمودْ
يختالُ في وجهِ الزَّمانِ ولا يَحيدْ

● ● ● ●

ايظنُّ انَّكِ قاسيهْ
لا والذى صنع الحياةَ
وقدَّر الاشياء إنَّكِ عاشقهْ
عيناك تنبئُ بالذى قد كان
منك ولا يزال يحسُّه القلبُ السعيدْ .
قُولي فدتك اضالعُ حارتْ
فلم تَرْضَ المذلّةَ والجحودْ
قُولي ولا تخشَيْ مَلامْ
قُولي بانّك صِرْت لا تَبْغينَ من
دُنياكِ إلاّ أن يعُودْ
قُولي .. ولكنْ لن يَعودْ .!!

غادة

أعلام الصحابة

بقلم : محمد علي مغربي

علي بن أبي طالب

(الحلقة الثامنة)

عدي بن حاتم

ذكر ابن الأثير اسم الصحابي عدي بن حاتم ضمن من اجتمع من الثائرين على عثمان كما اورد على لسانه ما نقلناه عنه بنصه . ولقد قام في نفسي الكثير من الشك حول هذا الامر فعدي بن حاتم من اجلاء الصحابة . وكانت له مواقف عظيمة في ايام الردة . وقد انقذ الله بن طيئا وجديلة من الردة فكان كما وصفه ابو بكر رضي الله عنه (خير مولود في قومه واعظمهم بركة عليهم) (١)-ولم نجد لعدي ذكرا فيمن ثار على عثمان أو سار الى المدينة من الأمصار . بل اننا نرى انه آثر التريث حينما دعى علي رضي الله تعالى عنه اهل الكوفة الى الخروج معه الى البصرة ولم يسر ويامر قومه - طيء - بالمسير الا بعد ان اقتنع بما ذكره الحسن بن علي على لسان ابيه رضي الله تعالى عنه انه انما يخرج للصلح لا للقتال كما اوردنا تفصيل ذلك آنفا . لهذا فقد رجعت الى ما اورده الطبري وابن كثير عن هذه الواقعة فلم أجد اسم عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه بين أسماء المتآمرين ولكن ابن كثير اورد النص القاطع على ان عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه لم يكن بين المجتمعين ..

قال الامام ابن كثير (واجتمع من رؤسائهم جماعة كالأشتر النخعي ، وشريح بن اوفى ، وعبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء ، وسالم بن ثعلبة ، وغلاب بن الهيثم وغيرهم في الفين وخمسمائة وليس فيهم صحابي ولله الحمد (٢) .

اقول والنص عن ابن كثير على انه ليس فيهم صحابي ولله الحمد يقطع بأن عديا رضي الله عنهم لم يكن معهم . فعدي بن حاتم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع وقيل سنة عشر فأسلم وروى احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣). واخيرا فان ما ورد على لسان عدي رضي الله تعالى عنه ان اقدمتم اقدمنا وان امسكتم امسكنا لا يمكن ان يصدر عن رجل قوي الشخصية زعيم في قومه كعدي بن حاتم ولهذا لزم التنويه .

مسير علي الى البصرة

سار علي من الكوفة وسار معه الناس حتى نزل على عبد القيس فانضموا اليه . ثم واصل مسيره الى الزاوية يريد البصرة . وسارت عائشة وطلحة والزبير بمن معهم فالتقى الجيشان عند موضع قصر عبيد الله ابن زياد . وقد انضم شقيق بن ثور وعمرو بن مرحوم العبدي ومعهما قبيلتا عبد القيس وبكر بن وائل الى جيش علي . اقام الجيشان ثلاثة ايام فكان علي يرسل اليهم ويكلمهم . وكان اصحاب علي يتوافدون عليه .

راي الزبير وراي طلحة

ذكر المؤرخون ان بعض انصار الزبير وطلحة اشاروا عليهما باثارة الحرب قبل ان يستكمل علي جيشه فقال ابو الجرباء للزبير : ان الرأي ان تبعث الف فارس الى علي قبل ان يوافى اليه اصحابه .

قال الزبير : انا لنعرف امور الحرب . ولكنهم اهل دعوتنا . وهذا امر حدث لم يكن قبل اليوم . ومن لم يلق الله فيه بعذر انقطع عذره يوم القيامة . وقد فارقنا وافدهم على امر . وانا ارجو ان يتم لنا الصلح فابشروا واصبروا .

واقبل صبرة بن شيمان فقال لطلحة والزبير : انتهزا بنا هذا الرجل فان الراي في الحرب خير من الشدة . فقالا : إن هذا امر لم يكن قبل اليوم فينزل فيه قران . او يكون فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زعم قوم انه لا يجوز تحريكه . وهم علي ومن معه . وقلنا نحن انه لا ينبغي لنا ان نتركه ولا نؤخره . فقال علي هذا الذي ندعوكم اليه من اقرار هؤلاء القوم شر وهو خير من شر منه . وهو كأمر لا يدرك . وقد كاد ان يبين لنا . وقد جاءت الأحكام بين المسلمين بايثار أعمها منفعة واحوطها .

واقبل كعب بن سور فقال ما تنتظرون ياقوم بعد توردكم اوائلهم اقطعوا هذا العنق من هؤلاء .

فقالوا يا كعب ان هذا امر بيننا وبين اخواننا وهو امر ملتبس . لا والله ما اخذ اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مذ بعث عز وجل نبيه طريقا الا علمنا اين مواقع اقدامهم حتى حدث هذا فانهم لا يدرون امقبلون هم ام مدبرون . ان الشيء يحسن عندنا اليوم ويقبح عند اخواننا . فاذا كان من الغد قبح عندنا وحسن عندهم . وانا لنحتج عليهم بالحجة فلا يرونها حجة ثم يحتجون بها على امثالنا . ونحن نرجو الصلح إن اجابوا اليه وتموا والا فان اخر الدواء الكي (٤).

وهكذا نرى اصرار الزبير وطلحة رضي الله عنهما على ايثار الصلح ما وجدا اليه سبيلا . وقد وقفا في وجه محاولات انصارهما ممن رغبوا في اثارة القتال مع علي وتحقيق نصر سريع قبل ان يستكمل علي عدته وقبل ان يتوافى اليه انصاره .

كان الامر كما وصفه طلحة والزبير لا يعرف الناس طريقهم فيه . اهم على حق فيقدموا عليه . ام انهم جانبوا الحق والصواب فيرجعوا عما هم بسبيله . فهم كما قالوا لا يدرون امقبلون هم ام مدبرون . ولهذا فانهم تواقون الى ان يتفق الجانبان على الرأي الصائب فتسلم للمسلمين دماؤهم ويعودون كما كانوا اخوانا متحابين ..

راي علي

ولقد سأل اقوام من اهل الكوفة عليا رضي الله تعالى عنه وقد رأوا جيوش المسلمين تقابل بعضها بعضا سأله الأعور بن بنان المنقري عن اقدامه على القوم . فقال علي . على الاصلاح واطفاء الثائرة لعل الله يجمع شمل هذه الامة بنا ويضع حربهم وقد اجابوني .

قال السائل : فان لم يجيبونا ؟

قال علي : تركناهم ما تركونا .

قال السائل : فان لم يتركونا ؟

قال علي : دفعناهم عن انفسنا .

قال السائل : فهل لهم مثل ما عليهم من هذا ؟

قال علي : نعم ..

اترى لهؤلاء القوم حجة

وقام ابو سلامة الدالاني فسأل عليا رضي الله تعالى عنه فقال : اترى لهؤلاء القوم حجة فيما طلبوا من هذا الدم ان كانوا ارادوا الله عز وجل بذلك ؟




قال علي . نعم ..

قال . فترى لك حجة بتاخيرك ذلك ؟

قال علي . نعم . ان الشيء اذا كان لا يدرك فالحكم فيه احوطه واعمه نفعا .

قال فما حالنا وحالهم ان ابتلينا غدا ؟

قال علي : اني لأرجو ان لايقتل احد نقى قلبه منا ومنهم الا ادخله الله الجنة (٥)..

وفي اجابات علي رضي الله تعالى عنه لسائليه تتجلى سياسته الرامية الى جمع الكلمة واطفاء الفتنة وهي السياسة التي لا يزال يكررها منذ ان فارق المدينة ليطوق هذه النار قبل اشتعالها . اما اجابته ان كان يرى لطلحة والزبير ولعائشة حجة فيما طلبوا من هذا الدم فهي القمة في سعة الأفق . وانصاف الخصوم كما يتجلى فيه فقه علي رضي الله تعالى عنه ومواجهته للأمور المعضلة التي تحيط بها الشبهات ويختلط فيها وجه الصواب على الناس .

خطبة علي في جيشه

خطب علي رضي الله تعالى عنه الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس املكوا انفسكم . وكفوا ايديكم والسنتكم عن هؤلاء القوم فانهم اخوانكم . واصبروا على ما يأتيكم واياكم ان تسبقونا فان المخصوم غدا من خصم اليوم .

علي يرسل الى طلحة والزبير

لما وصل علي بمقدمة جيشه الى حيث ينزل طلحة والزبير وعائشة ارسل اليهم حكيم بن سلامة ومالك بن حبيب فقالا لهم : ان كنتم على ما فارقتم عليه القعقاع بن عمرو فكفوا واقرونا ننزل وننظر في هذا الامر (٦) .

الأحنف بن قيس يعتزل

اورد المؤرخون خبر اعتزال الاحنف بن قيس في روايتين رأيت ان اشير اليهما لمكانة الاحنف بن قيس وبلائه العظيم في الجهاد . فلقد كان قائد جيوش المسلمين في خراسان فافتتح مدينة هراة ومرو الشاهجان ومرو الروذ كما فتح مدينة بلخ واتم الله على يديه فتح خراسان كلها (٧)- وقد ترجم له ابن الاثير في اسد الغابة فقال عنه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا ذكروه (٨)- وقد وصفه ابن الاثير فقال : كان الاحنف احد الحكماء ، الدهاة ، العقلاء . والآن الى قصة اعتزال الاحنف بن قيس . كان الاحنف ممن بايع عليا بالمدينة المنورة بعد قتل عثمان لانه كان قد حج وعاد من الحج فبايعه ويروى الاحنف قصة مبايعته لعلي فيقول : لم ابايع عليا حتى لقيت طلحة والزبير وعائشة بالمدينة المنورة وانا اريد الحج وعثمان محصور . فقلت لكل منهم ان الرجل مقتول فمن تامرونني ان ابايع ؟ فكلهم قال بايع عليا . فقلت اترضونه لي ؟ فقالوا نعم . فلما قضيت حجتي ورجعت الى المدينة رايت عثمان قد قتل . فبايعت عليا : رجعت الى اهل بيتي ورايت الأمر قد استقام . فبينما انا كذلك اذ اتاني آت فقال هذه عائشة وطلحة والزبير بالخريبة يدعونك . فقلت ما جاء بهم ؟ قال يستنصرونك على قتال علي في دم عثمان يقول الاحنف فأتاني اعظم امر فقلت ان خذلاني أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم لشديد . وان قتال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امروني ببيعته اشد . ويواصل الاحنف روايته فيقول : فلما اتيتهم - عائشة وطلحة والزبير - قالوا جئنا لكذا وكذا فقال قلت يا ام المؤمنين ويا زبير ويا طلحة نشدتكم الله اقلت لكم من تامرونني ابايع ؟ فقلتم بايع عليا . فقالوا نعم ولكنه بدل وغير . فقلت والله لا اقاتلكم ومعكم أم المؤمنين . ولا اقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امرتموني ببيعته ولكني اعتزل . فأذنوا له في ذلك فاعتزل بالجلحاء ومعه زهاء ستة الاف . وهي من البصرة على فرسخين فلما قدم على اتاه الأحنف فقال له ان قومنا بالبصرة يزعمون انك ان ظهرت عليهم غدا قتلت رجالهم وسبيت نساءهم . قال علي : ما مثلي يخاف هذا منه . وهل يحل لي هذا الا لمن تولى وكفر وهم قوم مسلمون ؟ قال الاحنف اخترمني واحدة من اثنين . اما ان اقاتل معك . واما ان اكف عنك عشرة الاف سيف . قال علي فكيف بما اعطيت اصحابك من الاعتزال ؟ قال الأحنف : ان من الوفاء لله قتالهم . قال علي فاكفف عني عشرة الاف سيف . فرجع الى الناس فدعاهم الى القعود ونادى : يا ال خندف . فاجابه ناس . ونادى يا ال تميم ؟ فاجابه ناس . ثم نادى يا ال سعد . فلم يبق سعدي الا اجابه فاعتزل بهم ونظر ما يصنع الناس فلما كان القتال وظفر علي دخلوا فيما دخل فيه الناس وافرين .

هذه هي الرواية التي اوردها الطبري مفصلة ونقلها عنه ابن الأثير . اما الرواية الثانية فقد اوردها الطبري مستقلة عن الرواية التي اوردناها وفيها يقول عن علي : وخرج اليه الأحنف بين قيس وبنو سعد مشمرين وقد منعوا حرقوص بن زهير ولا يرون القتال مع علي بن ابي طالب . ثم يورد الحديث الذي دار بين الأحنف وعلي دون ذكر لما كان من استشارة الأحنف لعائشة وطلحة والزبير في بيعة علي . وتنتهي الرواية الى اعتزال الأحنف ومعه من بني سعد وبني خندف وبني تميم (٩)

اقول اما ان يكون الاحنف بن قيس قد منع حرقوص بن زهير . وهو من قتلة عثمان الذين دخلوا عليه الدار فأمر نجل الاحنف بن قيس عنه كل الاجلال وقد قدمنا من تاريخ الرجل في جهاده وحكمته وشرفه في قومه ما يحجب هذه الترهات عنه ويبطلها . بل ان اعتزال الأحنف بن قيس واعتزال قومه معه يتنافى مع منعه لحرقوص بن زهير . فعائشة وطلحة والزبير انما يطلبون قتلة عثمان وحرقوص بن زهير من اول هؤلاء القتلة فان كان الاحنف يمنع حرقوص بن زهير فليس سبيله الاعتزال وإنما سبيله ان يقاتل هؤلاء الذين يطلبون راس حرقوص بن زهير .

اما الرواية الاولى التي تقول على لسان الأحنف انه راى عثمان سيقتل وانه استشار عائشة وطلحة والزبير فيمن يبايع اذا قتل عثمان وانهم جميعا اشاروا عليه بمبايعة علي . فهي رواية ملفقة . فالبيعة او الحديث عنها لا يمكن ان يتحدث عنها الناس والامام المعقود له البيعة قائم بين اظهرهم . والأمر الثاني ان عائشة وطلحة والزبير وعليا وغيرهم من كبار الصحابة لم يكونوا يتوقعون القتل لعثمان فكيف يشيرون على الأحنف بمبايعة علي ؟ انها رواية ملفقة ولكن الصحيح الذي يقبله العقل وتطمئن اليه النفس في امر الأحنف انه راى وهو الحكيم العاقل ان يجنب نفسه وقومه الدخول في هذا الأمر الذي غم فيه وجه الصواب على الناس وكانت في عنقه بيعة لعلي رضي الله تعالى عنه فاستأذنه في الاعتزال . ولجأ في تحقيق ذلك الى الحكمة التي عرف بها فسأله ان كان يفضل ان يقاتل معه او يكف عنه عشرة الاف سيف فاختار علي رضي الله تعالى عنه اهون الشرين ورخص له ولقومه بالاعتزال . وقد أورد الطبري الرواية منسوبة الى مجهول فقال واما الذي يرويه المحدثون .

هذا هو الراي الذي اهتدينا اليه في امر الاحنف بن قيس رضي الله تعالى عنه اثبتناه لما للرجل من مكانة وسابقة والله اعلم بالصواب ..

هوامش

١) انظر كتابنا (ابو بكر الصديق .. خليفة رسول الله) ص ٦٧ .
٢) ٢٣٩ البداية والنهاية ج٧ .
٣) انظر ترجمة عدي بن حاتم في (اسد الغابة) ٨ - ١٠ ج٤ .
٤) ٥٠٨/٥٠٩ تاريخ الطبري ج٣ .
٥) ٥٠٩ تاريخ الطبري ج٣ .
٦) ٥٠٩ تاريخ الطبري ج٣ .
٧) اسد الغابة ص ٦٨/٦٩ ج١ .
٨) انظر كتابنا (عمر بن الخطاب .. امير المؤمنين) ص ٢٦٥/٢٩٦ .
٩) ٥٠٩/٥١٠ تاريخ الطبري ج٣ . ٢٣٨/٢٣٩ الكامل في التاريخ ج٣ .



مهداة الى
الشاعر الشاب
عبدالمحسن حليت



شعر : مطلق بن عبد الله بن حريب

يا شاعر الحب الرقيق بشعره
كنت المحب وكنت نعم المنجد
ماذا دهاك وانت من عرف الهوى
ورشفت منه وكان صافي المورد
واثرت في قلب العذارى ثورة
كانت تغط في سبات المرقد
وحللت من طول الرقاد استارها
وكسيت هامات لها بالعسجد
وفرشت الوان الورود طريقها
فعلام اصبحت الحبيب المعتدي ؟!
ان الحسان يا مسلم سلمت
لكم الزمام فلا تمل بالمقود
ايجوز من بعد الوصال قطيعة ؟
او تبدل الحب ببغض اسود ؟
ما هذه اخلاق قلب عاشق
يصلى بمن يهواه جمر الموقد
لقتلت من تهوى وانت محبها
في ظلمة الليل البهيم الأسود
قلب العذارى يا صديقي وردة
فارفق بها .. لا ان تكون المعتدي
ما هكذا يا صاح يعشق عاشق
فالعشق يأبى الحقد او من يحقد
الحب يا حليت حلو كله
لا يستشف الحب الا المسعد
والحب يا حليت ليس الكبرياء
فارفق بمن تهوى وسامح تسعد
لو كان من يهوى يخون محبه
ما غردت ورقاء في الأيك الندي
فاصبر على هجر المحب فانه
يذكي الغرام على فراش المسهد
قد كنت مثلك في متاهات الصبا
لكنني اصبحت اعرف مقعدي
ما الحب رميا بالسهام وانما
احذر سهام العين حين تصيد
لا .. لا تقل موتي .. فموتك موتها
بل قرب من تهوى كعيد مسعد
واغنم من الزمن الكئيب دقائقا
من يضمن الاعمار حتى للغد .!

دراسات أندلسية

ابن حزم القرطبي

(١٥)

د . أحمد عبد الله
سعيد النعمى

وها نحن الآن يا ابا محمد نعانق الشاعر الكبير « ابو بحر بن عبدالصمد » في مرثيته الرائعة « للمعتمد بن عباد » وقبل أن نصافح قصيدته العظيمة مباشرة يحسن بنا ان نلتحم بالمعتمد بن عباد في أيامه الاخيرة بشعره ومشاعره بذوب نفسه وأنات فؤاده بالبصمات الاخيرة التي طبعها بشاعريته الفذة على سفر الخلود الأدبي ما دام للغة القرآن حياة .. وها هو العيد الاخير في حياة هذا الملك العظيم يقبل فيهيج أحزانه وتلقى به هذه المناسبة الى نهر التذكر ايام كان ملكا تصطف العساكر عن يمينه وشماله في أبهى الحلل وتزدهر قصوره بكبار الزوار والقادة والوزراء والعلماء والشعراء أيام كانت تضحك الدنيا له بأسرها .. وها هو اليوم قعيد الوحدة والأسى يرى زوجته وبناته وقد مزق البلاء عن وجوههن نظرة النعيم ! .. فالأحداق والنظرات قد أذلها الحزن والدموع السواخن والأجساد قد اصفرت وبليت بفعل الجوع والغبن .. انها ولا شك مناسبة قاتلة مؤسية فبقدر ما هي مدعاة للفرح والمسرات ولكنها أصبحت « للمعتمد » مثيرة للآلام والمخاوف من تلك العيون المحدقة به والمتألمة اليائسة فمن كان الدهر في سالف الايام يأتمر بأمره أصبح الآن منهيا مأمورا ..! وسبحان مغير الاحوال لا اله الا الله .. وفي الحق يا ابا محمد أن « المعتمد بن عباد » قد تفوق في مجال الشعر الى درجة تتطامن تحت قممها هامات العديد من كبار الشعراء فلنستمع يا أبا محمد الى هذا التصوير الحزين له حيث يقول :

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا
فساءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جائعة
يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة
ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطان في الطين والاقدام حافية
كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
افطرت في العيد لا عادت اساءته
فكان فطرك للاكباد تفطيرا
لا خد الا تشكى الجدب ظاهرة
وليس الا مع الأنفاس ممطورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا
فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك في ملك يسر به
فانما بات بالاحلام مغرورا

وتلفت « المعتمد » حوله يا أبا محمد .. نظر لعصميه وقد اذلهما القيد وأحال لونهما وبراهما بريا كما عض أكفا ما امتدت الا لسيف أو قلم أو عطاء أو دفع كارثة فأخذ يخاطب ذلك القيد مستعطفا مستجيرا به أن يرحم عيني ولده الصغير « ابي هاشم » وأخوته وهم يسألون ويتساءلون .. وهكذا جالت نظرات « المعتمد » في كل شيء حوله حتى اصبح جرحا يتنزى ألما وغدا قطعة من الاحساس المتوهج فأخذ يخاطب قيده الذي يذكره بمأساته في كل حين .. فلننظر يا ابا محمد الى هذه الشاعرية الثائرة بالغبن والمأثرة أيضا بالجمال الصارخ المعنى .. أو ليس هذا يا أبا محمد ما دعا نقاد عصره وما بعد عصره الى الاشادة بشعره والاشارة الى القمة الشعرية العالية التي اعتلاها وتربع باقتدار على ذروتها وحده بدون منازع وهذا أحدهم وهو الناقد الذواقه الاسباني العظيم « اميليو غرسيه غوميز » وهو الذي بادر الى القول : « بأن المعتمد ابن عباد ملك اشبيلية قد جاوز حدود العالمية في شعره » وليس الناقد « غوميز » يا أبا محمد ممن يلقون الكلام على عواهنه واني لأذكر له دراسته الرائعة حقا عن الشاعر العباسي « أبي الطيب المتنبي » وشعره مما يعد من النماذج المميزة من الدراسات النقدية الواردة عن هذا الشاعر الكبير قديمه وحديثه .. واليك يا أبا محمد ابلغ الادلة على دقة نظرة « غوميز » النقدية في تقييمه لشاعرية « المعتمد بن عباد » وهو ظاهر في شعر منفاه ومنه تلك المحاورة التي اقامها « المعتمد » يرحمه الله مع قيده فقال :

قيدي اما تعلمني مسلما
ابيت ان تشفق او ترحما
دمي شراب لك واللحم قد
اكلته لا تهشم الأعظما
ارحم طفيلا طائشا لبه
لم يخش ان يأتيك مسترحما
وارحم اخيات له مثله
جرعتهن السم والعلقما
منهن من يفهم شيئا فقد
خفن عليه للبكاء العمى
والغير لا يفهم شيئا فما
يفتح الا للرضاع فما

وهنا نصل يا أبا محمد الى النص الموجع والذي يرثي فيه « المعتمد » ملكه وأيام عزه ومجده ويحرك في بكائه صوارم السيوف التي تعرفها رقاب الاعداء فهي المحرية برثائه والبكاء عليه وعلى ملكه الغارب الذي زوى عنه وجهه الى الابد وهذه هي ارادة الله عز وجل ولا راد لأمره ثم ينعطف في حرقة حارقة وغبن ساحق ماحق الى تذكر أيام مجده وعزه ومغاني أنسه وذرى قصوره فأخذ يعدد أسماءها ويحدد ملامحها بلوعة منفرة ثم يتدنى به الخيال الى الواقع والى الحقيقة التي حاول تجاهلها ولكن لا مفر له من الخضوع لقضاء الله فبصمات الواقع المؤلم تلطخ جدران « اغمات » بصور الغربة والضياع والتجاهل والموت البطيء .. وها هو نصه يا أبا محمد ينزف أسفا على « حمصه ـ اشبيلية » الشامخة الطروب كما أن هذه القطعة الشعرية الارجوانية تعتبر من العلامات الوضاءة على جبين الشعر الانساني النبيل .. يقول :

غريب بارض المغربين اسير
سيبكي عليه منبر وسرير
وتندبه البيض الصوارم والقنا
وينهل دمع بينهن غزير
اذا قيل في اغمات قد مات جوده
فما يرتجى للجود بعد نشور
مضى زمن والملك مستأنس به
واصبح عنه اليوم وهو نفور
برأي من الدهر المضلل مفسد
متى صلحت للصالحين دهور
اذل بني ماء السماء زمانهم
وذل بني ماء السماء كبير
فياليت شعري هل ابيتن ليلة
امامي وخلفي روضة وغدير
بمنبتة الزيتون مورثة العلى
تغنى قيان او ترن طيور
بزاهرها السامي الذي جاده الحيا
تشير الثريا نحونا ونشير
ويلحظها الزاهي وسعد سعوده
غيورين والصب المحب غيور
تراه عسيرا أم يسيرا مناله
الا كل ما شاء الاله يسير
قضى الله في حمص الحمام وبعثرت
هنالك عنا للنشور قبور

ولم يبق لنا يا ابا محمد بعد هذه الجولة اليسيرة مع ملك « اشبيلية » الشجاع والشاعر المؤثر والمصاب بالمحن والأرزاء وضياع الحرية والملك هذا الرجل الفذ المتعدد المواهب حقا والذي تقاضاه القدر ذنوب اسلافه جميعا فدفعها نقدا وعدا من ذوب نفسه وقطرات دمه ونفثات مشاعره التي اجتازت أسوار السجن وأسوار الزمن لتمتطي بجلال وروعة واقتدار صهوات التفوق والامتياز جيلا اثر جيل وقبيلا اثر قبيل حتى يرث الله الأرض ومن عليها .. انه نبوغ أدبي وتفوق شعري وترف ذوقي صقلتها المحن والأرزاء والعز والأسر بعد الملك والسلطان لترتفع باسم مبدعها الى ذرى البيان الشعري المصفى على لوحة الوجدان والوجود الانساني .. والآن يا أبا محمد ما بقي معنا الا هذه الأبيات الخمسة وهي آخر انفاس الشاعر الشعرية قبل غصات الموت المتلاحقة وقد طلب ـ يرحمه الله ـ أن تسجل هذه الابيات على شاهد قبره .. وكم أسالت هذه الابيات من العبرات والعبر من الملوك والقادة والعلماء والأدباء من العرب والمستعربين على السواء حتى يومنا هذا فلا زال لها كمال الروعة والتأثير .. وها هي يا أبا محمد بين يديك اقدمها لك يا خير من قدر الرجولة والرجال واهتم بذوب العقول والقلوب .. يقول « المعتمد » في رثائه لنفسه :

قبر الغريب سقاك الرائح الغادي
حقا ظفرت باشلاء بن عباد
بالطاعن الضارب الرامي اذا اقتتلوا
بالخصب ان اجدبوا بالري للصادي
نعم : هو الحق وافاني به قدر
من السماء فوافاني لميعادي
ولم اكن قبل ذاك النعش اعلمه
ان الجبال تهادى فوق اعواد
فلا تزل صلوات الله دائمة
على دفينك لا تحصى بتعداد

وأرى الآن يا أبا محمد أن الوقت قد حان لنتصل مع راثيه وشاعره الكبير « أبو بحر بن عبدالصمد » هذا الشاعر العظيم والوفاء المتجسد النابض بالكرامة والنبل والذي يصله نسبه بأحد قادة الفتح الاسلامي العظيم للأندلس فهو حفيد القائد الامير « السمح بن مالك » أحد من تولى امور الأندلس في عصر الولاة الذي أعقب الفتح مباشرة وسبق مقدم الأمير الأموي « عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان » وهو الملقب « بصقر قريش » ولقد تسنم أجداد هذا الشاعر الكبير المناصب المرموقة وكانوا من ذوي الهيئات والنفوذ على امتداد عصور الولاة والأمارة والخلافة الاندلسية .. ولقد اتصل شاعرنا « ابو بحر بن عبد الصمد » ببلاط « اشبيلية » وصار من اكبر شعرائه بل لقد سمت به همته ونبل محتده وعراقة اصله وكرم أخلاقه الى مكانة عالية القرب من شخص عاهل « اشبيلية » العظيم « المعتمد بن عباد » فلقد كان « المعتمد » يرحمه الله يقدر لابن عبد الصمد كرم أخلاقه وجلال سمته وقوة شاعريته وهذا ما يدفعنا يا أبا محمد الى القول « على قدر أهل العزم تأتي العزائم » لنتمثله شاهدا حيا على متانة العلاقة بين الرجلين « المعتمد بن عباد » و « ابو بحر بن عبد الصمد » وهذا ما سوف يظهر لنا واضحا سافر الوجه في مرثيه « ابن عبد الصمد » « للمعتمد بن عباد » وهي تلك القصيدة الرائعة حقا والتي تتجاوز في أبياتها « المائة بيت » والتي تعد بحق من عيون الشعر العربي قاطبة ، بل ان كل بيت فيها يعد من عيون الشعر لو صحت العبارة ..!! تلك القصيدة الرائعة بظلالها النفسية الحارقة المتجهمة منذ مطلعها المفجع الحزن المؤسي والمتصل في خطوطه الكبرى مع سائر الأبيات عبر ذلك التيار الحارق الجارف من العواطف الملتاعة وتلك العبرات المتحدرة في أسى مجحف .. فلعمري يا أبا محمد انها حملت عن كاهل ما قيل في رثاء هذا الملك الأسير كل تبعات التكلف والضعف فتألقت بها من حالق وذلك بسخونة معانيها وقوة مبانيها وكذلك بموسيقاها الداخلية المؤسية والخارجية العالية النبرة التي انتقى لها الجمل انتقاء موفقا بل اراها ارتفعت بشعر الرثاء العربي كله ـ خاصة في هذا المضمار ـ وأقولها صراحة الى آفاق عليا من الجلال والكمال .. نعم .. فلقد تحدر هذا الشاعر العظيم في رائعته هذه تحدر السيل الجارف والنهر الهادر موضحا بذلك أعماق لوعته شارحا آفاق حسرته بذلك النداء الموجع الذي صدر به أبيات قصيدته وخاصة بما أثاره ذلك الاستفهام القاطع في قوله : « ملك الملوك أسامع فأنادي ؟! » ثم ذكر الزوال وما يتبعه من خلاء القصور من عاهلها منذ مطالع النكبة وزوال وجه الحياة من مثيرها وعاهلها فلقد زوى القدر « المعتمد » عن الحياة وطواه الموت في باطن الأرض والصمت فما بقي لشاعرنا الا الاستنجاد بالدمع . والغريب أن هذه الدموع لا تبل صدى ولا تريح من عناء بل انها تزيد الوقد مع الايام فكلما زاد يوم على الفقد ازدادت الفجيعة وهالت الفجيعة فلقد مزق كبد الشاعر غياب ذلك النور رغم الأسر فلقد كان « المعتمد » له القمر الوهاج والهادي للسائرين دياجير الظلم بل كان الدافع الى الآمال العظام وما أمر أن تموت في الانسان آماله ثم تلقى الذكرى بالشاعر الى الماضي الجليل فيذكر ملك « اشبيلية » « المعتمد بن عباد » أيام كان متربعا على مقعد ملكه يذكره والرايات تعانق أوامره وتتحرك مع اشاراته وخطواته والكل مذعن لأمره مهتد بتوجيهه وفيالق نصره تمرح يمنة ويسرة يرافقها النصر وعليها الغطارفة الشجعان من قادته وجنده ثم يتعالى بشاعرنا الافتتان فيمزج مظاهر ذلك الماضي الجليل بالطبيعة المخملية الطربة المتوهجة على نحو مثير وهذا ما اختص به الأندلسيون وبرعوا فيه وبعد ما انتهى من رسم مشاهد ماضي المعتمد الجليل بروعة واقتدار اتجه لا يلوي على شيء الى ذلك التغيير الخطير الذي حبكت الأقدار صنعه فلقد اتهم شاعرنا الايام بالحقد على الأحرار لأنها عصفت بملك عظيم ومملكة زاهرة تساقطت مدنها كأوراق الخريف عندما حان المقدور ثم يحمله الغضب الى الثورة في وجوه اولئك الذين اتهموا (المعتمد) ونسبوا اليه الاهمال وحلوه التبعة التي أدت الى سقوط حكمه فلم يلتزم الحيطة والاتقان والحذر في صيانة ملكه .. وهذا ما يرفضه (ابن عبدالصمد) جملة وتفصيلا بل اندفع على الفور يبرىء ساحة مليكه من هذه التهم وما اكتفى بذلك بل أراد اقامة الحجة على اولئك وكأنه محام بارع يقرن الأدلة بالقرائن والأحكام والأمثلة فسرعان ما هب الى استعارة مصائر من سبق (المعتمد) من الملوك والقادة وما سبق دولته التي دالت من الدول وكأنه مفكر رياضي يقدم لنا التمهيد ثم يردفه بالبراهين واستخلاص الأدلة المؤدية الى النتائج وكل ذلك يجري منه في غيرة محمودة وبعد أن يحس بأنه اقنع خصومه يتجه الى (مليكه) المسجى في قبره فيخاطبه في حيرة بالغة وحسرة قادحة بالألم والغبن ويركز على اسلوب الاستفهام ومعلوم ما فيه من قوة المحاكمة والدلالة كل ذلك في خمسة ابيات متتالية وضع بها مليكه (المعتمد) في عداد الصفوة من الملوك والنبلاء بل هو صفوة الصفوة ان دقت العبارة يا أبا محمد ؟!

وبعد ذلك يكشف لمليكه فساد الزمان بعد عبوره عنه ويرى ان بطن الأرض خير من ظهرها وكل ذلك يكشف لنا فجيعة المأساة التي حاقت بأنصار هذا الملك العظيم ومنهم الشاعر نفسه حيث طوح الموت بكل آماله فقد كان يأمل كما رجا غيره ان يعود (المعتمد) الى ذرى ملكه وساحات مجده وشعبه بالأندلس ليمد ظلاله من جديد على كل نهر ونبع وسهل وجبل بل كان يأمل ان يتصل الملك في أحفاده واولاده الى الأبد ولكن سيف القضاء الباتر قضى على تلك الآمال العذاب وطوح بتلك الاحلام الزواهر .. ثم يشير الى جلال الموكب الذي حمل نعش (المعتمد) في خضوع وحسرة حتى ضمه القبر ثم يوجه الخطاب الى زوجة (المعتمد) (اعتماد الرميكية ام الملوك) التي سبقت زوجها الى القبر بعام فيخاطبها في احترام بالغ ويقدم لها العزاء وينعي اليها زوجها العظيم ويبشرها رغم ألمه انه اصبح في جوار الله ثم جوارها فها هو الموت قد جمعهما اخيرا بعد طول افتراق والى الأبد ..!

ثم تعلو بالشاعر نبرات الأسى وهو يخبر زوجة المعتمد بما حدث في عبرات والهة حقا فيذكر لها ان أوفى الملوك قد وفد اليها ليؤنس وحدتها ويزيل وحشتها بث الشاعر كل ذلك بأناقة وصدق وطهر مشاعر وكرر فيها كلمة (لهفي .. لهفي ..) في مطالع الأبيات للتأكيد على شناعة ما حدث وفظاعة ما صار لذلك الملك الأسير الذي امتحن وامتهن واصابه الذل والقيد والاختناق والعز وكل ذلك اتى مناقضا لكل ذلك المجد المؤثل والعز المقيم بأشبيلية الغاربة في جوف الاحزان ثم يذكر في وفاء فضل مليكه عليه وكيف انه اقام له العز والجاه والألفة الى جواره وعاد ليزك مرارة ما يعانيه من الام الكبار والأحاسيس المحرقة المجعة ثم اتكأ على التشبيه ليكبر الصور المشعة بالصدق وجلال الشاعرية وما أجمل هذا التصوير الذي نراه يا أبا محمد في قوله

وكان قلبي في مخالب طائر
وكان جنبي فوق شوك قتاد

ثم يتجه مباشرة الى ذكر تلك العظمة وتلك السمعة العالية المشرقة والتي بنى معمارها الضخم من البطولة والنجدة والعلم والحلم والأدب الملك (المعتمد على الله محمد بن عباد) والتي لن تضيع وتذهب ادراج الرياح وان غادر الدنيا ملكها وبانيها مهما طال الزمن وتغيرت الأحوال فذاكرة التاريخ مهما علاها الغبار لا تصدأ ولا تتغير وما أقوى ذاكرة التاريخ حقا يا أبا محمد !؟

ثم يطلب اخيرا من ذويه وانصاره بأن يبكوه وان يألموا لذلك المصاب المفرد النادر فالمصيبة بموت ذلك العاهل العظيم مريعة مفجعة بعد ذلك المسلسل الرائع من الأمجاد والعذاب من الانتصارات والانكسارات من النعيم والامتحان والامتهان ثم يختم نصه المؤثر هذا بمخاطبة (الموت) وتوجيه امر العتاب واللوم له فحري به أن يشفق على تلك البقايا والاوراق الذابلة الجافة فلقد ذاق كؤوس الغربة والجوع والأسر والامتهان وكم تمنى على الموت ان يقبل في (المعتمد) الفداء والعوض فما اكثر الفداة المتلهفين .. وها هي يا أبا محمد أجزاء من النص الذي يرثي به (ابو بحر بن عبدالصمد) مليكه (المعتمد بن عباد) بعد موته اضعه بين يديك وهو الذي يقول فيه :

ملك الملوك اسامع فانادي
ام قد عدتك عن السماع عواد ؟!
لما خلت منك القصور فلم تكن
فيها كما قد كنت في الاعياد
اقبلت في هذا الثرى لك خاضعا
واتخذت قبرك موضع الانشاد
قد كنت ارجو ان تبرد ادمعي
نيران حزني اضرمت بفؤادي
فاذا بدمعي كلما اجريته
زادت على حرارة الاكباد
يا ايها القمر المنير اهكذا
يمحى ضياء النير الوقاد
عهدي بملكك وهو طلق ضاحك
متهلل الصفحات للقصاد
ايام تخفق حولك الرايات
فوق كتائب الرؤساء والاجناد
والامر امرك والزمان مبشر
بممالك قد اذعنت وبلاد
والخيل تمرح والفوارس تنحني
بين الصوارم والقنا المياد
اذ تحسب الهيجاء روضا يانعا
وترى الازاهر من ضياء صعاد
وتخال عنبرها دخان الند قد
فغم الانوف وعام فوق النادي
وكان بيض المرهفات على الطلى
ورق الحمام على الغصون شواد
حتى اذا ما الدهر اظهر حقده
والدهر للاحرار ذو احقاد
القت بايديها معا تلك التي
ملئت من العقبان والآساد
وتهدمت اركان كل سياسة
وانهد حول الملك كل عماد
قالوا اضاع الحزم وهي بوطل
نور الحقائق للنواظر باد
حازت بنو العباس ملك امية
وهم ذوو الاعداد والامداد
وراى معاويه عليا هالكا
وعلى الليث الهزبر العاد
من يفتح الامصار بعد محمد
من يعقد الرايات للقواد
من يطعن النجلاء في المراق او
من يضرب الاخدود في المراد
من يترك الاسطار في الاوراق مثل
الحلي في اللبات والاجياد
من يفهم المعنى الخفي ومن له
صدق الحديث وصحة الايراد
من ذا يمد على العفاة ظلاله
ويبلغ الآمال كل مراد
مسخ الزمان باهله فتعوضوا
من ذلك الاصلاح بالافساد
يا ساكن القبر الذي فقدانه
فتل الرجاء وفت في الاعضاد
كنا نؤمل ان نرى لك عودة
نعطى بها الايام كل قياد
وتبيت خيلك في مرابطها على
وعد من الاتهام والانجاد
فاذا المنايا قاطعات بالمنى
والدهر لا يردي سوى الاجواد
لو كنت اذ ساروا بنعشك حاضرا
لرايت تهليلا على الاعواد
اني لاعجب من ضجيعتك التي
قد كان قربك انسها في الناد
جاورتها في قبرها فكانما
قد كنتما في ذا على ميعاد
جمعتكما (اغمات) في الترب الذي
وسدتما منه باي وساد
ام الملوك اما علمت بزائر
لك ذي وفاءمخلص ووداد
ابكي العلا والمجد فقد كما الذي
لبست له الدنيا ثياب حداد
قد كنت لا ارضى البحار مناهلي
زهوا ولا ارضى السماك مهادي
في دولة غراء عبادية
فلت من الاملاك كل عناد
ورياسة تحمي البلاد رئيسها
بوماه يوم ندى ويوم جلاد

وهكذا يا أبا محمد تتصل بابن عبدالصمد الشاعر الدافقة بهذا النظم المؤثر حتى يصرخ آخر الأمر بما يمزق نياط القلب فيطلب من المرزوئين بفقد هذا الملك الجليل بالبكاء فلقد كان لهم الدرع الواقي من الآلام والمحن يقول :

شقوا الجيوب وجددوا احزانكم
وصلوا التلهف يا بني عباد
كم رد ريح الخطب عنكم ظله
وحماكم من مثل عاصف عاد
يا موت لم تترك حنيفا مسلما
صعب اللقا على ذوي الالحاد
قد كان من اعلى الملوك رياسة
وفؤاده من اروع الزهاد
يا موت لم تشفق لغربته ولم
تر ما تخلفه من الاولاد
ما ورث الأبناء الا مجده
ان العلى ميراث كل جواد
كنا نفدي موته بنفوسنا
لو كان يقبل فيه منا الفادي

وبهذا النص المؤثر نكون قد اولينا لهذا الملك العظيم حقه او بعض حقه على الشعر والشعراء ان المعتمد بن عباد يعتبر بحق ملك الشعراء وشاعر الملوك وأخيرا يا أبا محمد أرجو الله تعالى ان نلتقي في المقال القادم باذن الله حول بند عظيم متصل بهذا الغرض الشعري الجليل وهو الرثاء وهو متصل برثاء المدن عبر التاريخ الأندلسي الاسلامي وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ..

الحلقة الثانية من :

سياحة ادبية وخواطر تربوية

■ كنت كلما قرأت في كتاب (شرح أبيات مغني اللبيب) . استمتعت . وازداد اعجابي . بالكتاب . ومؤلف الكتاب . وودت الا يكون وقت غداء وعشاء . ليكون منه غذائي وريي . وصرت أغالب النوم لئلا تغمض عيناي فلا قراه . وتحولت لياليّ معه الى مجالس سمر دائم . وقد خرجت من قراءته بتجارب . واطافت بي من مصاحبته مجموعة من الخواطر . فاحببت أن أسجلها . وأرفعها الى اهل الاختصاص . ممن يهمه شأن هذا الامر . لعل فيها من الفوائد ما يصلح بعض الاعوجاج في حياتنا اللغوية والادبية .

■ الخاطر الاول : كنت اعجب من أن يكون عبدالقادر البغدادي . مؤلف كتاب (شرح أبيات المغني) قد عاش في القرن الحادي عشر الهجري . وفي ظلال العصر التركي بل في لجة العصر . حيث عاصر الخليفة التاسع عشر من خلفاء بني عثمان . وسبب عجبي الذي تحول فيما بعد الى اعجاب . ما ملأت به كتب الادب والتاريخ عقولنا من قولها : ان هذا العصر ذروة انحطاط العرب . ويقصدون أول ما يقصدون : الانحطاط الفكري والادبي . وصوروا لنا العصر بصورة مظلمة تخلو من نجم يضيء في سماء العرب . وقد ابتدع هذا القول بعض المؤلفين في بداية القرن العشرين . ممن تتلمذ على المستشرقين . او تأثر بالحركات القومية التي كانت تدعو الى الانفصال عن تركيا ويتزعمها . او يتزعم فكرها . بعض المسيحيين . الذين لا يرضيهم أن يكونوا قلة في دولة اسلامية واسعة المساحة كبيرة العدد . وقد تناقل مقولة الانحطاط . كل من جاء بعد ذلك . حتى أصبحت قاعدة عند المتعلمين والمعلمين . وصارت وصفا يطلق ويراد به هذا العصر .. واذا أرادوا اثبات هذا القول : قدموا لنا نماذج من الأدب شعره ونثره . مما قيل في العصر التركي . واختاروا منه أسوأ نماذجه . وحجبوا العطاء الغزير السلس الفني من فروع الأدب الأخرى . والمعروف ان الأدب لا يختص فقط بالتعبير الفني . وانما يشمل كل ضروب المعرفة الأدبية . او ضروب المعرفة التي يحتاجها الأديب .. وانظر في كتاب (نهاية الارب في فنون الأدب) للنويري . تعرف الأدب بمفهومه الواسع الشامل الذي يضم الشعر والنثر والتاريخ والانساب والنقد . وانظر في كتاب ((صبح الأعشى في صناعة الانشا) تعرف المفهوم الحقيقي للأدب فهل كان الأدب منحطا في جميع فروعه وفنونه ؟

انهم يسحبون مفهوم الانحطاط على الفترات التي تلت سقوط بغداد او قبلها بقليل . ولكنني أجيب عن السؤال من خلال العصر التركي . الذي يوصف بأنه كان درك الانحطاط . فأقول : ان الحياة الأدبية والفكرية بمفهومها الواسع . لا توصف بالانحطاط . بل أجد فيها من الابداع والانتاج الغزير . مالا يقل في منزلته عن عصر الازدهار العباسي .. وأنا لا أريد أن أعدد العلماء وأهل الفكر والأدب في هذا العصر . ويكفي أن يوجد في هذا العصر علمان بارزان . هما البغدادي . صاحب (خزانة الأدب) . و(شرح أبيات المغني) والمرتضى الزبيدي صاحب (تاج العروس) .. وهات لي من عصر نهضتنا الحديث . وما بعدها . من يضاهي هذين العلمين سعة علم . وانتاجا . يفيد ويبقى على مر العصور .. فجل ما ينتجه أهل العصر الحديث يحترق في وقته . ثم يخبو ضوءه . ويلقى في زوايا المكتبات . لا يرجع اليه أحد . ولا يسأل عنه باحث وكأني بهذا العصر يقول :

اولئك (اعلامي) فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا (جهول) المجامع

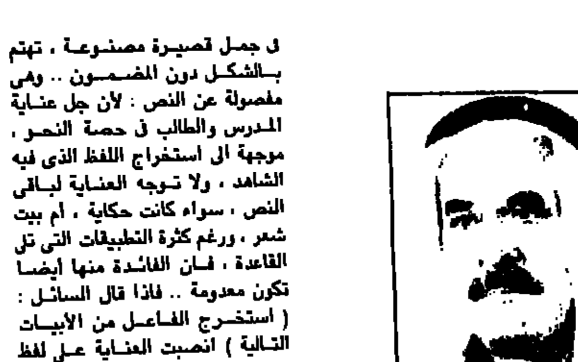
.. انها فرية أريد بها تشويه العثمانيين . فصدقناها . وأسأنا عن طريقها الى أنفسنا . عندما سلخنا قرونا من تاريخنا . واتهمناها بالعقم وما هي بالعقيم . فالعرب الذين عاشوا في ظل العصر التركي . هم أبناء العرب الذين عاشوا في العصر العباسي . والأمة التي انجبت المبرد . والجاحظ وأبا حيان وغيرهم قادرة على الانجاب في أي عصر وتحت أي ظرف ..

■ ولذلك فانني أرفع الى مقام وزارة المعارف . والمشرفين على اعداد المناهج المدرسية . والى ادارة المطبوعات في وزارة الاعلام . والى أساتذة الجامعات . رجاء بتصحيح هذا المفهوم . ورفض أي وصف بالانحطاط . لأي فترة من فترات تاريخنا . وأن لا نترك النوازع السياسية المغرضة تسيء الى تاريخنا الثقافي ..

وأنا لا يهمني أن يكون الأتراك صالحين أو طالحين . ولكن الذي يهمني أن نكون عادلين في الحكم . وأن نصف كل عصر بالذي هو فيه .. فقد يكون هناك قلة في الانتاج . أو تخلف عن عصر سابق . ولكنه لا يصل الى درجة الانحطاط . ومع ذلك فان الأسباب كامنة في الداخل . ولا يعني هذا أن يخلو الميدان من الفرسان .. لأن الله الذي أنزل القرآن . تكفل بحفظه في كل عصر وحين . ومن أسباب الحفظ أن يهيىء الله له العلماء وأهل اللغة وأهل الأدب . ليبقى محفوظا بلفظه . محفوظا بدراسته وفهمه .

وقد كررت الكلام حول هذه الموضوع في أكثر من مناسبة . فلا يظنن ظان اني أدافع عن الأتراك . تعصبا لعرق . فانما أنا عربي أصلا ومولدا ولغة . وأحب العرب . وقبيلة (شراب) مشهورة بعروبتها . وبداوة بعض أفخاذها (انظر معجم قبائل العرب . لعمر رضا كحالة) .

■ الخاطرة الثانية : كنت أقارن أثناء القراءة . بين أسلوب تدريس قواعد النحو والصرف . المتبع في المدارس . وبين الأسلوب الذي أجده في كتاب (شرح أبيات المغني) فأرى بونا شاسعا بين الأسلوبين . وكنت أتمنى أن يحل أسلوب الكتاب محل الأسلوب المتبع في المدارس . أو في بعض مراحلها . لأن الطالب يجد فيه متعة وتشوقا ويقبل عليه محبا . وقلت : اننا منذ تركنا أساليب القدماء في دراسة اللغة . فشلنا . وانحط مستوى التحصيل اللغوي .. وكأن لغتنا العربية تقول : لن أعز الا باتباع أساليب الذين رفعوني الى قمة المجد لأنهم كانوا أكثر غيرة على من أهل



بقلم :
محمد محمد حسن شراب

العصر الحديث . لأن تطبيق أساليب تعلم اللغات الأخرى . لا يجدي في تعليم اللغة العربية . حيث أن لكل لغة خصائصها المستقلة . واذا كانت اللغات الأخرى يمكن تعلمها مفصولة عن تراثها . فان اللغة العربية تسقط اذا انفصلت عن تراثها . فهي لا تقبل التجديد في أساليب تعلمها الا بقدر قليل . ولن يصلح آخر هذا الأمر الا بما صلح به أوله .

وقد نظرت في كتب النحو المدرسية . فوجدت الطالب يستوعب جل أبحاث النحو في المرحلتين الابتدائية والاعدادية . أما كتب المرحلة الثانوية . فان أكثر ما فيها اعادة موسعة لما درس في المرحلتين السابقتين . ووجدت هذه الاعادة لا تحقق الهدف الذي نصبو اليه من وراء تدريس هذه المادة . حيث قال أحد علماء اللغة (ان غاية النحو . وعلم ما يحتاج اليه منه . أن يقرأ الطالب فلا يلحن . ويكتب فلا يلحن فأما ما عدا ذلك . فمشغلة عن العلم وعن كل خير) .. وقال آخر : (يجب الاشتغال بالنحو الذي نقيم به كلام الله تعالى . ورسوله صلى الله عليه وسلم . لأن حفظ الشريعة واجب لا يتأتى الا بذلك . ولكن لا يجب التوغل فيه . بل يكفيه تحصيل مقدمة مشيرة لمقاصده . بحيث يفهمها ويميز بها حركات الالفاظ واعرابها . لئلا يلتبس فاعل بمفعول أو خبر بأمر أو نحو ذلك . فالغاية من النحو اذن : تقويم لسان الطالب . ليصبح قادرا على القراءة الصحيحة والكتابة الصحيحة . والفهم الصحيح .. وهذه أهداف لا تتحقق . ولم تتحقق . لأسباب كثيرة : أذكر منها . بل من أهمها : ان المادة النحوية تكون في درس النحو مفصولة عن التطبيق الواقعي . ومفصولة عن النص : هي مفصولة عن التطبيق الواقعي لأن المادة تعرض بلهجة عامية . ولأن الوقت لا يسمح باستخدام القاعدة الا

في جمل قصيرة مصنوعة . تهتم بالشكل دون المضمون .. وهي مفصولة عن النص : لأن جل عناية المدرس والطالب في حصة النحو . موجهة الى استخراج اللفظ الذي فيه الشاهد . ولا توجه العناية لباقي النص . سواء كانت حكاية . أم بيت شعر . ورغم كثرة التطبيقات التي تلي القاعدة . فان الفائدة منها أيضا تكون معدومة .. فاذا قال السائل : (استخرج الفاعل من الأبيات التالية) انصبت العناية على لفظ الفاعل فقط . وأهمل باقي الآية أو بيت الشعر الذي يحتوي على الفاعل . فلا يقرأ . ولا يشرح . ولا يناقش الطالب في معناه . ولا تسمح الفرصة للتعبير عنه .. وهذا كله يجعل القاعدة النحوية مفصولة عن الواقع .. ناهيك بأن الفروع الأخرى . كالأدب . والمطالعة . مفصولة عن النحو .. كل هذه العوامل جعلت مادة النحو جامدة جافة . يملها . بل يكرهها الطالب . لأنها تقوم على المصطلحات النحوية الجافة . وكل علم تكثر مصطلحاته . ولا يجد تطبيقا . يمله الدارس .

■ ولذلك .. فانني أقترح أن تكون الدراسة النحوية في المرحلة الثانوية . متبعة طريقة القدماء في مجالسهم الأدبية . كالذي نجده في كتاب (الكامل) للمبرد و(مجالس ثعلب) وكتب (الأمالي) .. وشروحات البغدادي في (خزانة الأدب) و(شرح أبيات المغني) .. فنختار من كتب محققة مطبوعة شروحا كاملة كما أثبتها أصحابها . لآية قرآنية . وحديث شريف . وبيت شعر وننقلها مع حواشيها التي أثبتها المحققون . لأن في هذه الحواشي فوائد قيمة تفيد المدرس والطالب . حيث تدله على مصادر كثيرة يمكن الاستفادة منها . ولا نزيد عليها الا بعض الأسئلة التي توجه نظر التلميذ الى النقاط الأساسية في الشرح .

■ ولتكن هذه تجربة نطبقها في مدارس محدودة من المرحلة الثانوية . وبخاصة الصف الأول الثانوي . والقسم الأدبي . ثم نجري تقويما نقيس به تحقيق الهدف من تدريس مادة النحو . كما نختبر تأثير هذه الطريقة على نفوس الطلاب ومدى تأثيرها على مستقبلهم الأدبي . وقد نتابع دراسة أحوال بعض خريجي هذه التجربة في مرحلة الجامعة . وبيان مدى تأثير هذا المنهج على تحصيلهم في تلك المرحلة .. ثم نوازن بين نتائج هذه الطريقة . ونتائج الطريقة المتبعة سابقا . وأنا واثق بأنها ستكون ناجحة ان شاء الله . اذا تولاها مدرسون أكفاء لهم القدرة على الخوض في مسائل العربية المتعددة . ولهم هواية القراءة في كتب التراث . وسوف يجد الطالب اقبالا عليها . لأنه سوف يدرس النحو بعيدا عن اسمه الجاف المخيف . بل يدرس النحو ولا يدري أنه النحو . لأنه

سيكون ممتزجا بالشرح الأدبي الجميل . والنكتة البلاغية . والترجمة القصصية المشوقة . وسوف يجد الطالب نفسه في نهاية العام الدراسي . حصل على مجموعة المعلومات النحوية والصرفية التي تثبت في ذهنه دون أن يتكلف عناء بحفظها .

■ ولتدعيم هذا الاقتراح بالمثال . فانني أعرض نموذجا من كتاب (شرح أبيات مغني اللبيب) للبغدادي . والخص من خلال ما شرحه المؤلف . الفوائد التي يمكن أن يحصلها الطالب من تطبيق هذا المنهاج .

فقد شرح المؤلف بيت الشعر :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

.. فكان في شرحه ما يأتي :

١) نسب البيت الى صاحبه يزيد بن محمد المهلبي . وذكر أنه ينسب الى بشار بن برد وأثبت بطلان هذه النسبة .. وذكر الكتب التي أوردت هذا البيت . ومنها المطبوع ومنها المخطوط . ومنها المفقود .. وأورد المقطوعة التي منها هذا البيت . ومناسبتها . وترجم حياة الشاعر .. وذكر بعد ما جاء على معنى البيت لشعراء آخرين على الروي والوزن والمعنى .. وبين أن السابق الى هذا المعنى هو النابغة الذبياني في قوله :

ولست بمستبق اخا لا تلمه
على شعث اي الرجال المهذب

.. وفي كل هذا فوائد أدبية . وعروضية . ونقدية ..

٢) وفي باب اللغة والنحو والصرف : اعرب (ترضى سجاياه) : فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل . وناقش القول في (كفى) متى تأتي متعدية لواحد . ومتعدية لاثنين . فهي في البيت بمعنى (أجزأ وأغنى) وتتعدى الى مفعول واحد ومفعولها (المرء) وقال : ان (كفى) تأتي بمعنى (وقى) فتنصب مفعولين كقوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) وناقش قول من قال : ان كفى تأتي لازمة . ورد هذا القول . وأعرب المصدر المؤول (ان تعد) فاعل كفى وذكر اعرابات أخرى . وردها لأنها تفسد المعنى . وأعرب جملة (كفى المرء ..) بأنها جملة مستأنفة ..

وفي باب الصرف : ناقش قاعدة جمع ما كان على وزن (معايب) بدون همز الياء عندما يكون حرف المد الثالث في المفرد أصليا . نحو : معايش . ومبايع .. وذكر سماع ذلك (يريد الهمز) في مصائب . ومنائر . و(معائش) في احدى الروايات عن نافع .. أما اذا كان المد زائدا أبدل في الجمع همزة نحو (قلائد وصحائف) .

٣) وفي باب البلاغة والمعاني : بين أن (ومن ذا الذي) .. استفهام انكاري . كقول النابغة (أي الرجال المهذب) .. وعلل الشارح لماذا جعل الشاعر من نبل المرء عد المعايب . فقال : لأن عدها يقتضي قلتها . كما قال مهيار :

يعدد أقوام ذنوب زمانهم
ومن لي بأيام تعد ذنوبها

يضاف الى هذا .. ما يمكن أن يضيفه المدرس اللبيب من المناقشات اللغوية والنحوية في الأبيات الأخرى التي استشهد بها المؤلف الشارح ..

.. وبعد : فانه لايشك أحد . انها رحلة ممتعة الى بستان تعددت ثماره . ودنت لقاطفها .. فهل من مرتحل ..؟؟

من الأدب الحديث

ناجي

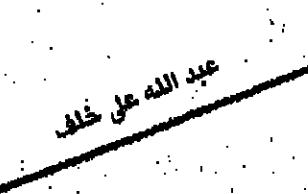
الكلمة عند البعض سحر وغموض ولغز .. وعند الآخرين وسيلة للتعبير عن ميلاد فكرة او مخاض تجربة ..

وشعرنا العربي يزخر بما هو اروع واجمل قديما وحديثا ولعلي لا اجد شاعرا أعطى للكلمة وزنا حوى كل فراغها مثل (ناجي) .. فهي عنده نزيف مستمر للرقة والعذوبة .. تاتي ولادتها عبر حبل سري يتصل بالأعماق .. والدواخل . و(ناجي) نموذج مشرق لشعراء المدرسة الحديثة .. وهو يختلف عنهم في رسم تاملاته الفلسفية ونزعاته وأدبه الوجداني .. وعشقه الخراق للانسان ..



الشاعر الدكتور
ابراهيم ناجي

شاعر الرقة العاطفية



بابكر محمد الحسن

ناجي .. ونزيف الحروف

أثرى الدكتور الأديب (ابراهيم ناجي) المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات من شعر ونثر وترجمة .. قدم للمكتبة الشعرية ثلاثة من أروع الدواوين الشعرية هي (وراء الغمام) .. و(ليالي القاهرة) .. و(الطائر الجريح) ..

عندما اقفرت الدنيا جميعا
لحت لي تحمل عمرا وربيعا
ان يكن حلما تولى مسرعا
أجمل الاحلام ما ولى سريعا
ان يكن ما كان دينا يقتضي
خلني ادفعه عنك دموعا
قد شريناه عزيزا غاليا
ان تكن بعت فاني لن أبيعا

كان يكتب الشعر وكأنه يؤلف سيمفونية رائعة اللحن .. وكان الشعر هو قلب احساسه النابض بالحب والوفاء .. وهو أيضا التعبير الأمثل للعاطفة الصادقة والتي لا ترتبط بالمصالح الذاتية أو الانانية ..

لم أقيدك بشيء في الهوى
انت من حبي ومن وجدي طليق
الهوى الخالص قيد وحده
رب حر وهو في قيد وثيق
مزقت كفيك أشواك الهوى
وأنا ضقت بأحجار الطريق
كم ظمي بظمي يرتوي
وغريق مستعين بغريق

والحرف عند (ناجي) .. له مذاق خاص .. وله طعم مميز وله نكهة لا يحسها الا العاشقون .. لأنه مثلهم عاشق حتى النخاع .. بل هو أميرهم في الدعوة الى العشق العذري .. والوفاء الأبدي .. والحب الانساني .. حتى في غزلياته نجده العاشق المتأدب والمحب المهذب .. ونلاحظ نهجه في تناوله لوصف المحبوبة .. فهي عنده لا تمثل الشكل الجميل فحسب .. بل هي الدنيا .. هي الأشياء وهي الطبيعة .. هي المبهجة .. وهي العطر .. هي السلوى وهي اللغز ..

اي سر فيك اني لست ادري
كل ما فيك من الاسرار يغري
خطر ينساب من مفتر ثغر
فتنة تصعق من لفتة نحر
قدر ينسج من خصلة شعر
زورق يسبح في موجة عطر
وعباب غامض التيار يجري
واصلا ما بين عينيك وعمري

اطلال جسد .
واطلال روح

عانى (ناجي) من حبه الكثير ما جعل منه اطلال جسد وبقايا روح .. وكان عظيما في وفائه .. كريما في اخلاصه .. عميقا في قصائده .. كتب .. (الأطلال) .. وكأنه قد سكب فيها مداد الدم .. والدمع .. فجاءت نقوشا على حوافر الوجدان والاحساس ..

يا فؤادي كان مني في دمي
قدرا كالموت أو في طعمه
ما قضينا ساعة في عرسه
وقضينا العمر في مأتمه
ما انتزاعي دمعة من عينه
واغتصابي بسمة من فمه
ليت شعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه ؟

ونظرة (ناجي) للحب .. لا تتوقف عند حدود المحبوبة نفسها فهي أوسع وأكبر وأسمى من أن تنحصر في الشكل والمظهر وهي بالنسبة له مصدر الهام يتجدد عندها العطاء ويتزين الابداع .. كلما تعمق الوفاء ونما الحب في الداخل ..

و(المحبوبة) عنده تمثل الكل لا جزئيات محدودة المساحة ..

لست انساك وقد اغريتني
بالذرى الشم فادمنت الطموح
انت روح في سمائي وانا
لك اعلو فكاني محض روح
يا لها من قمم كنا بها نتلاقى
وبسرينا نبوح
نستشف الغيب من ابراجها
ونرى الناس ظلالا في السفوح

كان (ناجي) طبيبا .. وانسانا .. وشاعرا فذا .. ومحبا لا يدانيه أحد في الوفاء والاخلاص .. لكنه طعن في حبه .. وفي ظروفه وعاني من قسوة حواء ما جعله يكتب الحروف من مداد الدمع والدم ..

ذهب العمر هباء فاذهبي
لم يكن وعدك الا شبحا
صفحة قد ذهب الدهر بها
أثبت الحب عليها ومحا
فانظري ضحكي ورقصي فرحا
وانا احمل قلبا ذبحا
ويراني الناس روحا طائرا
والجوى يطحنني طحن الرحى

وتكاد ان تكون دواوينه كلها قصيدة واحدة امتزج فيها الشعر بالحب والرحمة بالانسانية وقد اطلق عليه العقاد لقب (شاعر الرقة العاطفية) .. ونسبه الى مدرسة الشعراء الظرفاء أمثال ابن الاحنف . وابن سهل . والبهاء زهير .. وغيرهم ولناجي فلسفة في الحياة وضح أثرها في شعره .

وقد نقده الدكتور (طه حسين) نقدا قاسيا وأظنه قد ظلمه في هذا كثيرا حين اعتبر أشعاره أشعار صالونات ..

والواقع ان قصائده تحمل في مضمونها النظرة الانسانية للجمال والحياة ..

يا حبيبي كل شيء بقضاء
ما بأيدينا خلقنا تعساء
ربما تجمعنا اقدارنا
ذات يوم بعد ما عز اللقاء
فاذا أنكر خل خله
وتلاقينا لقاء الغرباء
ومضى كل الى غايته
لا تقل شيئا ! وقل لي الحظ شاء

العاشق والعشيقة

عبد الله علي خلف

فاق ولهه بها
وله قيس بليلاه
وحب روميو لجولييت
والعشيقة غادة فاتنة
[illegible]

صمم لها الأناقة والجمال ،
من شعاع شمس الأصيل ،
جمع خيوط الذهب ،
وحاك منها جميل الرداء ،
فجاءت قمة في البهاء ،
واتشح بالقلائد جيدها ،
فقد كانت شامخة ،
ساحرة اللب
جعل في كل ضفيرة من ضفائرها ،
قرنفلة وياسمينة ،
وعلق على كل حاشية من حواشي
ملابسها ليلونة
جفف مياه الشط عند قدميها
حتى لا تبتل منها الثياب ،

أروى ظمأها من مياه البحر ،
بعد أن صفاه مما فيه
من ملح مُذاب ،
إنها مسلمة محافظة
من سُلالة يعربٍ ،
لذا ..
خط على أكمامها الإيات ،
وجعل ثنيات ثيابها ،
أغمادا لسيوف الله ،
انها عروس البحر الأحمر ،
مهلا .. لن تقع في حبائل هواها
فإن (جدة) .. لن ترضى
غير الفارس الأمين ،
حبيبا لها .. !

أحباب

سميرة عبدالله عوض المحمدى ..
انا مهتمة جدا بدروسى

باسم غازى ابوصابر
امو خلاص بمشى لوحدى

آلاء عمر بجلي .. بفكر بعيد في المستقبل

منى عبدالرحمن محمد سعيد قاضى ..
عصفورة بين الزهور

عبير العطاس وتغريد الصاق
اعتبرونا اصدقاء لكم

رنا غسان عوض الله ..
كل سنة وانتم طيبين



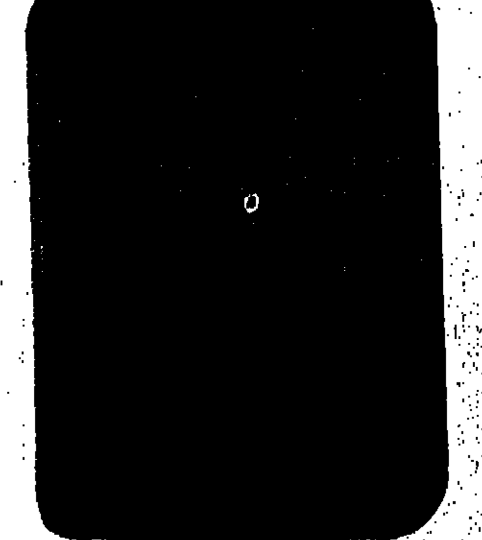
عادل صبار العنزى ..
ياترى العروس فين ؟

دلال ناصر عداوى ..
مين فيكم احلى منى



امانى وبندر تركى العتيبى ..
نهنىء اختنا آيات بمناسبة عيد ميلادها الاول

ايمن واسامة عبدالله الظاهرى ..
بين الشجر يحلو السمر



طه وتغريد احمد الصاق ..
نحن حلوين كدة



اسماء واشواق النجار ومرام وايرادة مسعد ..
تحت الشجر كنا

داليا وفادية محمد مليبارى
نحن مبسوطين باجونا اليمن

عادات وتقاليد



الزواج بالمنطقة الغربية

دراسة ميدانية أنثرو بولوجية حديثة

تأليف : أحمد عبد الاله عبد الجبار

تقديم : حنفى السايس

كتاب (عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية ..) يقع في (٢٤٤) صفحة ، وهو من الكتب ذات الأهمية في المكتبة الاجتماعية ، والمؤلف الأستاذ أحمد عبد الاله عبد الجبار رئيس القسم الفنى بالمكتب السعودى بالقاهرة ، ويحضر لرسالة الدكتوراه ، اهدى كتابه هذا الى كل من يحترم تراث أمته ، الى من تحملت معه عناء هذه الدراسة الى زوجته واولاده ..

والهدف من هذا الكتاب هو تسليط الضوء على الواقع الحضارى والثقافى للمنطقة الغربية ، ولا ريب أنه قد حصل تطور كبير في المنطقة في مجال الخدمات الصحية والتعليمية ، والزراعية ، والمرافق العامة والطرق .. نتيجة للتقدم السريع والنماء المستمر الذى تعيشه المملكة ، واهتمام الدولة بالمواطن السعودى ورفاهيته ..

ولما كانت العادات والتقاليد الاجتماعية وغيرها من عناصر التراث الثقافى تخضع أيضا للتطور ولكن ليس بدرجة الاقاع السريع الذى يحدث في عناصر الثقافة المادية .. فان الباحث يأمل ان تتاح الفرصة له ولغيره من الباحثين لدراسة التغير الذى حدث في المنطقة في مجال هذه الدراسة ..

وهذا البحث القيم - الذى نال به المؤلف درجة الماجستير في الاداب من قسم الاجتماع بتقدير ممتاز - يشتمل على مقدمة ، وثلاثة ابواب وخاتمة ، وفهرس المراجع العربية والدوريات ، والتقارير ، والنشرات ، والاحصائيات ، والمراجع الاجنبية .

الباب الاول

يشتمل الباب الاول على ثلاثة فصول تناول الباحث في الفصل الاول منها : نشأة الفولكلور ، ومفهومه ، وميدانه على اعتبار ان علم الفولكلور من احدث العلوم الاجتماعية التى تهتم بدراسة التراث الشعبى الذى يضم في رحابه العادات والتقاليد ..

ثم عرض في الفصل الثانى الاتجاهات النظرية والمنهجية في علم الفولكلور واشار الباحث الى منهج الدراسة الفولكلورية الذى سار عليه في دراسته الميدانية والمكون من اربعة اتجاهات رئيسية : الاتجاه التاريخى ، والاتجاه الجغرافى ، والاتجاه السوسيولوجى ، والاتجاه النفسى ..

أما الفصل الثالث فقد عرض فيه الباحث لمفهوم العادات والتقاليد الاجتماعية ، وناقش فيه التعريفات التى قدمها بعض العلماء وبعض الباحثين في هذا المجال وانتهى الى صياغة مفهوم محدد لها على ضوء ذلك ..

ولما كان موضوع البحث ينصب على دراسة العادات والتقاليد المصاحبة للزواج في المجتمع السعودى فقد اقتضت طبيعة البحث أن يلقى - الباحث - بعض الضوء على مفهوم الزواج كنظام اجتماعى انبثقت عنه بالضرورة تلك العادات والتقاليد ..

الباب الثانى

وجاء الباب الثانى ليعالج موضوع (الزواج كنظام اجتماعى مع اشارة خاصة للزواج في المجتمع السعودى) فتحدث المؤلف في الفصل الرابع عن مفهوم الزواج واشكاله والوسائل التى كان يتم بها والدوافع اليه ، والتوافق فيه ، وجاء الفصل الخامس باشارة خاصة الى الزواج في المجتمع السعودى في صورته التاريخية والمعاصرة ..

الباب الثالث

• عادات وتقاليد الزواج في المنطقة الغربية : الدراسة الميدانية .. في فصلين :

ويتضمن الفصل السادس : لمحة تاريخية وجغرافية عن منطقة الدراسة وعن النشاط الاقتصادى ، والخدمات العامة ، وفكرة عامة عن ثقافة المنطقة .

واحتوى الفصل السابع على دراسة عادات وتقاليد الزواج في مجتمعى الدراسة القروى والحضرى من خلال العناصر الآتية :

١ - النظرة الى الزواج .
٢ - الخطوبة .
٣ . العلاقة بين الخطيبين .
٤ - المهر .
٥ - عقد القران .
٦ - جهاز العروس .
٧ - الرفد .
٨ - ليلة الحناء .
٩ - حمام العروسين .
١٠ - حفل الزفاف .
١١ - الصبحة .
١٢ - بيت الزوجية .

الخاتمة :

ابرز فيها الباحث الحقائق من وراء هذا البحث الجاد .. كما تمنى المؤلف في خاتمة بحثه الى تكريس مزيد من الجهد في دراسة التراث الشعبى السعودى دراسة علمية وجمعه وفق أسس علمية لتحقيق الفوائد العلمية والتطبيقية ..

ولا يسعنى الا ان اتقدم بالشكر والامتنان للاستاذ أحمد عبد الاله عبد الجبار على بحثه القيم ودراسته العلمية الجادة .. واضافته العلمية للدراسات الانثروبوجية السعودية والعربية ..



قصة قصيرة

لماذا؟

د . فاضل مشالي

بعد صلاة الفجر .
دقت اجهزة الانذار في غرفة العمليات . انتشر الضوء الأحمر متصلا لا ينقطع . فرغ جندي الاتصالات من صلاته بسرعة وقفز حاملا سجادة الصلاة فوق كتفه . في لحظة كان أمام الجهاز يستقبل اشارة على جانب كبير من الأهمية . عندما انتهى التفت الى يساره . كان الرائد رعد . قائد الكتيبة . يقف متحفزا بينما ابهامه يتحرك بسرعة على اجزاء اصابعه متمتما بتسبيحات ختم الصلاة .. تبادلا ابتسامة سريعة .. تحرك الرائد بعدها في اتجاه جنوده رافعا يده بعلامة النصر .. هلل الجنود وتحركوا بسرعة وتلقائية الى اسلحتهم فحملوها وخرجوا للانتظام في طابور الصباح انتظارا للتعليمات ..

ترك الرائد رعد غرفة العمليات ، سار في ممر ضيق حتى نهايته .. اتجه الى اليمين وصعد عدة درجات خشبية ، أصبح بعدها فوق سطح الأرض .. نظر الى السماء .. كان الضوء الابيض قد بدأ بالفعل معركته اليومية ضد الظلام المسيطر على قبة السماء .. كان من الواضح استسلام الظلام المطلق بعد ما انتشرت عروق النور في جسد الليل المنتهي ومزقته الى بقع متناثرة ومتباعدة تاكل بعضها بعضا .. هبط بعينيه الى أسفل ومسح المكان .. كان مدى الرؤية امامه لازال مبهما بفعل الضباب ، لكنه لم يكن في حاجة لعينيه كي يرى .. هو يحفظ بكل خلاياه تفاصيل المكان .. امامه وعلى بعد ثلاثة كيلومترات تبدأ حدود البحيرة .. البحيرة التي تنتهي بعدها حدود الوطن . انه يشم الان رائحة الماء ويسمع اصوات الطيور التي بدأت مبكرة رحلتها بحثا عن الطعام .. هذه المساحة العريضة الممتلئة بالنخيل واشجار البرتقال ستكون ميدانا لمعركة وشيكة .. كانت الاوامر التي تلقاها عقب صلاة الفجر واضحة وصريحة .. لقد اختار العدو هذه المنطقة للتسلل بهدف الوصول الى المدينة لقطع الامدادات تمهيدا لمهاجمتها بعد ذلك ..

دمروا المتسللين عن آخرهم .. لا تدعوا امامهم اي فرصة لتحقيق الهدف ..

كانت الاوامر واضحة وصريحة ... الأوامر !! رددها رعد بينه وبين نفسه ثم تساءل : لماذا يكون الفعل بصيغة الامر ثقيلا على النفس في كل الاحوال باستثناء هذه الحالة ؟! حاول أن يجيب على السؤال .. استرجع اللحظة التي أبلغه فيها جندي الاتصال بفحوى الاشارة .. وتذكر كيف تلاحقت الصور والاصوات .. لون العلم والنشيد الوطني .. شرف الزوجة وكرامة الولد .. تراب الارض ودخان المصنع وعرض الرجال .. حينما قرأ الاشارة ، قفز قلبه ودفع بالدماء صارخة في عروقه واستعجالا للمعركة . لكنه ، كقائد ، يعرف قبل كل الجنود ان لكل خطوة حسابها الدقيق ، وان لحظة البدء لا تكون بالانفعال ، كتم شوقه حتى تحين اللحظة .. همس في راحة :

■ ان فعل الأمر هذا لأحب الي من ولدي ..

ملأ صدره بالهواء .. أخذ يراقب الضباب وهو يرحل عن جذوع الأشجار والنخيل في اتجاه اطرافها .. عرف بخبرته ان لحظة انتشار الجنود قد حانت .. رفع عينيه الى السماء وتمتم ببضع دعوات ، عاد بعدها الى جنوده .. وقف أمامهم حاملا سلاحه ، رافعا اياه بيده اليمنى في اتجاه السماء .. قال بصوت جهوري :

■ صدرت الينا الاوامر بالتصدي للمتسللين ..

هلل الجنود .

■ لا تدعوا احدا يفلت من ايديكم ..

■ النصر لنا .. باذن الله ..

■ الانتشار وفقا للخطة .. بعد خمس دقائق من الآن ..

لا تطلقوا النار الا بأمر مني ..

●●●●

على الجانب الآخر من البحيرة ، كان جنود الكتيبة قد فرغوا من صلاة الفجر ، واكملوا متطلبات المهمة ، وكانت القوارب في انتظارهم على الشاطيء ، وقف العقيد حسين ، قائد الكتيبة يخطب فيهم بصوته الحماسي المؤثر .. كان فارع الطول ، كث اللحية ، ذا شارب عريض يغطي شفته العليا تماما .. كان يمتلك صوتا جميلا متعدد الطبقات ، يود من يسمعه لو يستمر في سماعه بلا نهاية . اختتم خطبته موجها كلامه لجنوده :

■ يجب الوصول الى المدينة والتمركز خلف دفاعات العدو ..

هتف الجنود مرددين :

■ انا لبالغوها باذن الله ..

أضاف رافعا يديه في اتجاه البحيرة :

■ خذوا اماكنكم في القوارب .. انتظروا تعليماتي ..

استدار الجنود في حركة عسكرية ، وقبل أن يتحركوا سمعوا قائدهم :

■ لا تراجع الى الوراء .. الوصول للمدينة أوالموت .. تلك هي الاوامر ..

اتجه الجنود الى القوارب وبقي العقيد حسين وحيدا للحظات ينظر في الخريطة الموجودة أمامه .. رفع عينيه عنها ونظر في اتجاه الأفق .. الأوامر !! الأوامر .. رأى وجه زوجته وهي تسأله قبل الرحيل :

■ لماذا ..؟! لماذاتعبرون البحيرة الى أرض ليست ملكا لكم ؟!

تذكر كيف وضع يديه على فمها .. ترطبت يداه بالدموع التي تساقطت من عينيها وتلاشت في جانبي فمها .. أحس بطعمها المالح تحت لسانها .. همس في أذنها ..

■ صدقيني .. انا لا عرف لماذا ؟.. انها الأوامر ..

أعطاها ظهره ورحل .. دون أن ينظر في عينيها .. دون ان يقبل ولده .. الاوامر ..!! تحرك في اتجاه الشاطيء .. وقف على حافة البحيرة .. البخار يتصاعد من سطح الماء .. يتكاثف .. يتحول الى ضباب كالقطن المندوف .. طبقة بيضاء غامضة تسبح في سكون فوق سطح البحيرة .. اشار بيده في اتجاه الضفة الاخرى وتمتم في حيرة :

■ ترى .. ماذا يدور هناك ..؟!

انحنى في اتجاه الأرض .. التقط حجرا وقذفه بأقصى ما يستطيع في قلب الضباب .. سمع صوت ارتطامه بسطح الماء .. كان شبيها بالحشرجة .. اعقبه سكون مطبق .. نظر الى السماء .. اين الطيور ..؟! ترى هل رحلت الى الجانب الآخر لتتسلى بالمشهد الذي بات وشيكا .. لا يدري لماذا يشعر بالضيق من هذه المهمة ..! انه يكاد يكره نفسه .. ينكر عليها هذا الشعور .. لقد قاتل كثيرا قبل اليوم .. اشترك في مهمات عديدة .. لكنها جميعا كانت داخل حدود الوطن .. كانت دفاعا عن الأرض والعرض .. أينتابه هذا الشعور لأن المعركة خارج أرضه ..؟ أم ان تساؤلات زوجته قد رسبت طبقة من الصدأ في رئتيه وجعلتهما غير قادرتين على امتصاص الهواء ..؟ خبط على صدره بقوة علّه يمتليء بالهواء الداخل اليه عبر تنهيدة طويلة .. كسؤال بلا جواب .. طرح السؤال المستحيل ارضا .. داس عليه .. همس لنفسه وهو يدفع بالثقة الى كل كيانه ويلقي بالتردد والحيرة في أعماق البحيرة .

اطاعة الاوامر . واجبنا المقدس .. نحن جنود الوطن .. بخطوات عسكرية وسريعة ، اتخذ طريقه حيث القوارب .. كان الجنود في مواقعهم انتظارا للأوامر .. ربط حول وسطه حزامه الجلدي العريض المطرز بالقنابل اليدوية .. صرخ في جنوده بقوة وحزم :

■ هيا يا رفاق .. الى الامام ..

ارتفعت المجاديف وارتطمت بسطح الماء .. تمزق السكون بفعل الارتطام المتواصل .. بعدها غابت القوارب في عمق البحيرة في اتجاه الضفة الأخرى ..

●●●●

بدأت المعركة .. فجأة .. اشتعلت السماء .. فزعت الطيور .. غادرت اعشاشها وطارت في اتجاهات متعددة .. هربت نسمة الهواء وامتلأ الجو برائحة البارود .. اطلقت كل جهة مدافعها بعيدة المدى .. الطلقات تخترق الفضاء في انصناف دوائر في كل الاتجاهات .. اصوات كالرعد .. نار ودخان كفوهات لآلاف البراكين .. عندما هربت الطيور حلت محلها في السماء طائرات غريبة الحجم والشكل .. مر الوقت المجنون مملوءا بالصرخات في كل المكان .. هوت الأجساد من خلف جذوع النخيل .. وسقط كثير منها من فوق فروع الأشجار مع حبات البرتقال .. استمرت المعركة شرسة ومفزعة حتى أطل قرص الشمس الغاضب .. ارسلت الشمس اشعتها فكشف سوءة المكان .. عندها خفت حدة القتال . بدأ القليل الباقي من المتسللين محاولة مستميتة في التراجع الى البحيرة أملا في النجاة .. الا واحد فقط .. العقيد لحسين قائد المجموعة .. ابت نفسه ان يتراجع .. احتمى بالحشائش وواصل زحفه الى الامام .. واصل زحفه غير عابيء بقرص الشمس الغاضب ولا هروب زملائه ولا فشل المهمة .. وسط الحشائش كان جسده يتلوى زاحفا دوما الى الأمام .. في اللحظة التي كان الرائد رعد يتلقى فيها اشارة برج المراقبة بانتهاء المعركة ، وقعت عينه على الجسد الزاحف في اتجاه المدينة .. ضغط على سلاحه فانطلق من مقدمته نصل حاد توهجت على اطرافه اشعة الشمس المنعكسة .. خطا بحذر عدة خطوات .. عندما اصبح خلف العقيد حسين تماما .. رفع سلاحه الى اقصى مدى ثم هوى بقوة .. استقر النصل الحاد بكل طوله في الظهر المتلوي الزاحف الى الامام .. كان رعد يعرف بخبرته ان طعنة واحدة لا تكفي .. سحب سلاحه مرة اخرى بسرعة البرق .. رفعه من جديد الى اعلى وقبل ان يهبط به كان العقيد حسين قد انقلب على ظهره وانطلقت من سلاحه رصاصة استقرت في صدر رعد .. اهتزت يده بعنف وسقط السلاح .. ضم كفيه في حركة تلقائية وحركهما في اتجاه صدره .. فقدت ركبتاه صلابتهما .. تقوست ساقاه وثقل وزنه .. هوى ببطء الى اسفل .. استقر جسده فوق الجسد المطعون .. بدا المنظر شبيها بالعناق .. ولكن ..!! اي عناق .. حاول كل منهما بما تبقى لديه من قوة ان يطبق على عنق الآخر .. تلاقت عيونهما .. تراخت ايديهما واخذ كل منهم يحملق في وجه الآخر .. احس رعد انه يعرف هذا الوجه .. رآه .. تحدث اليه .. ولكن أين ..؟ أين ..؟ حاول ان يقول شيئا .. لم يستطع .. اغمض عينيه وهوى برأسه على صدر عدوه مستسلما .. توقع طلقة اخيرة في اي مكان من جسده .. تنقله من هذه اللحظة المفزعة .. لحظة اللاموت واللاحياة .. تأخرت الطلقة .. جاءه بدلا منها صوت جميل .. ينشد في جلال وبطريقة لم ينسها ابدا .. صوت اعاده للوراء سبع سنوات كاملة ..

■ لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك ..

أحس بالحياة تتغلب على الموت في داخله .. أكمل هو بصوت قوي :

■ ان الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك ..

رفع رأسه بعدها وفتح عينيه .. اضاف بصوت غلفته المفاجأة :

■ أنت الحاج حسين الشيرازي ..

ابتسم العقيد حسين .. ظهرت اسنانه الملوثة بالدماء .

■ وأنت الحاج رعد بغدادي .. عرفتك من أول وهلة ..

تمتم رعد في ألم :

■ يا الهي .. اغفر لنا ..

واصل العقيد حسين :

■ هل تذكر ..؟! عرفات ..! منى ..! طواف الوداع ..!

أجاب رعد وهو يحاول تحريك جسده من فوق صديقه القديم :

■ اذكر .. عندما ضللت طريقي في عرفات .. واحرقتني الشمس ..

■ حملتك الى خيمتي ..

■ اذكر .. كمادات الماء البارد .. عصير الليمون المثلج ..

■ رددت من خلفي دعاء عرفات .. بعد غروب الشمس ..

■ اذكر .. كان صوتك مهيبا مملوءا بالخشوع .. تجمع الحجاج خلفك يرددون الدعاء ..

■ في منى مرضت انا وكلتك في رمي الجمرات ..

■ اذكر .. رجمت الشيطان نيابة عنك ..

■ في مكة كان كلانا في احسن حال ..

■ اذكر .. تعانقنا طويلا .. بعد طواف الوداع .

مد الحاج حسين اصابعه داخل فمه وأخرج كتلة من الدم كانت تعوق تنفسه .. استطاع بعدها ان يقول :

■ تعانقنا ..

صمت لحظة ثم اكمل في سخرية

■ التحم جسدانا كما نحن الآن .

سأله رعد وكأنه لم يسمع

■ كيف حال جرحك ..؟

■ صغير . في حجم قبضة اليد لكنه ينزف بشدة .

ساد صمت ثقيل . ظن كل منهما ان الآخر قد مات . كانت الدماء قد امتزجت وسالت الى الأرض .. حاول الحاج حسين ان يختبر ظنه . كانت الحروف تخرج من بين اسنانه مهتزة مرتعشة ، لكنه تمكن من تحويلها الى كلمات .

■ وانت .. كيف حال جرحك ..؟

جاءه صوت صديقه القديم من أعماق حفرة موغلة العمق ..

■ رفيع .. في سمك الأصبع الواحد .. لكنه ينفث الدم كنافورة ..

حاول كل منهما في لحظات الموت أن يفعل شيئا للآخر .. شيئا شبيها بالأيام الخوالي .. كمادات الماء البارد .. ودعاء عرفات .. ورجم الشيطان .. وطواف الوداع .. مد كل منهما ذراعه في اتجاه الآخر .. وصلت ايديهما الى مكاني النزف .. حاول كل منهما الضغط على جرح الآخر لوقف النزيف او لتخفيف الألم .. وربما لاطالة الحياة لبضع لحظات .. ربما أراد كل منهما ان يسمع اجابة للسؤال المطروح بينهما منذ البداية : لماذا ؟!

استطاع رعد ان يطرح السؤال اولا :

■ لماذا تسللتم نحونا ..؟!

عاد الصمت من جديد . كانت الطيور ـ بعد هدوء المعركة ـ قد عادت حيث تسكن . وكانت رائحة البارود قد خفت شيئا ما مع نسمة الهواء التي تحركت في اتجاه الشمال . حاول الحاج حسين ان لا يخذل صديقه في سؤاله الاخير .. حاول جمع الحروف ليشكل منها كلمات .. وكانت يده قد فقدت قوتها وتراخت بعيدا عن جرح صديقه القديم .. أخذ يتمتم .

■ زوجتي .. لماذا ؟! الأوامر .. لا أعرف .. ولدي ..

اختنق صوته واختفى .. ترك رعد جرح صديقه القديم ورفع يده الى اعلى ليتحسس وجهه .. ليمسح الدماء عن عينيه .. في منتصف الطريق .. توقفت .. ثم تراخت .. سقطت بلا ارادة في اتجاه الأرض .. سكن الجسدان للحظات .. واهتزا بعدها في حركات تشنجية لا ارادية .. تقلصت يمناهما بطريقة تلقائية وتحولت الى قبضات فيما عدا السبابة .. التي ظلت منتصبة .. رددا في وقت واحد وببطء شديد :

■ نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ..

وعلى بعد خطوات قليلة ، ومن بين الحشائش ، وقف احد الجنود الذي كان يراقب المشهد منذ البداية .. رفع يديه الى وجهه ومسح دمعة سقطت رغما عنه .. اخذ يردد وهو في طريقه اليهما :

■ يا الهي الرحيم .. ارحمهما وامنحنا العقل والحكمة ...

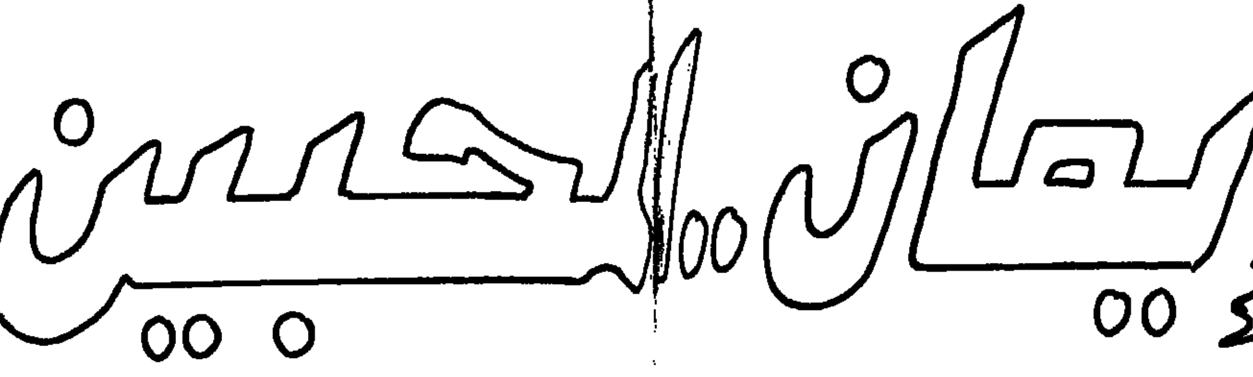
هذا عتابي

شعر : أحمد محمد الأمين الشنقيطي

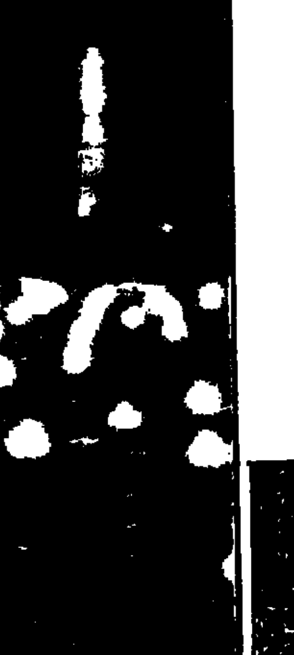


أشطَّتْ بكِ الدارُ لا تسألينا
أم الحبْرُ جفَّ فلا تكتبينا ؟
فماذا جنينا ، وماذا اقترفنا
تديرين ظهرك للحب حينا ؟!
قطعتِ حبالا من الوصل كانت
تصدُّ الوشاة فلا تزدرينا !
فها قد جنينا من الورد شوكا
مشينا عليها فزدنا حنينا !
فقد كان قبل رقيقا نديا
وكنا نقطّفه حيث شينا !
قطعنا من الحب شوطا بعيدا
ونرعى النجوم لها ساهرينا !
نعد الليالي ، نعد الثواني
كأن الليالي تمرُّ سنينا !
بربّك ردّي .. فماذا تراك
تعبت من العشق أم تعشقينا ؟
فأين الصفاء ، وأين الوفاء
وكنت من الهجر لا تأمنينا !
وكنا نحاذر عين الرقيب
وأما العفاف به قد رضينا !
وكنا نحاكي جميل بثينةْ
وقيسا وليلى من العالمينا !
نسيتِ عهودي ، هدرت جهودي
اتلهين بالحب أم تعبثينا !
بربّكِ قولي فها قد نزلنا
لأمْرك بالأمر ما تأمرينا !
نسيت ليال سهرنا وذبنا
مع الشعر أم يا ترى هل نسينا ؟!
فهذا عتابي ، وبعض العتاب
يثيرك من حيث لا تعلمينا !





إيمان .. المحبين













بقلم : علي محمد حسون

هكذا من الأعماق

●● تـاخذني الخطوة الى البعيد الى بدايات الزمن الرائع .. اقف الآن وعبق التاريخ يملا كياني .. اتخلل همسات النسيم في قباء والعيون شاخصة الى هناك .. الى حرتها اللاهبة الى افقها الواسع . القلوب تعزف اللحن الشجي الذى تردده الالسن .

●● من على راس احدى (الباسقات) كان ينظر مع الواقفين .. يعتصره الالم بالفرح . الم ما يعاني من الفراق والوحشة وفرح ما هو مقبل عليه الدمع في عينيه يترقرق والوهج في داخله يشع منه ويحيله الى كتلة من النور تتحرك على ارضية ناعمة هانئة .

قطع مسافات من الارض .. ومسافات اكبر من العمر بحثا عن الحقيقة التي كانت الشغل الشاغل له . رحل خلف كل بريق يحمل اجابة شافية تعطيه راحة الخاطر واستقرار النفس طوح كثيرا .. اخذته الايام في طاحونتها قاسى انواعا من العذاب الجسدى الذى كان اكثر هونا من العذاب النفسي وفي كل مرة يشعر فيها بقسوة العذاب يشع من داخله نور الامل في الخلاص من كل هذا العناء فالوصول الى الحقيقة هو الغاية والبحث عن الهدف هو المطلب تصغر في سبيله كل انواع الالم وقسوة العناء ..

●● اخيرا توصل الى قرية بين حرتين ذات نخل كثيف ..

من هنا .. قيل له ينبعث النور وتتجلى الحقيقة .. من هنا تتحول الدنيا من غيها الى رشدها .. بلا تردد قرر البقاء اعطى نفسه املا لا يموت في ذاته ساعة الخلاص قربت ولحظة النهاية لعذاباته دنت .. يخرج كل يوم يتحسس بزوغ الامل .. ارهاصات الحقيقة تتضح امام عينيه يوما بعد يوم ..

كان يعود كل مساء الى مخدعه بعد ان يكون قد اعياه الانتظار شوقا ومع كل يوم تزداد قوة ايمانه صبرا ..

تاخذه الذكريات الى بدايات بحثه عن الحقيقة وهو يقف امام لفح النار كان يشعر في نفسه بصغار ليس بعده صغار .

هذا الانسان يقف خاضعا امام هذه التي لو تحركت لاكلت نفسها بنفسها واصبحت رمادا تذروه الرياح [illegible] اي (اله) هذا الذي تعصف به الريح او تخمده زخات من الماء ..

رفض كل هذا في نفسه يتساءل : اين هي الحقيقة ؟ كان السؤال يكبر في نفسه واصبح هاجسه [illegible] وفي داخله يشعر بالرضا بهذا [illegible] داخله انه بداية لحظة الاشراق يوشك ان تنفجر ..

وفي يوم ..

.. يزهو على الزمان [illegible]

كان يعتلي احدى ([illegible]) والعيون شاخصة الى [illegible] ووهج الشمس يجعل من السراب [illegible] يتحرك لج على البعد القادم من [illegible] لونه الى حب احبابه من جبروت اهله الى صفاء اصفيائه سرقته وادهشته نغمات الترحيب :

طلع	البدر	علينا
من	ثنيات	الوداع
وجب	الشكر	علينا
ما	دعا	لله داع

اخذه الصوت المنغم . عجيب . تساءل في نفسه كيف صيغت هذه العبارات . من وضعها على الالسن هكذا ؟؟

ها هي الحقيقة امام عينيه تتجلى ها هو يبصر سيد البشر امامه ..

راح يدور حوله وهو يقول « دعوها انها مامورة » ..

والفرح يزهو حول القصواء .. الكل يريدها ان تختاره ليحظى بالشرف العظيم ..

لمحه سيد الخلق في عينيه تساؤل اعطاه الفرصة ان يرى ما يريد .. دمعت عيناه فرحا وهو يرى خاتم النبوة ها هي الحقيقة امامه اراد ان يزداد عشقا قدم له شيئا من التمر « انه صدقة » ..

ازداد ايمانه وهو يسمع رفضه عليه الصلاة والسلام في قبولها عاود مرة اخرى وهو يقول انه هدية ..

تبسم الهدية المهداة صلوات الله وسلامه عليه وهو يقبلها منه .. من يومها اصبح الجندي المدافع عن الحقيقة اعطاها ذؤابة روحه ..

ليصل الى قمة التكريم وهو يستمع الى الحبيب يقول : سلمان منا اهل البيت .

●● تاتي ذكرى الهجرة .. وانا اقف الآن تاخذني الخطوة الى البعيد الى بدايات الزمن الرائع واقف الآن في قباء ونخيلها مايس يردد صداه ذلك النغم الحالم ..

طلع	البدر	علينا
من	ثنيات	الوداع
وجب	الشكر	علينا
ما	دعا	لله داع
ايها	المبعوث	فينا
جئت	بالامر	المطاع

الصوديوم .. وارتفاع ضغط الدم ..
هل هو المسؤول ..؟

لندن ـ مكتب المدينة ـ من مروان نادر

الابحاث والتجارب العلمية التى اجراها فريق من الأطباء والعلماء المختصين فى كلية الطب التابعة لمستشفى « تشارينغ كروس » الواقعة فى احد ضواحى العاصمة البريطانية لندن . تاكدت بشكل لا يقبل الشك ان تقليل نسبة الصوديوم فى الغذاء تؤدى الى انخفاض ضغط الدم عن المرضى الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم .. حتى ولو كان هذا المرض مزمنا .

من المعروف ان الصوديوم يشكل المكون الرئيسى لملح الطعام والمعروف علميا بكلوريد الصوديوم .. ويشكل نسبة لا بأس بها فى كثير من المواد الغذائية كأحد العناصر المعدنية الموجودة فيها ..

وتختلف نسبة استهلاك ملح الطعام بين شعب وأخر تبعا لانواع الطعام والعادات الغذائية المتبعة .. فبعض الشعوب تحب الأطعمة المملحة او التى يدخل الملح فيها بنسبة كبيرة . وبعضهم يفضل الأطعمة ذات الملوحة المعتدلة . أما الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم من المعروف ان ملح الطعام محظور عليهم بأى شكل من الاشكال وبأى صورة كانت ورغم أن صلة الصوديوم بارتفاع ضغط الدم قد اثبتت مؤخرا .. الا ان الملح كان داخلا فى هذا المرض منذ زمن بعيد .. وتشير الوثائق والمخطوطات الصينية القديمة والتى كتبت قبل ميلاد السيد المسيح بحوالى ١٠٠٠ عام ... الى ان ادخال الملح فى الغذاء بكمية كبيرة يؤدى الى تزايد نبضات القلب .. او بالمعنى العلمي المعروف حديثا ارتفاع ضغط الدم ..

وقد اصبحت هذه الصلة موضوع جدل بين العلماء والأطباء والمختصين فى القرن العشرين .. فقد تعرضت اغلب التجارب التى اجريت لنقد شديد ،اما لانها لم تتم بالشكل المناسب او لانها استعملت اساليب غير فعالة لقياس ضغط الدم . ولهذا قرر فى الاونة الآخيرة (من عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨٤م) فريق من العلماء والاطباء فى المستشفى المذكور اجراء تجارب للقضاء على الشكوك المتعلقة بالصلة بين الصوديوم وارتفاع ضغط الدم ..

وكان أنجع عمل قام به فريق الاطباء هو اختيار مجموعة من المرضى الذين تم تحويلهم للمستشفى المذكور عن طريق نصيحة اطباءهم لانهم كانوا يشكون من ارتفاع معتدل فى ضغط الدم بالدرجة الاولى ..

فى البداية .. لم يخضع هؤلاء المرضى لاى نوع من العلاج .. واكتفى العلماء والباحثون فى مستشفى تشرينغ كروس بجعلهم يالفون نوعا جديدا من أساليب قياس الضغط بشكل يومى .. وقد قلل هذا التعود أو التاقلم مع الاسلوب الجديد من مظاهر التوتر العصبى ، واعطى العلماء والاطباء فرصة ثمينة لاخذ اكبر عدد من قياسات ضغط الدم .. وفى المرحلة الثانية اعطى المرضى تعليمات حول كيفية تقليل نسبة الصوديوم فى غذائهم .. وذلك بتجنب استعمال الملح فى اطعمتهم .. وقد ادت نتائج الاختبارات البوليه ان نسبة الملح انخفضت الى النصف تقريبا .. وقد صاحب هذا الانخفاض فى ملح كلوريد الصوديوم انخفاض ملحوظ فى ضغط الدم .. يمكن فى بعض الحالات تصنيف ضغط الدم عند المرضى تحت فئة « عادى » ..

أما الجزء الكثير من هذه التجارب فهو المرحلة الثالثة .. حيث اعطيت مجموعة من المرضى أقراصا ملحية .. بينما اعطيت مجموعة أخرى من المرضى اقراصا ملحية وهمية مشابهة فى طعمها وشكلها للأقراص الملحية العادية .. وبعد اسبوعين .. تم قياس ضغط الدم عند الفئتين .. فوجد العلماء والأطباء المشتركون فى هذه التجارب .. أن المرضى الذين تلقوا اقراصا وهمية ظل ضغط الدم عندهم فى منسوب المنخفض .. بينما ارتفع ضغط الدم عند مجموعة المرضى الذين تناولوا اقراص الملح الحقيقية .. ولكى يتاكد الاطباء من نتائجهم هذه قاموا بتبديل وضع المجموعتين فأخذت مجموعة الأقراص الملحية .. اقراصا وهمية .. ومجموعة الاقراص الوهمية .. اقراصا ملحية حقيقية .. فظهرت النتائج بطريقة لا تدع مجالا للشك .. اى أن تقليل نسبة الصوديوم (الموجود فى ملح الطعام) يؤدى بالفعل الى انخفاض ضغط الدم ولكن الاطباء والعلماء فى فريق البحث العلمى المذكور ما زالوا غير متاكدين من كيميائية وميكانكية سبب تأثير عنصر الصوديوم على ضغط الدم ، وهم فى الوقت نفسه لا يستطيعون التصريح والاعلان بان المسؤول الاول والاخير عن ارتفاع ضغط الدم هو عنصر الصوديوم .. فهناك عوامل كثيرة تؤدى الى ارتفاع ضغط الدم عند مرضى ضغط الدم .

حب .. وتآخي

بقلم : خالد تاج سلامة

■ فى حياة كل انسان لحظات صادقة يستشعر فيها صدق احاسيس وما يجول بخاطره .. ويعيد شريط ذكرياته فيقف منها موقف الجاد تارة والضاحك تارة أخرى ..

فالصادق مع نفسه .. مع أهدافه .. مع غاياته .. هو الذى يجعل نصب عينيه مخافة الله تبارك وتعالى فى افعاله ، وسرائه وضرائه ، وفى غدوه ، ورواحه .. لا يجاهد الا فى حق ، محافظا على ما اؤتمن عليه ، ومراعيا حقوق الغير ، أمينا فى القول غير مجتبى رأى قوى أو صاحب نفوذ ..

مثل هذا يغاير ذاك الذى يعطيك ويمنيك باماني عذاب وعند طلبك تحقيقها يروغ ويختفى دون أثر .. فلا تركن اليه فى تحقيق مهام حتى لو كانت ذرة رمل على جنبات طريق لانه شبيه بثوب فضفاض وما ان ينجلى جماله يعود كما كان ..

■ فاحترام الأفراد لبعضهم البعض ناتج عن حب صادق نابع من افئدة طبعت على تبادل الاحترام وطموح وئام صاف ينشر ويعم على الآخرين فيتناقله بعضهم من بعض يحب صغيرهم كبيرهم .. ويحترم الدانى القاصى والغادى الرائح مستمسكين بتعاليم دينهم الذى فرض ذلك .. اذا ما اشتكى او تضرر أحد كانهم خلية نحل تتسابق .. واذا ما فجع فرد من نوازل الدهر امتدت الايدى لمساعدته ونجدته .. فبالحب والتآخى يقوى المجتمع .. وبالكره والانانية تندحر الأمانى .. وتخبو جذوات آمال الانفس ..

■ ولعمرى كم نكون سعداء حين نشعر بأننا نغرس ونثير فى نفوس الآخرين احساسا بالارتياح والاحترام .. لا أن نثير فى انفسهم احساسا بالالم حين يذكروننا .. فيجب علينا أن نضفى على الآخرين شعورا بالاخاء قولا وعملا وفعلا .. فكم هو رائع حقا أن ننجح فى ان تنقل بسمة للآخرين .. أو كلمة وان كانت صغيرة فى فحواها كبيرة فى معانيها .. كلمة أمل الى كل من حولنا من البشر حتى نمضى فى صدق دائما مع الآخرين .. مع الحياة ..

يمن .. بلا قمر

المهندس
محمد احمد الشنقيطى

احلق فى سمائك يا دليلة
على ارجاء ساحتك الظليلة
خمائل وردها أدب ودل
وعقل تاجه فكر نبيلة
صدى انغام منطقها نشيد
حمام الايك يبدله هديله
ارى فيها خصالا رائعات
وظلا وارفا ورؤى عليله
سما فيها الطموح الى الأعالى
فعانق كوكبا ناء سبيله
صفا من لطفها فافاض انسا
فشع الثغر وانتثرت جديله
ببحر سروره غرقت سفينى
وما يدرى بحزنى يا سليله
وأطواق النجاة سرت بعيدا
تشاهد فيكمو صورا جميله

* * *

ساذكر زهرة سلبت فؤادى
وما كانت تجود ولا بخيله
فقد كانت تجود بكل زين
وتبخل بالذى تابى الاصيله
وقد شمخت مكارمنا وعيت
تبيع الفضل بالمتع الذليله
ولا عجب اذا سمقت فروع
جذور اصولها نبتت جزيله
واطرب للنشيد ولو بحزنى
ايا وردا ترعرع فى خميله
المح فى قصيدى ذاك انى
بما نعنى الحيا من سوء قيله
فان عشمت خاطرتى وشعرى
بجود سحابكم يشفى غليله
واما ترفضى نغمى ولحنى
فرحماكم بقلب مات غيله
سما حبا وحلق فى هواكم
هوى عذرى من عرب جليله
ويرفض غيركم لو جاد غيثا
فقطرة حبكم .. ازهى وسيله

* * *

اضحى بالعزيز ففى سماكم
تضاءل فى العطا سحب هطيله
واقبل منكمو كرما وبخلا
ولست بقابل ابدا بديله
واصنع من حقول الشوك وردا
واشجانى لحونات جميله
واطوى الحزن فى احشاء شهم
عديم الحقد فى كتل قتيله
ومهما قد اعانى فى هواكم
سابقى داعيا على اطيله



شعر :
أحمد حامد عبد الخالق

يوم عظيمٌ ، سيّد الأيّام
يوم اغتسال المرء من آثام
يوم ، يصفّي المرءُ فيه عكارة
عبثت بها نزواتُ الاستسلام
ياتى ، بوجه تهلّلٍ ، وتفاؤل
ثوبان ، وضّاءان بالاحرام
وترى على وجه الجموع سعادةً
روحيّةً ، فى النفس والاجسام
فبدَتْ ، امامهمُ المشقّةُ فرحةً
وقد استهانوا عن رضًا بزحام

يوم عظيمٌ ، يوم طفتُ وأدْمعي
فيضات قلب فى ارتعاش هيامى
والكعبة الغراء ملء مشاعرى
والعمر يزرف سالف الاعوام
شوطٌ تلا شوطا ، وكلٌّ جوارحى
متوسلات فى اجل مقام
عيناىَ ، عينّا رغبةٍ ، ومهابة
ولديك ، يا رباه ، رىُّ الظامي
ويدايَ ضارعتان ، لالم تياسا
من كبوة الماضى مع الاظلام

ومن الصفا ، للمروة ، السعى الذى
قاد الجُموعَ ، لسنةٍ ، وتسام
او لم تهرول ، فى يقين هاجر
حتى تفجر ماء عينٍ نام
ظلت على الأيام اخلدَ شرعةٍ
غسلت لماء النور وزر انام
ولكم رشفتُ الكاسَ ، ويحك ، زمزم
ماءٌ رشفنا ، أم شِفَا الأسقام

ركْبُ الحجيج إلى منى قد قادنا
كقيادة الاحساس للأحلام
اوّاه ، يا أرض الاحبة والهدى
كم كنت فى فجر الخيال امامى
والنور ملء نواظرى ، وخواطرى
ويكاد يسبق خافقى أقدامي
هنَّ الليالى المانحات بعالمى
صفو النهار ، اذا اختفى بغمامى

ومضى الى « عرفات » ركبُ حجيجنا
« عرفاتُ » ارض الطهر والإلهام
هىَ نبضة الحجِ النقيِّ بقلبنا
وضراعةُ الحُجّاج للعلّام
هىَ مشهد الانسان ، وهو مجرد
من عالم الزيف الذميم الدامي
هى ملتقى الانسان والنور الذى
قهرَ احتلالَ النفس بالأوهام
ما افضل الانسان حين يصوغه
نورُ الهداية من دجى الايام

ثم اتجهنا ، فى ضياء عزيمة
نحو « اللعين » وغارس الإجرام
وتجمعتْ ايدي الالوف برمية
كي يقتلوا فى النفس صوت حرام
ولكم رمَينا الشرَّ رمية مؤمن
او لم يصل فينا الرجيم الرامى
ثم انتهينا بعد رحلة عمرنا
عدنا كعود العطر للانسام
عدنا دعاة للحياة على هدى
ما أسعد الاعمار بالاسلام



لطفى زينى يتحدى نفسه ثلاث مرات فى مغامرات بوبو !!

بعد المنلوج الفكاهى لطفى زينى يمثل للاطفال

تونس ـ مكتب المدينة :

سوف لن ادخل فى متاهات التقديم لأن الشخصية التى اتحدث اليها غنية عن التعريف والمشاهد السعودى يعرفها جيدا .. ان ما يسترعى الانتباه هو ان الرجل يريد دائما الخروج من الدائرة الواحدة والبعد الواحد وهذا الطموح ليس طموح كل الممثلين .. اذ هو طموح وكذلك وثقة بالقدرة الذاتية وبالنفس التى قادته الى انجاز مشروع ثقافى بعيدا هو الآخر عن دائرة الضوء والذى استطاع ان ينتج خلال الاعوام الاربعة الأخيرة ما لا يقل عن خمسة واربعين مسلسلا تلفزيونيا .. هذا النشاط المكثف جعلنا نتصل بلطفى زينى المنتج والممثل فى ذات الوقت ونحاوره حول عدة موضوعات هامة نذكر منها المسلسل الجديد والمشاكل والصعوبات التى تعترض هذه المؤسسة وبعض المسائل الفنية الاخرى وهذا نص الحوال بالكامل ..

حوار : فريد قايد

■ لطفى زينى انتم موجودون بتونس منذ عدة اسابيع فهل لكم ان تحدثوا قراء الاربعاء الاسبوعى حول النشاط الذى تقومون به ؟

ـ فى الواقع انا موجود فى تونس وفى الاستوديو لانجاز مسلسل جديد لم يطلق عليه حتى الآن اسم نهائى ونحن محتارون بين ثلاثة اسماء من بينها « مغامرات بوبو » او « فى بيتنا طبق » وهذا المسلسل يروى قصة طبق طائر نزل ذات ليلة فى حديقة منزل بابا صابر ويقوده طفلان من كوكب « ريشكو » نزل أحدهما ليقطف ازهارا لأن هذه الحديقة تمتاز بالورود والازهار الجميلة ولأن بابا صابر يعتنى بها كثيرا .. ولكن نزول هذا الطبق الطائر اثار ضجة كبيرة وأرعب السكان مما اجبر الطفل الثانى على الهروب وهو قائد الطبق واسمه « بوبو » .. الخ ..

■ ما ابرز الوجوه التى تمثل فى هذا المسلسل ؟

ـ فى الحقيقة ليس هنالك نجوم فى هذا المسلسل وانا أتقمص فيه ثلاث شخصيات مختلفة تماما ، بابا صابر الرجل المسن العجوز واخوه محمود الجزار وابنه باسم ضابط الشرطة ، واختلاف الشخصيات هو فى حد ذاته اختلاف فى الابعاد والسلوك والصوت وبالنسبة الى فهذا الامر هو بمثابة تجربة جديدة ارجو ان أوفق فيها وأمل أن يلاقى عمل كهذا استحسان الناس وهذا هو المهم فى النهاية ..

■ هذه التجربة هل هى الأولى فى عالم الاطفال ؟

ـ لا يمكن ان نحكم على هذا المسلسل ونقول انه خاص بالاطفال يعنى انه لم ينجز للاطفال بالاسلوب المتعارف عليه اى التعليم المباشر وهذا هو الهدف الأول وبالتالى بانه يمكن للكبار ان يشاهدوه ..

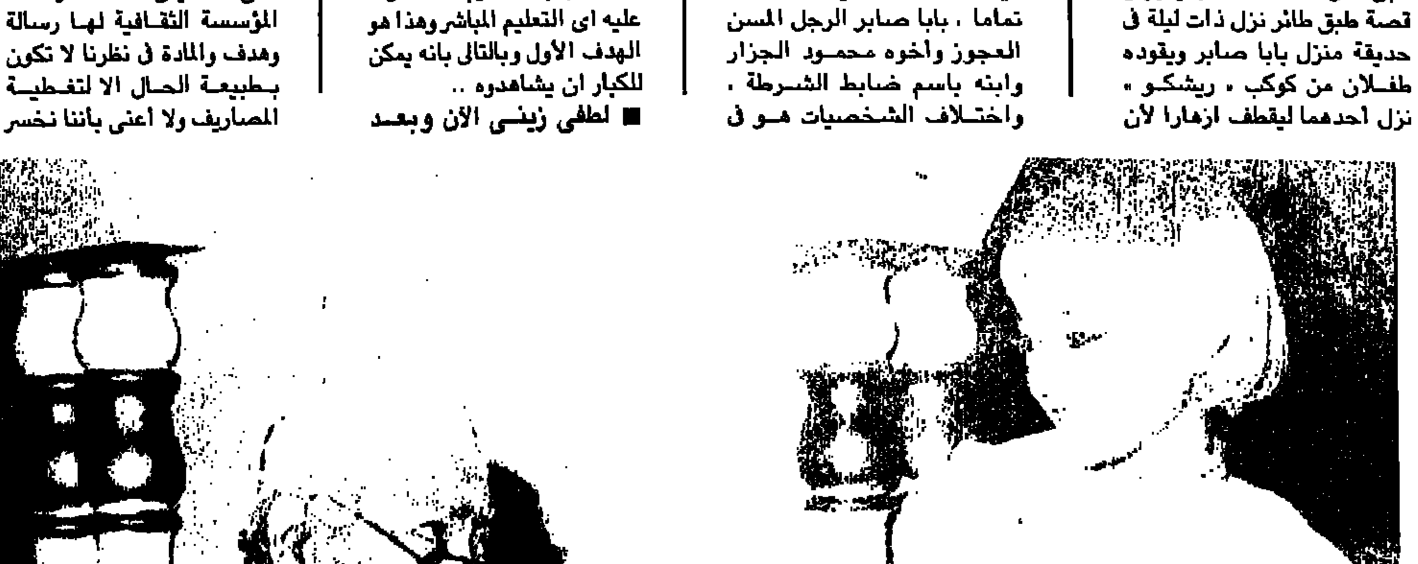
■ لطفى زينى الآن وبعد مرور عدة اعوام على انشاء استوديوهات « زينى فيلم » بتونس ، فهل كانت هنالك الوان غريبة على المستوى الفنى وهل صحيح ان لطفى سيبيع الاستوديوهات ام انها مجرد اشاعات ؟

ـ فى الواقع هذه الاستوديوهات هى ثقافية بالدرجة الأولى وليست تجارية والربح فى الانتاج التلفزيونى عادة ما يكون ضئيلا وبالتالى فان الغاية هى تحقيق الذات ، وهذه المؤسسة الثقافية لها رسالة وهدف والمادة فى نظرنا لا تكون بطبيعة الحال الا لتغطية المصاريف ولا أعنى بأننا نخسر ولكن الارباح غير مغرية ومقابل ذلك فان غايتنا الاستمرار حتى تتغير النظرة الى الانتاج فى الوطن العربى الذى أصبح اليوم ذا تكلفة باهظة للغاية بدون ان تكون هنالك ارباح موازية فالاسعار بقيت كما هى منذ عام ١٩٧٥ هذا باستثناء التلفزيون السعودى الذى يدفع الى حد ما سعرا يقارب المنطق ..

بالاضافة الى ذلك فان سوقنا ضيقة بالنسبة الى التوزيع وعدد المحطات لا يتجاوز ١٨ لا يمكن استيعاب أكثر من عشر منها تدفع أسعارا رمزية باستثناء دول مجلس التعاون الخليجى الذى لولاه لتوقف الانتاج العربى .. وهذا ما يجعلنى أؤكد على أن المملكة العربية السعودية تتصدر قائمة الانتاج العربى والتشجيع عليه بهدف حث المنتجين على تقديم البرامج والمسلسلات الهادفة والبعيدة عن الاسفاف والتبرج وبعيدا عن المواضع التى لا تخدم المشاهد العربى بصفة عامة .. هذا الامر فرض على كل منتج أن يضع فى اعتباره شروط الرقابة السعودية حفاظا عن الاخلاقيات ، وهذه هى الحقيقة لان التلفزيون يدخل كل بيت عربى وبالتالى فلا بد ان يكون الانتاج نظيفا ويحترم عقلية المشاهد ..

■ وجود مؤسسة « زينى فيلم » بتونس وبعدها عن الساحة الفنية هلا تكون عناصر سلبية ؟

ـ هذا الامر لا يشكل اى ضرر لأن الاستوديوهات هى عبارة عن مطبخ نحضر فيه عملنا وبالتالى فان بعدنا عن القاهرة أمر مفيد لاننا اذا اردنا الاستعانة بممثلين من مصر نجد أن هؤلاء يأتون الى مدينة سوسة وفى أذهانهم العمل فقط ولا يجد أشياء تشغله عن ذلك وبالحساب الدقيق فان الكم والحمد لله لا بأس به ..



وفى دور بابا صابر مع الطفل وسام حمدى

لم افكر فى بيع زينى فيلم
وان حدث ذلك فلا حرج لأن الحياة بيع وشراء !!

لقطة من المسلسل التلفزيونى الجديد مغامرات بوبو للطفى زينى وحسن سليمان والطفل وسام حمدى (بوبو)

■ اعود لسؤالى حول اعتزامكم بيع مؤسسة زينى فيلم فهل هذا صحيح ؟

ـ هذه والله اشاعة ليس لها من الصحة الى ما سمعته من أخبار فى الصحف التونسية وبالأخص فى صحيفة اسبوعية غير مشهورة ولكن وحتى وان حدث ذلك فانى لا أرى عيبا فالحياة بيع وشراء بل أكثر من ذلك فانى أعتقد انه اذا احسسنا بأننا غير قادرين على الاستمرار فاننا نقفل الاستوديوهات وهذا امر طبيعى وغير محرم اذن هذه الاخبار هى للتسلية والاثارة لاغير ..

■ هل ساهمت مؤسسة زينى فيلم فى سد الفراغ على مستوى التلفزيونات العربية وعلى مستوى المسلسلات ؟

ـ ما من شك فى ذلك ، فنحن ساهمنا كغيرنا من المؤسسات فى الانتاج العربى .. صحيح أن هنالك شركات لا تملك استوديوهات وتنتج اكثر كشركة الانتاج الاعلامى فى الرياض التى اعتبرها الاولى من ناحية الكم والجودة فى كامل المنطقة العربية ..

■ ماهو عدد المسلسلات التى تم انجازها فى استديوهاتم حتى الآن ؟

ـ كثير ، نحن ننتج مالا يقل عن ٧ او ثمانية فى السنة ولقد انتجنا خلال الاعوام الاربعة الاخيرة ما يقل عن ثلاثين مسلسلا ..

■ الى اى مدى استفادت الدولة المضيفة لهذا المشروع الفنى ؟

ـ هذا المشروع هو كغيره من المشاريع اذا ما نظرنا اليه من الناحية الاقتصادية التى تكون الفائدة منها مشتركة وهذا ما يجب ان يحدث فى جميع الدول العربية اى لا بد ان تكون هنالك افادة واستفادة .. ونحن استفدنا لان الاخوة فى تونس هيأوا لنا المكان وساعدونا قدر المستطاع وهم معتزون بهذا المشروع الثقافى الذى يمس جوانب أخرى وله فوائد اخرى مثلا السائح العربى يأتى ليشاهد الاستوديو فنخصص لهم بعض الوقت لحضور التصوير فى الداخل .. اما من الناحية الاقتصادية فكل مصاريفنا تكون بالعملة الصعبة مما يستوجب دخول مئات وآلاف الدولارات لهذه المصاريف بالاضافة الى كل هذا فاننا نشغل ما يقارب خمسة واربعين عاملا مساعدا ثلاثة مصورين ومدير الخدمات الانتاجية ومنفذ الديكور أما البقية فكلهم من تونس ..

■ ماهى ابرز الصعوبات التى اعترضتكم ؟

ـ هى مشكلة التسويق التى نلاقى فيها صعوبات كبيرة منها تأخر بعض المحطات فى صرف المستحقات سنة أو اثنتين وهذا يسبب لنا ازعاجا كما ان بعض المحطات تلفض بعض انتاجنا بدون مبررات منطقية وهذا امر يحز فى نفوسنا لان املنا كان يتعلق بالتعاون المثالى بين هذه المحطات باعتبار اننا نقدم العمل الجيد وهذا لا ينفى وجود نوع من التفاهم والتقدير بيننا وبين بعض المحطات كتلفزيون قطر والسعودية وامل ان تتضمن هذه العلاقات فى الايام القادمة بين المنتج والمحطات التلفزيونية ..

لولا دعم دول مجلس التعاون لتوقف الانتاج التلفزيونى

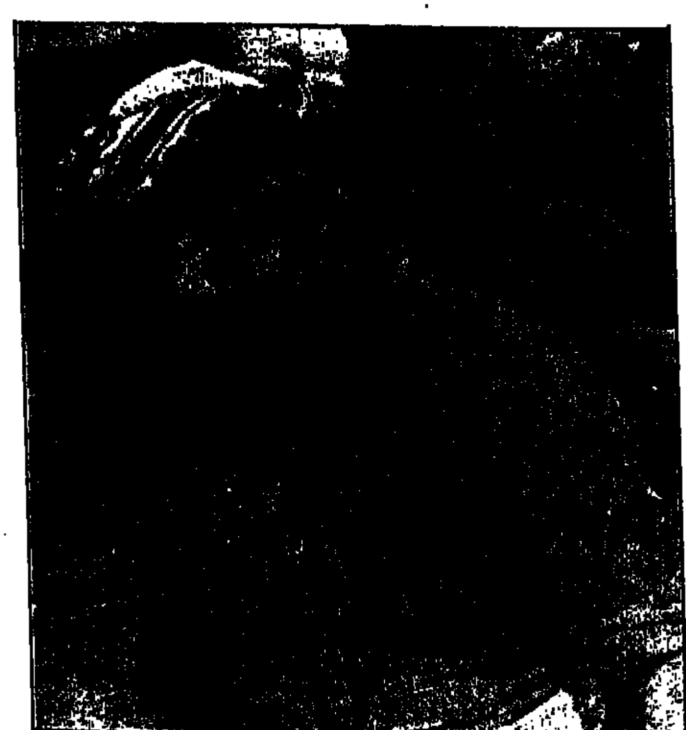
■ هل هنالك عنصر المنافسة وهل يؤثر ذلك على نوعية المبيعات ؟

ـ لم ار منافسة خصوصا فى العامين الاخيرين خصوصا وان عددا كبيرا من الشركات الصغرى خرجت من دورة الانتاج لان التكاليف كما ذكرت انفا ارتفعت وبالتالى فان المستقبل يكون باذن ا لله جيدا ..

أما عن التسويق فان المشترى الوحيد هو محطة التلفزيون العربى وهنالك تعريفات رسمية بخصوص الاشتراء لان المحطة تشتغل بالساعة وهذا الموضوع اريد اثارته لان الساعة ليست القياس الصحيح فى رايى فلا بد اذن من اعادة تقييم العمل الممتاز والجيد والمقبول والسىء وهذه التصنيفات تكون الحافز للمنتج حتى يقدم العمل الاحسن ولكن نحن الآن كالجمل الذى يسير فى الصحراء ..

■ اخيرا ما هو حكمك على لطفى زينى الممثل من خلال هذه الفترة الطويلة ؟

ـ هذا السؤال جيد فى واقع الامر وبالطبع فلكل نظرته وفلسفته وانا لى فلسفة خاصة فيما اقدمه للتلفزيون .. طبعا لست من النوع الذى يريد ان يظهر باستمرار فى التلفزيون واعتقد ان العمل يقدر بمستواه وبالابداع وهذا يجعلنى ابحث عن الشخصيات الجديدة وانا ليس لى لون محدد ويمكن ان امثل اى نوع من الادوار وغايتى الوحيدة هى التجديد ولا اثبت على لون قار .. وهذا صعب لان الحصول على النصوص المتنوعة صعب .. ان ما استهوانى فى هذا المسلسل هو قيامى بثلاث ادوار لثلاثة شخصيات مختلفة وهذا تحدى للنفس وفى بعض المشاهد تلتقى الشخصيات الثلاث وقد تم تصوير ذلك بالفعل وقد لا يجرأ بعض الممثلين على القيام بذلك وقد اقدمت عليه لانى اومن بان الممثل الناجح هو صاحب الطاقات غير المحدودة والذى يخرج من الدائرة الواحدة ليجدد وايؤمن بقدراته ولله الحمد هذا الايمان بالنفس موجود لدى واعتقد انى ساكون فى هذا المسلسل نوعا اخر يختلف عن الانواع الاخرى فى المسلسلات الاخرى والتى قدمتها فى حياتى ..



لطفى زينى

محمد باحشيد يكتب عن :

نهاية غير عربية لطاهر حسين

لقب الموسيقار!!

طاهر حسين

الذين قالوا إن طاهر حسين فنان يبحث عن الشهرة حينما قال ان كلا من محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش لا يستحق واحدا منهما لقب موسيقار .. كان بالتأكيد .. مخطئا .. اذا كان ممكنا لطاهر حسين أن يصنع لنفسه شهرة بطريقة غير تلك الطريقة .. وبأسلوب مغاير للقضية التي طرحها حول معنى كلمة موسيقار ومن هو الفنان الجدير بذلك اللقب من الفنانين العرب ..

وان كان طاهر حسين قد قال ذلك في عجالة من الأمر .. فان كلمة - موسيقار - غير عربية الأصل .. ولكنها من الالفاظ والكلمات التي شاع استعمالها بين العرب ككلمات كثيرة من لغات عديدة أخذت لها في الألسن العربية عادة التكرار حتى أصبحت مألوفة وغير غريبة ..

واذا نظرنا الى كلمة موسيقار .. على أساس انها كلمة أو وصف يطلق على المبدعين موسيقيا ، فان محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش يستحقان دون أدنى شك كلمة كتلك ووصفا مثل ذلك .. فقد أضاف كل واحد منهما الى الأغنية اضافات كثيرة ومتعددة ..

لقد أدخل فريد الأطرش الأغنية الاستعراضية الى الفيلم الاستعراضي .. لدرجة ان الافلام الاستعراضية التي قدمها فريد في الخمسينات لم يعد بالامكان تقديم افلام منافسة لها في المستوى ليس من الناحية التقنية ولكن من الناحية الغنائية ..

وفريد الأطرش أعطى العود كآلة شرقية مكانة رفيعة بين الآلات الغنائية من خلال مقطوعته الشهيرة التي يقدمها بالعود في اكثر من مناسبة ..

اما محمد عبد الوهاب فاليه يعود الفضل الى تطور التخت الشرقي والتوفيق بينه وبين الآلات الغربية .. كالقيثار ..

طاهر حسين لم يكن رجلا باحثا عن الشهرة ولكنه فنان اراد ان يصل الى حقيقة .. وقد يكون على حقيقة من تصوره .. وقد لا نكون نحن ..

وقد يكون العكس صحيحا ..

الا ان الحقيقة الماثلة للعيان بعد شهور من تساؤل طاهر حسين حول لقب الموسيقار .. ان الشهرة لم تكن همه من وراء ذلك .. فهو شاعر رقيق .. وملحن جيد .. وبامكانه ان يصل الى الشهرة لو اراد من الشعر واللحن ..

نهاية غير عربية

كانت أمنيتها ان تكمل تعليمها .. ويصل بها مشوار عمرها الى آخر سنة دراسية في الجامعة .. لا سيما انها قطعت مرحلة من العلم .. اذ حصلت على الشهادة المتوسطة وبدأت أولى خطواتها في المرحلة الثانوية .. وفجاة .. منعها والدها من تكملة الدراسة .. ذلك ان الدراسة بالنسبة لها غير ذي جدوى .. اذ ستنتهي حياتها في بيت الزوجية ولم يكن امام الفتاة الكبيرة الطموح والأماني الا ان تقبل الأمر الواقع .. توقفت عن الدراسة ولكنها لم تستطع ان تقاوم احلامها أو .. تمنع نفسها من الطموح والأمل .. كانت تقرأ كل ما يقع أمام عينيها من كتب .. وفي الوقت نفسه تعلمت الخياطة .. وبعضا من فنون التجميل كنقص الشعر والمكياج .. أصبحت ماهرة في كل ما يتعلق بالمرأة من شؤون .. ولكن كان في قلبها شوق للعلم كبير .. لم يملأ قلبها الصغير انها تستطيع ان تغير معالم وجوه صديقاتها .. وقريباتها .. وبلمسة سحرية تجعل الشعر الأجعد ناعما والوجه القبيح الملامح .. رقيق الملمس .. يلقى قبولا من الناظرين .. كل ذلك لم يكن حلما لها .. أو هاجسا في حياتها .. وذات ليلة جاءها الخبر المؤلم .. خبر وفاة والدها عائلهم الوحيد ..

وماتت أحلامها من جديد ..



فريد الأطرش

محمد عبد الوهاب

كانت تمنى النفس أنها قادرة على اقناع والدها يوما .. ما .. بأن تعود للمقاعد الدراسية ولكن ماذا باستطاعتها ان تفعل وقد دنت ساعة الموت .. وجدت نفسها وهي ابنة السادسة عشر عاما مسؤولة عن أسرة مكونة من ستة أشخاص .. هي تشكل الرقم السابع بدأت حياتها العملية ..

كانت الخياطة ..

كانت فنانة التجميل وليست خبيرته ..

وتمكنت بذلك ان تعيش ويعيش معها ستة أشخاص وبعد أربع سنوات .. فكرت أن تدرس الثانوية منازل .. وفعلت .. ونجحت .. حصلت على الشهادة الثانوية ..

وفي ذلك الوقت كان اخواها اللذان يصغرانها يشعران بمسئولياتهما في الحياة .. أحدهما دخل الى الجامعة ووصل الى المستوى الثالث .. والآخر حصل على شهادة الكفاءة وانتقل الى الثانوية ..

اما هي فقررت الانتساب الى الجامعة .. أيضا .. وتحصلت على الشهادة الجامعية في الفترة المقررة .. اي بعد اربع سنوات اي في الفترة التي بلغ عمرها سبعة وعشرين عاما ..

وهنا بدأت مأساتها الحقيقية .. انها ابنة سبعة وعشرين عاما .. وفي كل الحالات هي امرأة وليست رجلا ..

كانت تعيش هاجسا من الصراع بين أن تكون امرأة تنتظر نصيبها من الحياة .. أو أن تقبل نظرة المجتمع وهو يصفها - بالعنوسة - ويتناسى تضحياتها وكفاحها في سبيل ان تصل باسرتها الى مستوى من العيش هنيا .. اختارت أن تكون امرأة .. كان الخيار صعبا ولكنه كان الخيار الطبيعي .. فتزوجت وكان من شروط الزوج أن تنسى انها جامعية وتلملم كتبها وعلمها وادواتها الدراسية وتبحث عن سلة « للنسيان » وتجعل ذلك من ماضي حياتها الذي مات .. ورضخت للأمر الواقع .. وبحثت عن النجاح من جديد مع مشوار في الحياة جديد هو بيت الزوجية ..

اما أسرتها فقد تكفل أخوها الذي تخرج من الجامعة قبلها باعالة الأسرة لأنها مهمته الدائمة في الحياة .. أما مهمتها هي نحو الأسرة فكانت مؤقتة ونجحت فيها ..

مقطع من اغنية :

ارفق على قلب كسر غصنه الريح
عطاه نور الشمس ظل قصيري
يا بو عيون مهدبات ذوا بيح
قلب الخطا من نظرتك يستجيري
الله واكبر وانتهينا مجاريح
عبى الفلك من حظنا يستديري



قضية التأليف والاخراج لدى مسرح الهواة

الرباط/ مكتب المدينة

لقد أثارت مسألة التأليف والاخراج في مسرح الهواة كثيرا من النقاش والجدل .. وخاض فيها كثير من الهواة انفسهم سواء منهم المؤلون او المخرجون او الممثلون او التقنيون ، سوف نورد خلال هذه السطور اراء بعض من ذكرنا مع اعطاء خلاصة شاملة او راى شخصي حول الموضوع المثار . وتتناول هذه السطور آراء كل من الاساتذة :

عبد الكريم برشيد (مؤلف ومنظر مسرحي)
المسكيني الصغير (مؤلف)
حميد برودان (مخرج)
عبد الرحمن بن زيدان (مؤلف وناقد)

رأى الأستاذ عبد الكريم برشيد :

يرى الاستاذ عبد الكريم برشيد بأن التأليف ادب ، اما الاخراج فهو صناعة ، اي ان الأول يراعي صناعة الثاني . فالتأليف المسرحي ليس فنا سمعيا ، بل انه فن داخل مكان وزمان . والممثل فيه اداة تعبير . كما أن الفرشاة والالوان أدوات للتعبير في فن الرسم والحركات والايقاع تعبير في فن الرقص والى غير ذلك . أى أن الممثل هو الشريك الكامل في العملية الابداعية . فالمؤلف المسرحي بالتالي مطالب بملء الفراغ الزمكاني وباحترام اداة التعبير هذه ..

كما ان المسرح فن محسوس عليه ان يخاطب الاحساس بالدرجة الأولى ، كما أن الشعر فن يخاطب الأذن والرسم يخاطب العين فالمسرح كما ذكرنا يخاطب كل حواس الانسان فهو اذن فن شامل .

ويرى الاستاذ بأن التاليف المسرحي اقدم من الاخراج لأن هذا الأخير لم يظهر الا في أواخر القرن التاسع عشر . فالمسرح اليوناني كان يقوم على أساس الجوقة(حركات - وانشاد جماعي) وهذا العمل يحتاج بالطبع الى تنسيق وتدريب مسبق ، ومن ثم نشأ ما يسمى بالكوريفي (كبير المنشدين) الذي كان يدرب الممثلين ، فهذا الشخص اذن كان يلعب دور المخرج حاليا . ويمكن أن نلاحظ انه في القرون الوسطى كان المسرح الارتجالي يقوم على أساس التفاهم والحوار حسب شخصيات ثابتة قارة اي كانت تلعب الدور الواحد طوال حياتها الفنية . فالممثل يقوم بدور واحد في كل الاعمال المسرحية . وبهذا يتقن الدور جيدا ويصبح لديه شيئا عاديا محفوظا . واذن فالنتيجة الحتمية هنا انه لم تكن هناك حاجة للمخرج ما دام الكل يعرف ماذا عليه أن يقول ومتى يقول أو يفعل وأين ..؟ حيث المؤلف هو المخرج والممثل في نفس الوقت تماما مثلما كان وليام شكسبير - موليير .. واذا كان البعض اعتبر بأن وظيفة الاخراج هي وظيفة ثانوية بالنسبة للتاليف . ومن ثم يمكن أن ينشأ مسرح بدون مخرج ، فانه مع بداية القرن العشرين اصبح التركيز على الاخراج يأخذ صفة مهمة . ومن هنا نشأ ما يسمى ب « المخرج »

- وظيفة الاخراج في العمل المسرحي :

يتكلم الكثير - في هذه الأونة - عن الانارة .. والديكور والتمثيل وفي هذا المجال سنتساءل . كيف يمكن أن يوجد اخراج منفصل عن الديكور والانارة . وما الى ذلك حتى تقنيات اخرى ، كل الملاحظات قائمة على أساس الممثل ، فالاخراج مجموعة من العناصر السينوغرافية المختلفة ، فهناك علاقة جدلية قائمة بين هذه العناصر (الممثل - الملابس - الديكور ..)

- قال البعض الآخر ان الاخراج عمل تقني محض ، في حين أكد آخرون ان الاخراج قراءة ثانية للنص ، ان المسرح شقيق السينما - كما يقال - فلا ضير أن يتأثر بها في ميدان الاخراج وبشكل كبير فلم يعد هناك للفصول الثلاثة .. تعددت المشاهد واللوحات ، لم يعد المكان محددا داخل قاعة المسرح .. بل اصبح مثله مثل السينما ، اي اصبحت لديه مناظر خارجية بمعنى ان النص الحديث أصبح ينتقل عبر المكان والزمان بواسطة وسائل تقنية متطورة - سينمائية ، انارة ، ظلام ، عودة الانارة .. تغيرها ، انتقالها من زمان لآخر ومن مكان لآخر ..

الا أن مثل هذا الاخراج المعقد ثار عليه البعض وقال ان المسرح هو الممثل بالاساس وليس الديكور او الانارة او ما اليهما ، غير أن بعضهم قال بان المسرح لا يمكن ان ينافس السينما فهاته تعطيك المناظر الطبيعية ، في حين أن المسرح يقدم المناظر « اصطناعية » .

ويتساءل البعض مؤكدا رايه السابق : هل يمكن أن نقدم مسرحا بدون ديكور ولا ملابس ولا انارة ؟ نعم يمكن ذلك ثم يقول : لكن هل يمكن أن نقدم مسرحا بدون ممثل ؟ لا . لأن المسرح لقاء حي بين انسان وانسان ، بين ممثل وجمهور ، ومن هنا كانت أهمية الممثل قبل اى اعتبار آخر ، فاذا كان هذا الممثل يستطيع أن يقنعنا بانه يفتح بابا فلا داعي لاحضار الباب واذا كان قادرا على اقناعنا بأنه يحلق فلا داعي لكي يطير بالفعل او يوهمنا بذلك (الخدع السينمائية) اذن الخلاصة في الاخير أن المصادر البشرية مهمة ..

رأى الأستاذ المسكيني الصغير

ان التاليف في مسرح الهواة بالمغرب يستوجب بالدرجة الأولى استقراء ما كتب . لأن هناك كثيرا من النصوص لا تزال محفوظة عند اصحابها بين الرفوف او الصناديق لأسباب صعبة . وبدءا يقول المسكيني الصغير - لا يوجد الا مسرح الهواة اما ما يسمى بالمسرح الاحترافي فليس مسرحا . والمسرح بدأ هاويا بالمغرب ولا يزال ، فكل ابداع وتجديد مسرحي هو من نصيب الهواة .

في البداية كل النصوص كانت تابعة لتقنية معينة ، فقد تأثر المغاربة بالانجليز واسبانيا ثم فرنسا من حيث التقنية في الاطار الكلاسيكي ، كما في التأليف المسرحي . فكان هناك ما يسمى بالاقتباس ثم الترجمة او مغربة المسرحيات وقد احتفظ هذا النوع من التاليف باحترام وحدة الزمان ، وقد خلق التركيز على المسرح في بداية الاستقلال وعيا بالاستعمار بعد هذه البداية الكلاسيكية (وحدة الزمكان) بدأ المسرح الهاوي يعرف نوعا من التحرك نحو التجديد فبدأ التأثير جليا ببعض التغييرات الطارئة على المسرح العالمي حسب نظريات المخرجين في مبدأ الزمكان . فتأثر المغاربة ببعض المدارس المغربية - ثم بعد ذلك بدأ اجتهاد آخر اذ بدأت مرحلة الانعتاق والبحث عن الذات من خلال هذه المدارس فبدأ المؤلفون يجمعون في نصوصهم بعض هذه المدارس مما جعل بعض هذه النصوص يبتعد عن « الوحدة المسرحية » اي التقنية التي تحيي النص على الخشبة وهنا اطرح سؤالا (يقول المسكيني الصغير) ما هي الاسباب الدافعة بالنص الهاوي حاليا الى افتقاد هذه الوحدة ؟ فالدروس الأكاديمية للنص المسرحي تفتقر الى الفهم الحقيقي للكتابة المسرحية على الخشبة ، فليس كل كلام يعتمد على حوار يرقى الى مصاف المسرحية ، ويصلح ليمثل على الخشبة والخلاصة لدى المسكيني الصغير ، أن التاليف في مسرح الهواة لا زال يبحث عن نفسه وسط خضم من التيارات المطروحة في الساحة المسرحية الدولية ، ولا زال النص الهاوي يفتقر الى الوحدة والى ذلك الرابط الهرموني للعرض المسرحي ككل . وهذا ما يؤكده الاستاذ برودان حميد في ميدان الاخراج في مسرح الهواة ..

رأى الأستاذ حميد برودان .

خالد الخضري

يقول حميد برودان هناك ثلاثة انواع من المخرجين : مخرج مترجم - ومخرج مضيف - ومخرج مجيب . فالاخراج يجب أن يقوم بالتنسيق بين عدة عوامل هي . الممثل - التمثيل - التقنيات .

يقول شارل ديلان انه يجب أن نتقيد بالنص فلا ينبغي ان نعطيه اكثر او اقل من طاقته يعني هنا تقييد نسبي لحرية المخرج في التصرف بالنصوص . في حين قال ثجريك : باعطاء الاهمية الكبرى للمخرج بحيث تكاد شخصية المؤلف تندحر امام العمل المسرحي ، ويصبح الممثل ايضا مجرد دمية عليه ان ينفذ تعاليم المخرج بحذافيرها .

رأى الأستاذ ابن زيدان :

تكلم ابن زيدان عن مدى انعكاسات المدارس الغربية على مسرح الهواة فقال : ان مسرح الهواة كان محظوظا لانه تأثر بمجموعة من هذه المدارس فهناك فريد بن مبارك الذي تأثر ببريخت في مسرحية (القاعدة والاستثناء) ويعتمد مسرح بريخت كما يقول ابن زيدان على ثلاث مراحل :

١ - المرحلة التعبيرية .
٢ - المرحلة التعليمية .
٣ - المرحلة الملحمية .

وفي المرحلة الأخيرة يكون التركيز منصبا على الخطب « الراوي » لحظات الصمت - الوقفات ..

يتضح سواء مما سبق او من خلال ما هو مطروح في الساحة المسرحية الهاوية ، ان التاليف المسرحي لدى الهواة ينقسم الى ثلاثة اقسام او تيارات مختلفة :

١ - المسرح الأدبي . يعتمد على اسلوب معين ، ويكاد يكون شبه مدرسة قائمة بذاتها وقواعدها ، ويمثله كل من عبد الكريم برشيد واحمد العراقي (الانتقالية) والمسكيني الصغير (المسرح الثالث)..

٢ - المسرح المراكشي : ويعتمد على اللغة والرموز والمراكشية والايقاعات الكثيرة (عبد الله المعاو - محمد شهرمان).

٣ - المسرح السيكولوجي : ويمثله كل من محمد الكغاط وتيمود .

اما ما تبقى من التيارات فهي تكاد تتوزع بين هذه المدارس او تنفرد عنها بميزة موسمية ، اي لا تكاد تظهر في مهرجان حتى تغيب فيما يليه (المسرح الفقير على سبيل المثال) اما في مجال الاخراج فلا يزال مسرح الهواة كما سبق ذكره يبحث عن نفسه وما زال يتناول غذاءه من موائد المدارس الغربية . لكن التأثير ما زال عاطفيا اكثر منه عقلانيا ، اي انه اخذ عن اعجاب وانبهار اكثر منه عن دراسة واقتناع لذا قد نجد احيانا في المسرحية الهاوية الواحدة اكثر من مدرسة غربية حقيقة ان ذلك يثري المسرح الهاوي ويطعمه ، ولكن المخرجين الهواة يضمون كثيرا من هذه المواد في عمل واحد كما قلنا ولكنهم يطبقونه بشكل يعتني بالكم اكثر مما يعتني بالكيف ، مما يفقد العرض الهاوي صلة الوصل الحساسة بينه وبين الجمهور الشيء الذي يثقل على معدة هذا الجمهور ، فيعسر عليه هضمه وتقبله ، مع العلم ان تلك المدارس الغربية لم تصل ذلك المستوى الا عبر مراحل تدريجية ..

عيون الفن

... ووقع المحظور !!

بقلم القبطان :
سعيد الحسيني

* بعض فنانينا الكبار الذين نشاهدهم على شاشة السينما أو على خشبة المسرح وهم يؤدون ادوارهم بكل صدق واحساس رائع وعطاء فني لا مثيل له .. هؤلاء الفنانون لا يدرى الكثيرون منا أنهم يعانون من مرض الوهم .. وهو بالقطع سوف يؤثر على حياتهم الفنية ان اجلا أو عاجلا .. هذه حقيقة يحاولون اخفاءها عن جماهيرهم .. ولكن هل تخفى الحقيقة ؟!

ومما لا شك فيه - والشواهد كثيرة - ان عدوى الوهم قد انتقلت لتصيب بعض النقاد الفنيين . وقديما قالوا في الامثال العامية (اللى يجاور الحداد ينكوى بناره) !

وحسن امام عمر .. الناقد الفني المخضرم .. ومعد السهرات الفنية في اذاعة صوت العرب .. وصاحب برنامج (سهرة مع فنان) .. ذلك البرنامج الذي التصق باسمه وقدمه من عشرات السنين في الاذاعات المصرية .. هذا الناقد الفني المخضرم مصاب أيضا بداء الوهم ربما لانه (جاور الحداد) !

ولقد أثر الوهم في تصرفات حسن امام عمر .. فالناس تقتني في بيوتها تحفا ثمينة أو اشياء نفيسة او حيوانات من سلالات نادرة .. ولكن حسن بعكس هؤلاء فهو يقتني انواعا عديدة من الادوية (!!) لكل مرض صنف بل اصناف ..

وحسن امام عمر رجل (خدوم) بمعنى الكلمة .. كريم لا يضارعه في الكرم الا حاتم الطائي ولكن ماذا يجود به الا الادوية .. فهو صاحب اجزاخانة منزلية لا تنافسه فيها الا اجزاخانة الاسعاف الشهيرة بالقاهرة .. جعلته خبيرا بالشؤون الطبية !!

وذكريات حسن امام عمر الفنية كثيرة ومشوقة .. فقد حدث ذات مرة ان مرضت الفنانة فردوس حسن . ولما علم بمرضها ارسل لها دواء مع صديقه حلمي رفلة الذي كان يعمل ايامها ماكييرا للفرقة القومية والذي كانت تربطه صلة وثيقة بفردوس . وفي اليوم التالي علم حسن ان فردوس نقلت الى المستشفى لسوء حالتها الصحية ، فانتابته الهواجس والاحساس بالذنب وتوهم ان يكون سبب ازمتها الصحية المفاجئة هو الدواء الذي ارسله مع صديقه حلمي رفلة بالامس ..

ولم يهدأ له بال ويسترد أنفاسه الا عندما جاءه حلمي رفلة حاملا في يده لفافة من الورق قدمها له وهو يقول :

- خد يا عم الدوا بتاعك لأن الدكتور قال انه اصبح مالوش لازمة دلوقت . وهنا بدأ القلق والتوتر يزولان بعد أن تاكد حسن امام عمر انه ليس السبب من قريب أو بعيد في نقل فردوس حسن الى المستشفى . وعندما هم بالانصراف استوقفه حلمي رفلة قائلا :

- احنا عارفين انك دباغ زى زكى طليمات وانور وجدى وجورج ابيض .. عاوز اعرف بتعملوا ايه او بتاخدوا ايه من الدوا علشان منع التخمة ؟ فابتسم حسن وقال له ان المسالة تتعلق اولا وقبل كل شيء بشهية الاكل والاستعداد الشخصي والمقدرة على الهضم . ولكن امام الحاح حلمي لمعرفة بعض الادوية المهضمة ذكر له حسن بعضا منها بعد ان ملاه الزهو والاعتزاز كخبير بالشؤون الطبية بحكم اقتنائه لها .. بل انه ارسل احد مساعديه في مساء الشيوم التالي واعطاه حسن ثلاثة انواع من الأدوية المهضمة التي يحتفظ بها . وبعد عشرة ايام لقيه حلمي رفلة عابسا غاضبا وعاتبه قائلا ..

- كنت حتموتني .. عملت بمشورتك وخدت الدوا بتاعك وكنت حروح فيها . وحكى حلمي لحسن امام عمر كيف انه كان مدعوا في حفلة عيد ميلاد منذ اسبوع واسرف في الطعام اكثر من اللازم معتمدا على الدواء الذي اعطاه له حسن . وكانت النتيجة انه وقع مغشيا عليه ونقل الى الإسعاف لعمل غسيل معدة له لانقاذه . ولكن حسن امام عمر - كخبير ومجرب - استطاع اقناع حلمي رفلة بان الذنب ذنبه لانه تجاوز جدا في التهام الطعام بما لاينفع فيه اى دواء .. فليس معنى وجود دواء مهضم ان ياكل الانسان حتى يقع على الارض . وقال له ايضا انه في مثل هذه الحالة فهناك دواء معين يجب ان يتناوله قبل الاكل بساعة او ساعتين ليعينه على استقبال مثل هذه الوجبات الغذائية غير العادية . ولم يبخل عليه حسن طبعا باسم هذا الدواء ليحتفظ به في جيبه استعدادا للدعوات الطارئة !!

ومرت الايام .. واجتمع حسن امام عمر وحلمي رفلة وانور وجدى حول مائدة حافلة بجميع انواع السمك والجمبرى والكابوريا التي احضرها معه المنتج والمخرج توجو مزراحي من الاسكندرية .. في وليمة خاصة دعاهم اليها بمناسبة قراءة سناريو فيلمه الجديد الذي سيشرع في تصويره بعد ايام ..

والحق ان توجو مزراحي كان حريصا على اقامة مثل هذه الولائم من وقت لآخر خصوصا بالنسبة للاشخاص الذين يريد ان يتعامل معهم او يبغى من ورائهم اى نفع في مجال عمله .. ولعله بهذا يحقق المثل القائل (اطعم الفم تستحي العين) .. بدليل ان جميع اتفاقياته وعقوده مع المتعاملين معه كانت تتم باقل وأزهد الأجور !!

المهم .. قبل ان يشرع حلمي وانور وحسن في أخذ أماكنهم حول المائدة الشهية بألوان السمك المختلفة ، همس حلمي رفلة في اذن حسن امام عمر بأنه قد عمل حسابه وأعد عدته لهذه الوليمة بتناول الدواء اياه الذي وصفه له حسن قبل الأكل ..

وبدأ الأصدقاء الثلاثة مهمة التهام الطعام في حماس وتنافس شديدين .. وحاول حلمي مجاراة حسن وأنور سواء في طريقة الأكل أو في كمية الطعام . ولكن بعد أقل من نصف ساعة بدأ الجميع يحسون بتقلصات وصلت الى حد الصراخ والاستغاثة من فرط الألم .. واتضح انهم اصيبوا بحالة تسمم نتيجة وجود سمك فاسد .. وانتهت الوليمة بنقل الجميع الى مستشفى القصر العيني لعمل غسيل معدة ومعهم توجو مزراحي نفسه ومساعده في ذلك الوقت الملحن منير مراد ..

وهكذا لم ينفع دواء قبل الأكل او بعد الأكل ووقع المحظور !!

انور وجدى

تدعو للتفاؤل

نشاطات جمعية جدة المستقبلية في الثقافة والفنون

رغم سلبيات بعض اللجان

« جفوة » القسم الموسيقي

كيف تعالج ومتى تنتهي

يبدو ان الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون مقبلة على موسم ثقافي وفني نشيط للغاية .. يتميز بالعطاء الجيد المفيد .. ويتسم بالاعداد المسبق المدروس .. يقوم به ويمارسه نخبة من الشباب الهاوى المحب المولع بالثقافة وممارسة الوان الفنون المختلفة وفق اعداد سليم ورعاية فائقة .. ودعم كبير ومؤثر ..

بقلم :
جلال أبو زيد

وجمعية جدة بالتحديد .. مقبلة هي ايضا على فترة ازدهار ثقافي ربما يكون قد غاب عنها لوقت ليس بقصير !! ذلك لأننا نعرف ان اللجنة الثقافية في جمعية جدة ومنذ عدة شهور قد تخلفت عن ركب النشاطات في الجمعية فلم يكن هناك ندوات او محاضرات او لقاءات ثقافية او اصدارات جديدة .. بل لم يكن هناك تواجد يذكر لاحد من المسئولين عن هذه اللجنة ..

ومبلغ علمي ان اللجنة الثقافية هذه تضم اسماء لامعة لادباء واعلاميين وصحفيين المفروض ان يلتقوا ولو مرة واحدة كل عدة شهور من أجل تقييم اعمال اللجنة او لوضع تصور عن نشاطاتها المستقبلية غير ان شيئا من هذا لم يحدث ربما منذ عدة سنوات !!.

وكل ما هنالك ان النشاطات الثقافية خلال فترة ما قبل الركود الحالي كانت تتم بمبادرات شخصية بحتة لظروف او مصادفات وليدة ساعتها وبجهود فردية معظمها لاناس من غير منسوبي اللجنة الثقافية ذاتها ..

هذا في الوقت الذي كانت اللجان الاخرى في جمعية جدة تؤدي واجبها المطلوب او المفروض « قدر استطاعتها » مثل الفنون التشكيلية والفنون الشعبية والمسرح والقسم الموسيقي .. وأود هنا ان احدد ان لجنة المسرح تقوم بواجبات اعداد الكوادر الشابة الموهوبة وهي تهيىء لهم فرصة التدريب المسرحي واقامت بهذه المناسبة دورة ناجحة استمرت لاكثر من اربعة شهور وقد اجرى الاختبار النهائي لها يوم الاثنين اول امس لتخريج اول دفعة من الممثلين المسرحيين المدربين على حقبات وتاريخ واعمال المسرح ولقد تعهد هذه الدورة من بدايتها المدرب والمخرج المسرحي الفنان السوداني : عثمان احمد حمد باشراف رئيس لجنة المسرح بالجمعية الفنان فؤاد بخش .. ولقد ساهم اعضاء لجنة المسرح بجمعية جدة في كثير من المناسبات الوطنية خلال الشهور الماضية في كل من مكة المكرمة وجدة ... كما ان مسرح جمعية جدة قدم قبل عدة شهور مسرحية « الدنيا حظوظ » تأليف الزميل احمد سعيد مصلح .. ثم قامت الجمعية من أجل تطور نشاط المسرح في الجمعية ودفعه للأمام بالاعلان عن مسابقة للتأليف المسرحي رصدت لها مبلغ اثنين وثلاثين الف ريال كجوائز تمنح لاصحاب النصوص المسرحية الثلاثة الى ستفوز بالمراكز الاولى في هذه المسابقة .. واعتقد ان هذه المسابقة من شأنها ان تساهم في التغلب على مشكلة « النص المسرحي » وتقاعس المؤلفين « الكبار » ..

اما الموسيقى في جمعية جدة .. فهي الآن ذات شقين : الشق الأول وهو الذي يعني التدريب وتعليم المواهب الشابة النوتة الموسيقية واصول العزف .. وهذا الشق انشط من الثاني الذي يعني بالاسهام في الحفلات الغنائية للجمعية . واقول انشط رغم بعض سلبياته مثل غياب بعض الاساتذة مدرسي الموسيقى رغم اهتمام الفنان عبده مزيد والفنان محمد شاكر بهذا الجانب .. اما الشق الثاني والذي يخضع مباشرة لرئيس القسم الموسيقي الفنان سامي احسان فاشعر صراحة ان هناك جفوة كبيرة بينه وبين الجمعية ذاتها .. والمشكلة تكمن في المطالبات المادية الباهظة التي يطلبونها نظير اشتراكهم في اعداد اى حفل موسيقي وغنائي للجمعية .. ووجهة نظر الفنان سامي احسان في هذا الشأن تعني ان الافراد اعضاء فرقة موسيقى الجمعية يجب ان يأخذوا أجورهم كاملة نظير اشتراكهم في هذه الحفلات الامر الذي يرهق كاهل الجمعية بلا شك ووجهة نظر المسؤولين ان هؤلاء الاعضاء يجب ان يساهموا في هذه الحفلات لجمعيتهم باعتبارهم من منسوبيها واعضائها الثابتين . وفي اعتقادي انه ستظل هناك جفوة في القسم الموسيقي طالما استمر الوضع على هذه الحالة مالم يتفق الطرفان على حل وسط لها يراعي المصلحة العامة في المقام الاول مع العناية بشؤون اعضاء القسم الموسيقي .

اقول هذا الكلام في الوقت الذي يمكن لجمعية جدة ان تستقطب موسيقيين آخرين جدد « هواة » هم موجودون الآن وعرضوا خدماتهم « المجانية » على الجمعية في اكثر من مناسبة سابقة وكلهم من الفن « المهرة » !!

مرة أخرى .. اعود للكلام عن النشاط الثقافي والفني المأمول من الجمعية خلال المرحلة المقبلة وهي الفترة التي تواكب الشهور الاربعة المتبقية من السنة الدولية للشباب حتى نهاية عام ١٩٨٥م وهي ايضا التي تعني بنشاط الجمعية ككل خلال العام الهجري الجديد ١٤٠٦هـ ..

فان من ابرز ملامح تلك الفترة المقبلة ياتي شيئان مهمان الاول هو تلك المسابقة الثقافية التي سوف تقيمها الجمعية لاول مرة على هذا النحو الفريد والمستوى العام الشامل لكل جوانب الثقافة والفكر والاعداد الاعلامي الجيد .. وللحق يجب ان احدد هنا ان صاحب هذه الفكرة من اساسها والمحرك الاول لها والداعي اليها والساعي بكل طاقاته الى تحقيقها هو زميلنا الرجل الاعلامي « هاني ماجد فيروزي » الذي عرفت منه ان الهدف من تلك المسابقة هو تحقيق اهداف جمعية الثقافة والفنون بتأصيل الوعي الثقافي لدى الشباب وهي تشمل جميع القطاعات والفعاليات الاعلامية كالمسرح والاذاعة والتلفزيون والصحافة والشؤون الثقافية الاخرى كالقصة القصيرة والفنون التشكيلية والشعبية والموسيقى والغناء والتلحين ..

وان هذه المسابقة مفتوحة لكل الشباب من الجنسين وهي نابعة اساسا بكل ما يتفق من عقيدتنا الاسلامية السمحاء والتراث الحضاري للمملكة ..

وفي مجال الترتيب لهذه المسابقة سوف تشكل عدة لجان متخصصة لاختيار الفائزين وتوزيع الجوائز على اصحاب الاعمال التي ستطرح فيها وعلمت ايضا ان الشباب الفائزين في هذه المسابقة سوف يوجهون للانخراط في الاعمال الاعلامية الكبيرة الاذاعة والصحافة والتلفزيون كما انها سوف تكشف عن قدرات الشباب الادبية والاعلامية والثقافية وبهذا تكون جمعية جدة قد حققت اكثر من هدف بناء وايجابي في اكثر من مجال ونشاط ..

وعلمت ان الاستاذ محمد احمد الشدي رئيس مجلس ادارة الجمعية متحمس جدا لفكرة هذه المسابقة وهو يعمل على دعمها بشكل ايجابي وذلك بغرض الاستفادة من هذه التجربة الرائدة لجمعية جدة بحيث تعمم بعد ذلك على باقي فروع الجمعية في المناطق الاخرى ..

هذا ما يتعلق بالجانب الثقافي المأمول ضمن نشاطات جمعية جدة المقبلة . اما عن الجانب الفني منها فهناك جهود من نوع اخر يقوم بها منذ وقت طويل الفنان الاستاذ سراج عمر وهي التي تتعلق بالحفل الشهري المزمع اقامته كل شهر في جمعية جدة .. وهذا الحفل يعني بتنشيط الاعمال الفنية الموسيقية والغنائية والمسرحية في الجمعية وهو سيكون فرصة للشباب المنتسب للجمعية كي يمارس نشاطه الفني باستمرار وهي ايضا مناسبة لكشف المواهب لدى الهواة منهم ودعمهم بالرعاية والتدريب كي يأخذوا فرصتهم اللائقة وينخرطوا بعد ذلك في الجهات المعنية بتقديم جيد ومدروس .. كذلك فان هذا الحفل الشهري سوف يكون معنيا باحياء الفني الغنائي الجماعي التقليدي من الدانات والموشحات وهو بايجاز شديد يعني ان الفن في خدمة كل الانشطة ومجالات العمل المعني بالجمعية ..

والفنان سراج عمر خطط لهذا الحفل تخطيطا ممتازا و مدروسا بشكل جيد وسوف تكون نتائجه ايجابية بحول الله ..

اعتقد والامور تسير في جمعية جدة على هذا النحو .. يحق لنا ان نتفاءل بمستقبل النشاطات هناك .. كل النشاطات الثقافية والفنية .. واعتقد ايضا ان مسؤولية الرجل الاول المسؤول عن النشاطات في الجمعية واعني الاستاذ محمد عبد الرحمن الشعلان سوف تكون مسؤوليات مضاعفة وهو قادر عليها لو اراد !!

كلمة اخيرة :

الصحافة الفنية في المملكة مدعوة في نهاية هذا الشهر محرم لحضور مناسبتين عزيزتين في جمعية جدة .. الاولى الوقوف على خطة العمل الفعلية لنشاطات الجمعية الثقافية والفنية ومساهمة الجمعية الفعالة ضمن السنة الدولية للشباب والثانية بعدها بليلة واحدة حضور حفل الجمعية بالاحتفاء بالفنانين ابراهيم خفاجي وسراج عمر بمناسبة التكريم الملكي الكريم لهما وهما فارسا النشيد الملكي السعودي ...

سامي احسان
لماذا الجفوة ؟

هاني فيروزي
قوة دفع ثقافية

سراج عمر ..
والحفل الشهري

محاولة قصصية

ذكرى ودموع

سميرة الدريملي

في بوتقة الحب الطاهر نشأ وترعرعا .. صبيين صغيرين .. فتى وفتاة كبرا وتفاهما وفي طريق الصدق سارا ..

في حي من احياء مدينتي كنت اعيش داخل منزل صغير جميل تحيط به حديقة غناء صغيرة جملتها بمختلف انواع الزهور من نرجس وياسمين وورد ورياحين يخيل لناظرها أنها جنة صغيرة سندسية خضراء قد رفرف عليها السلام واحاط بأهلها الحب والوئام .. كانت هذه الجنة مرتعا لأطفال الحي المقربين لنا .. كانت عبارة عن سجل كتبت فيه كل ذكرى .. كنا كل أصيل نجتمع سويا . فتقارب السن جعلنا نعيش متحابين وبقلوب مؤلفة .. ولكنني كنت منذ الطفولة مولعا بجمال الطبيعة وحبها وكان الاهتمام بها جزءا من حياتي غير اطفال ذلك الحي الذين كانوا يلهون ويلعبون بشتى الالعاب .. كبرنا جميعا وكل واحد منا سار الدرب الذي يريد في العمل والدراسة . طرق طارق الآلام أبواب سعادتنا .. تزاحمت الهموم هجوما على عواطفنا وقلوبنا .. دق جرس الأحزان ففرق جمعنا .. حين جلوسي على شرفة منزلي واذا بصوت يعلو فيشق سكون الليل الهادىء الحزين فأيقظني من أحلام يقظتي التي كنت اعيش فيها فترة بسيطة رجعت بها الى ماضي هذه الحديقة الصغيرة .. يا الهي ما هذا ..؟ ..؟ ..؟

رد على هاتف خاطري .. ايعقل هذا يا شادي .. أهو صادر من منزل أحمد ..؟ أعوذ بالله .. أسرعت أجمع شتات فكري أخذا لب افكاري لاستجمع قواي واقف على قدمي من هول المفاجأة أيقظت أهلي ليعيدوا الى رباطة جأشي .. أماه انها صرخات متقطعة تصدر من بيت أحمد . ذهبنا جميعا وطرقنا الباب . فاذا بالعويل يزداد ويعلو .. أيعقل هذا ..؟ فتح الباب .. فاذا بأم أحمد ترتدي السواد وتلقي بنفسها بين أحضان أمي .. قائلة أحمد يا أم شادي .. أحمد .. ما باله .؟ ثم أغمي عليها واصيبت في غيبوبة عميقة نقلت على أثرها للمستشفى حيث رقدت هناك وكانت هذه نعمة الخالق عليها لعدة أيام لتخفيف الصدمة التي منيت بها .. انها ارادة الله .. كانت أقوى من العباد .. وأصدق من الواقع .. كانت خائفة على ولدها أحمد أن يتزوج من فتاة احلامه التي احبها واحبته حتى كادت ان تكون قطعة من جسده انها ملكوت نفسه وعرش فؤاده .. أبت الأقدار وشاءت كما تحب .. جاء أحمد يوما قائلا يا امي .. اريد الزواج من توأم نفسي .. تمردت الأم واشاحت وجهها واستكبرت واستنكرت قائلة .. لا يمكن هذا .. فان أنت تزوجتها سأتخلى عنك الى يوم الدين .. أماه انها كياني ومستقبلي .. وأنت تعلمين منذ الصغر نشأنا سويا وتقاسمنا أفراحنا وأحزاننا .. ولكنها ايضا رفضت باصرار عنيف .. لماذا يا أمي ..؟ انك كثيرا ما قلت انها مثل ابنتك .. واحببتها حبا جما لدرجة أنك تركتني أعيش معها اجمل أيام عمري .. انسيت يا امي ؟ يوم قلت لي يا أحمد اذهب ورافق (حنين) الى مدرستها .. كان ذلك اليوم اسعد لحظات حياتي فاعتدت من ذاك اليوم ان أراها كل يوم وكل ساعة وكل لحظة .. كنت انتظرها عند باب المدرسة حينما تخرج لأرافقها الطريق ونتشارك بالكلمات والأحاديث والبسمات .. حتى تولد الحب العفيف الذي تريدين قتله واشتعلت الشمعة التي تتعطشين أن تطفئيها اين قلبك يا أمي ..؟ أحقا انت أمي ..؟ أم انه الحب القاتل ؟هو الذي تحملينه بين حنايا ضلوعك .. ارحميني يا أمي . كان أحمد هذا الأخ والصديق ورفيق الطفولة .. صاحب احساس مرهف .. شاعرا .. وفنانا .. يعبر عن كل وتر يطرب كيانه بقلمه وريشته .. فعانى الكثير الكثير .. قست عليه الظروف وتحجرت ولكن لم ييأس كان يعيش حبا صافيا نقيا غير عابىء بما يجول حوله ويحيك من مؤامرات وتدمير لحبه بل أخذ يرسم الخطوط السعيدة لمستقبله معها .. وكل يوم وبعد عودتهما من المدرسة كان يعرجان على حديقة منزلنا ويأخذان مكانا منزويا نوعا ما ولكنهما كانا يدركان اننا نراهما .. كانا كطريق قد خلا بها الكون الشاسع يتناجيان بعيون الحب والألم والأمل .. كانت تتركه لعدة دقائق ثم تعود اليه لتأتيه بمذاكرة أيامها معه وكل صفحة تعطيها لونا ويكون ناتجا عن لون اللحظة التي عاشاها سواء جميلة او حزينة فكانت مذكرتها تحمل شتى الوان الحب الطيفي لم يثنها موقف اهله عن حبه بل زادها تمسكا وحبا .. وتحديا للزمن . فكانت كلما حاصرها اقتربت منه أكثر فأكثر .. ما أروع هذا الحب كان بعيدا عن الذات .. بعيدا عن الشهوات لأنه ترعرع بين ضلوعهما اطفالا وزرع بقلبهما آمالا عذابا لا يهمهما عمر ولا زمن ولكن كان يهمهما الا يفرقهما الا الموت ..

دار فلك الحياة ، وكبرت حنين ... فاصبحت أجمل جميلات الحي فذاع صيت جمالها هنا وهناك وتهافت عليها شبان المنطقة وكل يريدها زوجة له .. وكل طالب كان يقابل بالرفض منها رغم الضغوط التي كانت تتعرض لها من أهلها ومن صديقاتها .. لكنها كانت مصممة الا تتزوج الا احمد .. عاد احمد لمفاتحة اهله وبالذات أمه .. تكرر الرفض ايضا وقالت له لا تذكر الموضوع هنا مرة أخرى .. لن ارضى عن هذا الزواج وستموت عاقا للأبد ان انت تزوجتها .. مما خلق حسرة في قلبه واخذ يبكي وكأنه طفل فهو لن يستطيع أن يعصيها بعد الكلام الذي قاله الا أنه رد قائلا .. لم لا تقولين يا أمي ما سبب رفضك لهذا الزواج ..؟ لن أقول ؟ . ؟ . وصدقيني يا أمي لن اتراجع .. أتفهمين ؟؟ وسوف يكون آخر يوم في حياتي هو يوم زواجي من غيرها .. ولكن ومع الأسف رفضت الأم وبشدة .. فاضطرت أخيرا للجوء الى اخيها الأكبر شاكية بأن ولدها عاق وأنه يريد أن يتزوج فتاة معلولة ولا ترغبها أن تطأ بيتها .. لأنها مريضة وتخشى عليها الموت متعللة بأنه حين موتها سوف يصدم بعدها ويموت ، وهكذا تشعبت وتعقدت الأمور وجاء خاله قائلا له : يا ولدي عندي أربع بنات جميعهن جميلات أختر واحدة منهن .. رد قائلا لا أستطيع ..! انتم لا ترحمون .. لا تخشون يوما عظيما .. تكاتفت الأسرة جميعها على هذا المسكين وكأن من يحب قد أجرم ولابد أن يقام عليه الحد .. فمرض أحمد أياما طويلة ونحل جسمه وشحب لونه .. وتكرر سقوطه في الطريق عدة مرات .. ثم نام في المستشفى وبعد التحاليل الطبية اتضح انه لا يعاني من أية علة في جسده وخلال مكوثه في المستشفى كانت (حنين) تنتهز فرصة عدم وجود أهله وقت الزيارة وتزوره لكي تروي عطش اشتياقها منه فهي الوحيدة التي كانت تعرف سبب علته أو مرضه . فيعود ويخرج من المستشفى ليتقابلا خلف ستار الأمل في حديقتنا فكانت امي أحيانا تراهما فتنزل لتجلس معهما بعد الحاح منهما لكي يسود الجو شيء من الاطمئنان والامان فجميع من بالحي عرف قصة هذا الحب الطاهر الشريف فالكل كان يحاول جاهدا ان يجمع بين شتات قلبيهما ولكن المجهول أعمى بصيرة ..

كان مرض أحمد يباغته فجأة وفي فترات متعاقبة .. ثم فكر بالسفر لعل وعسى ان يستريح قليلا ، كما فكرت حنين ان تترك دراستها الجامعية وتذهب فترة استجمامية الى حيث السكينة والهدوء .. لكنها لا تعرف الى اين ..؟ ولكن ستسافر مع أحد افراد أسرتها الذين استغربوا ما سبب قسوة الأم ورفضها لهذا الزواج فحاولوا بشتى الطرق أن يبعدوا ابنتهم عن هذا الجو الكئيب .. لكنهم لم يفلحوا لاقتناعهم التام بعفة هذا الحب ..

سافر أحمد .. الى اين ؟ لا تعرف (حنين) ولكن سرعان ما عرفت وجهته من أحد أصدقائه المقربين له .. أخذت تتابع اخباره الى أن جاءها ذاك الخبر النحس المشؤوم .. خبر وفاته .. كيف ..؟ لقد اصيب في رئتيه نتج نزيف دموي نزف على أثره الكثير من دمه نقل الى المستشفى ومات بعد وصوله بساعات قليلة جدا .. استيقظت الام من غيبوبتها .. تهذي .. وتقول احمد .. أحمد .. أبيت زواجك ممن أحبتك بحجة أنها مريضة وحقا انها مريضة خفت أن تموت وتتركك وها انت قد مت قبلها يا ولدي .. حبيبي عد الى وتزوج من تحب ومن تريد !!لقد مات أحمد يأم أحمد ماذا كان يضيرك لو زوجته بلسم جروحه لقد انتهى وبت بحسرة للأبد .. هذه كانت كلمات أمي لها ..

أخذت الغيوم السوداء الفاحمة الحالكة تزحف الى سماء (حنين) التي أخذت تخاطب نفسها المجنونة الحزينة والتي عرضتها للموت عدة مرات ولكن شاءت الأقدار ان تبقى للعذاب بعده .. المجتمع لا يرحم والعادات والتقاليد لا تسمح .. ويا ويل من وقع لسكاكين الطغاة الظالمين ..

أخذت الألسنة والأقاويل تتقاذفها .. لقد مات من أحبها .. ودفن راعيها .. حتى في أرض الغربة نام .. فأخذت تقول ليتك دفنت بقربي لتسمع وترى ما يقال .. لقد كنت درعي الواقي .. وأملي الوحيد في الحياة رغم بعد اجسادنا كنت قريبا مني قرب الفؤاد للقلب .. أين انت ؟ لماذا رحلت ..؟ لماذا رحلت ؟! تركتني غريبة .. نعم غريبة .. رغم اني في موطني .. لم أخدعك .. لم أخنك فلماذا تركتني ..؟؟ قذفوني بعفتي .. رموني بشرفي لم يتركوا شيئا الا وقالوه وكان الله أكبر شاهد على طهارة حبنا .. بقيت حنين على هذا الحال تتخبط وتتلقى الضربات والمصائب من الذين حقدوا عليها وحسدوها على هذا الحب المؤلم لمدة عام كامل توشحت عليه بالسواد .. التزمت منزلها الا لجامعتها ودراستها الى أن تقدم لها شخص من العائلة فتزوجته صونا لها من الالسنة السفيهة الحاقدة ولكنها أخلصت له وحاولت حبه ونجحت نوعا ما ولكن ومع الاسف كان يسيء معاملتها ويذكر لها ما قيل عنها وما فعلته في كل لحظة من لحظات حياتها مع احمد ويضربها ويكيل لها جميع أنواع العذاب وهي مع ذلك لا تقول لأحد أو تشتكي لغير شقيقتي التي كانت تلازمها كأهداب عيونها فتقول لها تريثي وتجملي بالصبر ولا تحزني لا بد أن تقولي له أن الغيرة لا تكون من الأموات .. اتق الله أيها الرجل .. ولكن ارادة الله ابت الا أن تربطها به أكثر اذ حملت حنين وانجبت طفلة جميلة اسمتها (ذكرى) كانت هذه الطفلة قد اخمدت نيران الحقد والغيرة بقلب والدها لفترة قصيرة .. وبعد الولادة مرضت حنين واشتد عليها المرض ولازمها عاما ثم حملت مرة أخرى وانجبت طفلة أخرى اسمتها (دموع) فارتد عليها نفس المرض وازداد عليها أكثر واكثر فحانت ساعة فراق الأحبة ودق جرس الشؤم والاحزان مرة أخرى .. ووقفت الطيور ناعبة والاشجار شائحة والناس باكية والأم بائسة فماتت واسلمت الروح الطاهرة البريئة المعذبة لرب الانام الذي لا يغفل ولا ينام .. صرخت أمه متعلقة بجنازتها قائلة خذي معك امانة لمن أحبك ولأجلك صلي ولربه قام .. أن يسامحني .. ارحلي .. أودعتك الله به .. ومما مزق قلبي وهتك استار ذاتي حينما اخبرتني شقيقتي عن تعلق الصغيرة (ذكرى) بها قائلة لها خالتي (ماما) أين أمي ؟ .. متى ستعود ؟

فلماذا نحن أيها الشباب نجعل حب الأهل المفرط يتحكم بمصائرنا لهذه الدرجة .. لماذا نكون الضحية ؟ لم لا ندع القدر هو الذي يحكم فلا يموت الا من جاء يومه المحتوم ..

نظام الساعات في الدراسة الجامعية صالح .. ولكن .!!

لا نشك في ان نظام الساعات الذي تتبعه بعض جامعاتنا ، هو من الأنظمة الدراسية السائدة في كثير من البلاد ، وان وراءه فلسفته التعليمية الخاصة ، كما أن لنظام السنوات فلسفته الخاصة به ايضا - ولسنا الان بصدد عقد الموازنة بين النظامين ، فلكل امر من الامور في الحياة سلبياته وايجابياته ، ولكنا نود ان نشير الى ان واضع النظام يراعي دائما تحقيق التكامل بين وحداته ، فاذا كان هنا شيء من التشدد ، قابله هناك شيء من الرفق واللين .. واذا بدا في هذا الجانب تضييق ، واجهه في الجانب الاخر شيء من السعة والحرية في التعامل مع ذلك النظام ، وهكذا .. ومن هنا يكون لزاما على مستعير النظام ان يأخذه كله او يتركه كله .. اما التلفيق بين الأنظمة ، او الأخذ من كل نظام بطرف ، فهو الخطأ الشنيع ؛ والضلال المفضي باصحابه الى الاخطار المحققة .

كلنا يعلم ان من مزايا نظام الساعات اتاحة الفرصة امام الطالب حسب سجله الأكاديمي ان يسجل ما يمكنه تسجيله من المواد ، متناسبا مع جهده ووقته ، في اطار زمني لتخرجه تحدد له الجامعة عادة حدا ادنى واعلى ، ليتمكن المتميزون من اختصار الزمن ، ويتمكن الاخرون من الاتقان ..

ومن المعلوم ايضا ان اختيار الطالب وتحديد زمنه داخل الاطار المرسوم ، متروك تحديدهما للمدرس دون مضايقة للطالب .

ولكن ما بالنا نرى كلية التربية بالمدينة المنورة التابعة لجامعة الملك عبدالعزيز تتغافل عن هذه المسلمات ، لتضع للامتحانات جدولا عاما موحدا بكنترول ولجان ، مستعيرة ذلك من نظام السنوات ، مدعية بذلك الدقة ، مسبغة بهذه الاجراءات على الامتحانات جوا من الخوف والرهبة ، مضعفة الثقة في اساتذتها ، معرضة بعض الطلاب الى اداء ثلاثة امتحانات لمواد مختلفة في يوم واحد ، رافضة كل الصرخات والاستصراخات .؟!

ثم ما بالها مرة اخرى تضع جدول الامتحانات هذا من اول الفصل الدراسي وترفقه بالجدول الدراسي ، وتربطه بتسجيل المواد ، فمن نجا من الطلاب من تعارض مواعيد تدريس المواد ، لم ينج من وجود تعارض في مواعيد امتحاناتها ، وكأننا بذلك وضعنا عراقيل في وجه الطالب ، فلا يستطيع ان يسجل المواد التي يريد .!!

اننا لنرجو مخلصين من المسؤولين في جامعة الملك عبدالعزيز ، وفي مقدمتهم الدكتور رضا عبيد النظر في هذه المشكلة ، ومساعدة الطلاب باعطائهم مميزات نظام الساعات كاملة . ودفع العقبات والعراقيل من طريق ابنائنا وبناتنا ..

حسين جعفر حسين

يا حمام القدس

اليكنّ يا بناتي وانا اذكركن اللحظة تسالنني كلما دخلت عليّ واحدة منكن في مكتبي بالدار عما جد من بنات افكاري ، وانتن تداعبنني كعادتكن معي حتى وقد اصبحت منكن الدكتورة المدرسة بالجامعة والمديرة والمعلمة والموظفة

وكم كان لي ذلك دافعا ومشجعا لمواصلة محاولاتي ، حتى لا اخيب ظنكن بي .

وهذه المرة كنت وحيدا في غرفتي بعد عودتي من صلاة الصبح بالمسجد الحرام وقد تذكرت بحلول هذا اليوم الواحد والعشرين من شهر اغسطس الجاري .. ذكرى اليمة لحدث اجرامي هو احراق المسجد الاقصى في مثل هذا اليوم منذ ستة عشر عاما .. هجرت احساساتي لأحاور هذه المرة حمام القدس الشريف

يا حَمامًا سئم الليلُ أَنينَهْ
بين أطلالِ فلسطينَ الحزينهْ
العِدىٰ من آل صهيون تباروْا
في التعدّي بالعصابات اللعينهْ
ليبيدوا عنصر الخير بشعبٍ
وسلامًا فيه دنيانا أمينه
خرَّبوا حتى مآويك بأعلىٰ
موقعٍ كان بأسوار المدينهْ
هَمُّهمْ طمْسُ وجودي وكياني
ومجالات حضارتي الثمينه
لا وربِّي إنَّ شعبًا مثْلَ شعبي
يتحدّىٰ الظلمَ لا يرضى الاهانه
قادر أن يستعيد الارض من غصْـ
ـب أعاديه وأن يحميَ طينَهْ
يا حمامًا حائمًا حول قبابٍ
رغم ما يلقاه لم يَنْسَ حنينه
يا شهود الظلم في أهلي وقومي
وخرابٍ عَمَّ في القدس المكينَهْ
إنْ هجرتم لدياري من سيحكي
عنّيَ للأجيال أسرارى الدفينه
من سيبقىٰ شاهدا حقًّا على ما
خلّفتْهُ صُوَرُ الغدر المشينه
من سيروي عنّيَ أسرار صمودي
بهديل الفجر تغشاه السكينهْ ؟



شعر :
أحمد زكي بو خريص
مندوب وزارة الاعلام بالمغرب لتغطية مراسيم الحج

لحظة شجن

لطيفة اسماعيل

اراك كتابا يحتضن عشرات الصفحات الملونة ..
كل صفحة تلون حروف المرهقة ..
لا شيء سوى الشوق يشدني الى شاطئك .. لينتحر هو الآخر حين تلطخه الوانك المعتمة ..

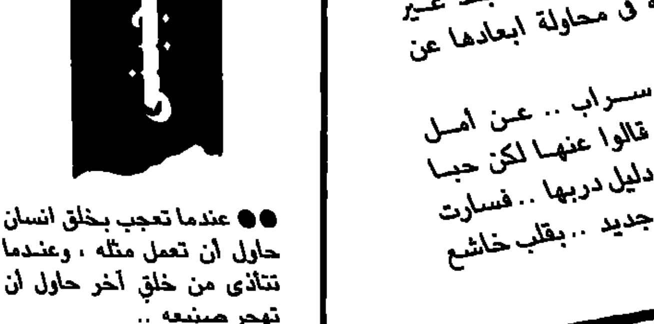
يوما ما .. ظننت انني ابحر في هدوء .. انني وصلت الى الصفحة التي تقابلني بلون وردي جميل .. تستقبلني يوم نجاحي لاعيش في نعيم .. لكنها كانت صفحة قديمة .. باهتة .. تحول لونها الدامي الى الوردي ليضحك على بلهاء مثلي ..
تعيش مع الوهم .. وترفض مرارة الواقع ..

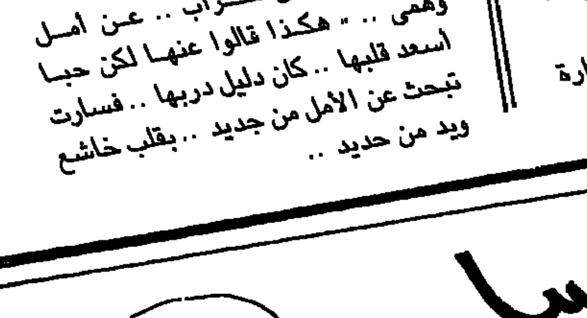
يومها يسخر البحر مني .. ويكشر عن انيابه ليكره طفلة ساذجة تسير الى حيث لا تدري ..
تبحث عن الامل .. فلا تجد غير الالوان الطائشة في محاولة ابعادها عن الحياة ..
« تبحث عن سراب .. عن امل وهمي .. » هكذا قالوا عنها لكن حبا اسعد قلبها .. كان دليل دربها .. فسارت تبحث عن الامل من جديد .. بقلب خاشع ويد من حديد ..

كلام أعجبني

●● عندما تعجب بخلق انسان حاول ان تعمل مثله ، وعندما تتأذى من خلق آخر حاول ان تهجر صنيعه ..
●● لا تطلب من احد ان يحبك بل اجعله يحبك ..
●● ليس المهم ان تبلغ المركز الذي تحلم به ـ ولكن المهم هو تعاملك مع الناس بعد ذلك من خلاله ..
●● يارب اجعل مني ذكرى طيبة بعد رحيلي ولا تؤاخذني بسوء ما افعل انك سميع الدعاء ..
●● عندما تجد الرغبة في الكلام حاول ان تجرب الصمت ..
●● اعمل باخلاص وصبر ثم لا تقلق اذا تأخرت النتائج ..

كنت عروسا





قدموه لي .. تمثالا متحركا .. له طول وليس له عرض ..
وقفت انا كالبلهاء .. امد طرفي الى السماء .. اسال !!

هل حان القضاء ؟..
اخبروني .. غدا سيكون زفاف ..
غدا ارحل اليه .. دون ان اعرف من كان ومن يكون ..
البسوني خاتمه الماس .. ليكون رمزا للمال الذي به اشتراني .. سرت معهم خطوات اخذتني كثيرا الى الوراء .. افقت بعدها ولا اذكر من حالي غير البكاء .. قلت لنفسي .. لو جمعوا مال الدنيا لنثرته تحت قدميك هباء ..

اليك

اليك حبيبتي :

أوتار الكمان تبعث نغما شرقيا هادئا .. تتوهج الشمس .. وتحرق كل شيء شوقا واملا في لقاء ..

اليك حبيبتي : ـ
تتهاوى الاعناق وهي تحاول النظر اليك .. فتنساب الرمال شلالا ناعما تحت الاقدام .. وتحلق الفراشات احساسا بالجمال ..

اليك حبيبتي : ـ
كلمات شعرية ثرثارة تملأ ساحاتك ..
تورد خديك كشفق احمر أصيل ..
اليك حبيبتي : ـ
يا أرض أجدادي .. انتزعت الصبر من صدرها وجعلته شعارا عاليا .. يا أرض يزف الحب والمجد والخير لالاف يسعون اليها ..
اليك حبيبتي : ـ
يا أرض أجدادي .. سلاما مخلصا من قلب خلق بحب صامت لا يتكلم ..

الهي

الهي :
يا واسع الرحمة والغفران .. ياذا الجود والاحسان .. اسألك يا رحيم يارحمن .. يا سلوة المؤمن في كل مكان .. اسألك العفو والسلامة في الأبدان ..
الهي : ـ
قد وقفنا صفوفا ببابك .. ملبين ، مجيبين ندائك .. فامنحنا اللهم فضل رحماتك .. واجعل الايمان زاد المؤمنين من عبادك .. وارض اللهم عنا بعزتك وجلالك ..

عناق الكلمات

حسين احمد النجمى

داعبي ايتها الاحلامُ طَرْفي
عانقي يا نغماتُ الشِّعر حَرْفي
خلّدي يا كلماتي نبض قلبي
واعْلِني ما كنت في الاعماق اُخْفي
واصنعي من واقعي شِعرًا جميلاً
ثم صُوغي فيه احزاني وظرفي

صَوّري دنياىَ ازهارًا وعطرًا
وجمالاً .. علّه للروح يشفي
واسكبي ماءً زلالاً في فؤادي
ودَعيني لِلَهيب القلب اطفي
صَوِّري روحي وقد طارت بعيدًا
قد ارادت عبثًا ايقافَ نَزْفي !

أضواء على أبحاث سعودية

الحلقة الثامنة

لقد التقينا خلال الاسابيع الماضية بعدة ابحاث سعودية كان من ضمنها بحثين في مجال الرياضيات اليوم نلتقي ببحث ثالث في نفس المجال تقدم به الاستاذ ناجي صالح ابكر خلاف المعيد بقسم الرياضيات بكلية التربية ـ جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة لنيل درجة الماجستير في الرياضيات ، في البداية يقول ضيفنا :

اعداد ـ خديجة مبروك خميس

ما فتئت كلية التربية ـ فرع جامعة الملك عبد العزيز ـ بالمدينة المنورة منذ تأسست عام ١٣٩٧هـ تواصل جهودها في نشر العلم تحقيقا لرسالتها في تعميم المعرفة وازدهار المجتمع .

ومنذ ذلك العام وهي تفاضل لتأخذ مكانها كاس جامعة من جامعات هذا الوطن الغالي ، تم لها بعون الله وتوفيقه تحقيق جزءا كبيرا من تلك الطموحات وتلك الآمال ..

وبمرور ثلاث سنوات ونصف ظهر أول انتاجها ممثلا في ٢١ طالبا كان ل ١٣ منهم نصيب في التحصيل في نفس الكلية فتم تعينهم على درجة معيدين ..

وقد توجت الكلية بتوفيق من الله السنة الخامسة على تأسيسها بافتتاح فرع للدراسات العليا حظي هذا الفرع بعقبات لكونه تجربة فريدة في الكلية فخضنا تلك التجربة معها جنبا الى جنب وبعون الله تم اصرار المسئولين ثم جهودات الطلاب ـ المعيدين ـ ظهر في الكلية ـ بعد عناء ـ ما يسمى « رسائل جامعية »

الى الآن ظهرت ٤ رسائل في مجال الرياضيات قوية في مضمونها جديدة في اسلوبها ممتازة في موضوعها نال بها المتقدمون كل تقدير واعجاب واوصوا بطباعتها وتداولها ورسالتي اليوم هي الخامسة في هذا المجال :

● عنوان الرسالة :
تقدير الخطأ في الطرق التقريبية لبعض المعادلات التفاضلية غير الخطية من الدرجة الثانية ..

● تاريخ مناقشتها :
الاربعاء ١٤٠٥/٨/١١هـ.

● لجنة المناقشة :
سعادة الدكتور كمال حسن عبد الغفار ـ الاستاذ المساعد بكلية التربية بالمدينة المنورة ، مشرفا ورئيسا
سعادة الدكتور محمد عبد الرحمن القويز ـ الاستاذ المشارك بجامعة الملك سعود بالرياض ، ممتحنا خارجيا
سعادة الدكتور محمد الصاوى محمد عبد الماجد ـ الاستاذ المساعد بكلية التربية بالمدينة المنورة ، ممتحنا داخليا .

● سبب اختياري لهذا الموضوع :
كثير من المعادلات لا يعرف لها حلا تاما فلجأنا الى ما يسمى بالحل التقريبي . وكما هو معروف ان المعادلات التفاضلية وتطبيقاتها في كل مجالات المعرفة العلمية تشكل واحدة من اعظم الادوات الرياضية فعالية حيث يتم عملية بناء النماذج الرياضية بالتعبير عن القوانين الفيزيائية بلغة المعادلات فمن الطبيعي اذن الاهتمام بذلك الحل التقريبي وهذا يجعل تلك الحلول ذات مجال فعال وثرى خاصة في مجال الكمبيوتر ..

هذه الدراسة تطلبت مني جهدا كبيرا لكونها التجربة الاولى بالنسبة للكلية ومعروف ان البحث العلمي يحتاج الكثير والكثير في المراجع فكان هناك نوع من الصعوبات اهمها : ـ
١ ـ قلة المراجع الموجودة في الكلية الامر الذي دعا الباحث الى البحث عنها في مكتبات جامعات المملكة الى جانب مساعدة المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا بالرياض الذي قدم الكثير ..
٢ ـ بعد الانتهاء من الاعداد الذي استغرق حوالي ٤ سنوات بقي تحديد موعد المناقشة فكان للروتين دخل كبير في التاخير فبعد جهد ومساعدة من الطالب احيانا حسم الامر وقبلت الرسالة للمناقشة ونوقشت وحصلت على الدرجة ، وقد كانت الرسالة بنفس قوة الرسائل السابقة فأوصت اللجنة بطباعتها وتداولها . والحمد لله .

● الرسالة في سطور :
قسم البحث الى ثلاث ابواب رئيسية هذه الابواب مترابطة .
الباب الاول ..
حددنا .. في شكل نظريات ـ امكانية تقدير الخطأ في حل تقريبي لمعادلات غير خطية . تحت شروط حدودية او ابتدائية .
الباب الثاني ..
هناك وصف بالتفصيل لثلاث طرق من شأنها حساب الحل التقريبي لمعادلات غير خطية .
الباب الثالث ..
يعتبر من اهم ابواب البحث لانه يحدد لنا قدرة تلك النظريات في تقدير الخطأ ومن ثم الحكم على صحة الطرق المذكورة في الباب الثاني ..

● ومن اهم نتائج البحث :
●● عدم صلاحية طريقة ريتز التي ذكر انه يمكن تطبيقها على معادلات غير خطية ، الحل المستخدم هنا على صورة كثيرة الحدود .
●● اختيار تقارب الطريقة العكسية وعلاقته بالكميات غير الخطية في المعادلة .
●● اجراء تعميم على مبدأ جوردن للتغير لمعادلات تفاضلية غير خطية ..

الى جانب ذلك فالبحث يحتوي على عدد من التطبيقات لانواع مختلفة من المعادلات .. اذن
البحث يساعد في كونه يخدم المهتمين بعلم المعادلات حيث يوفر لهم طرق مختلفة لتحديد الحل التقريبي لمعادلات غير خطية كذلك يمكن عن طريق البحث تحديد مقدار الخطأ في ذلك الحل التقريبي ..

زورق الضياع

شعر : أحمد محمد حلوانى

كلماتي اقبلي .. لا تهربي
اوَ تدرين الذى يهزأ بِي
انه شوقي الذى اضحكني
عاد يبكيني وقد ابكى أبِي
وانا الشاعر ما بين الرُّبىٰ
عشتُ حتى ضاع فيها نسبي
وارى حولىَ اطيافَ المُنىٰ
تركض الروض على اللحن الابي

****

اه . لو صدقت قلبي ويقيني
ذهب العمر وقد ضاعت سنيني
اه . لو ازمعتُ ترحالي وقدْ
أدرك الركبُ على اللحن الحزين
اه . لو لا كنتُ صبًّا في
الهوى بالامس اهدرت حنيني
كنت اهوىٰ لَوْ يبابًا
قبل ان يسكن في قلبي انيني

قدر ما صابني هذا قدَرْ
لا ارى للموت يا هذا مفَرْ
انني الحائر في دنيا وجودي
لم يزل للصبر في قلبي الثَّرْ
بيد اني غارق في حيرتي
كغريق بين امواج البحَرْ
ايها الريح اجَلْ لكنما
قاربي تاه . ومِجْدا في انكسر

****

ارمي . انا من لحم ودم
لم اجد في رحلتي الا الندم
كم تحملت ذنوبا جرني
نحوها الشوق وعيني لم تنم
ليتني كنت جمادا ساكنا
ليتني ما كنت . او كانت عدم
ويد الموت تنادى عجلا
هل تنادى ميتا منذ القدم

تراجم أمريكية :

ماهى أسباب الاكتئاب النفسي والتقدم العصبي ؟

تشير الأبحاث العلمية الحديثة الى ان التمارين الرياضية تمتاز بفوائد متعددة الجوانب مما يؤهلها لمعالجة الكثير من المتاعب السايكلوجية وذلك بتاثيرها الفعال على كيمياء الدماغ .. وتفيد تلك الدراسات ان التمارين الرياضية خاصة تلك التى تقوى من أداء القلب والرئتين ، تعتبر عاملا هاما فى حل كثير من المشاكل العاطفية التى تتخلل حياتنا اليومية ..

ما هو سر نجاح التمارين الرياضية فى ازالة الكآبة ؟

هل يؤثر الجسم على العقل بأكثر من تأثير العقل على الجسم؟

ويقول بروفسير توماس هاكت من جامعة هارفارد : ان التمارين الرياضية تساعد كثيرا على شفاء مرضى الشريان التاجى وايجاد التوازن النفسى لدى تلك الفئة من الناس التى يسميها الأطباء « فئة أ » وهى الفئة التى ترتبط اعمالها وحياتها بكد الذهن والاجهاد العقلى .. ان كثيرا منا يرجح أن العقل يقود الجسم فى حياتنا غير أن علماء السايكلوجيا والطب النفسى يحاولون الآن أن يستخدموا الجسم للقيام بواجب اراحة العقل وابقائه اكثر توازنا ..

وتشير كثير من الدراسات الى أن الجسم الانسانى يستطيع فعلا ان يساعد على شفاء النفس .. وأن التمارين الرياضية تحدث تغيرا وتفاعلات كيماوية وسايكلوجية فى الجسم والدماغ الانسانى .. غير أن العلماء لم يعرفوا كيف يحدث هذه التفاعلات تبدلات فى المزاج والتصرفات الانسانية ..

بيد أنه من المحتمل ان تنشيط الدورة الدموية وعملية الاكسدة تلعب دورا هاما فى احداث الأثار الايجابية الناتجة عن ممارسة التمارين الرياضية ..

الاكتئاب النفسى :

ويعزى العلماء كثيرا من الاكتئاب النفسى والتوترات العصبية الى عدم التوازن الكيماوى فى الهرمونات الامينية - داخل الجسم .. غير أن الدراسات الأخيرة تشير الى أن التمارين الرياضية ، مثل الجرى ، قد تساعد فى حفظ ذلك التوازن داخل الجسم وبالتالى فانها تؤدى الى اعتدال المزاج عند الانسان المشتغل بالرياضة ..

وكما العلاج النفسى التقليدى فان التمارين الرياضية ربما تحدث تغييرا نفسيا ملحوظا لدى الانسان .. اذ أن الانشطة البدنية تصرف الذهن بعيدا عن التفكير فى المشاكل وتعتبر عاملا هاما لتصريف الغضب والتوتر العصبى .. وان التحديات الكامنة وراء انجاز انخفاض الوزن مثلا او تربية العضلات تؤدى الى اعتدال المزاج وزيادة الثقة بالنفس ..

العلاج التقليدى :

وبالرغم من أن التمارين تساعد كثيرا على حل كثير من المشاكل التى يواجهها الانسان الا انه ليس هنالك مفر من اللجوء الى العلاج النفسى التقليدى فى الحالات المرضية النفسية المستعصية .. زيادة على ذلك فان المعلومات والحقائق عن العلاقة بين التمارين والعقل ما زالت فى أطوارها الأولية .. كما أن هذا النوع من الابحاث على قلتها قد ركزت بشكل ملحوظ على نوع واحد من الرياضة وهو الجرى ..

على أى حال فان دور التمارين الرياضية فى تحسين الحالة النفسية لدى الانسان يقوى الدليل عليه يوما بعد يوم ..

وفيما يلى بعض الحالات التى يمكن للتمارين الرياضية أن تساعد فى الشفاء منها : -

الشعور بالحزن والكابة والاحباط :

يعتبر العلماء دور التمارين الرياضية فى معالجة حالات الشعور بالانقباض والحزن بمثابة دور فيتامين « سى » فى علاج حالات نزلات البرد العامة ، وقد قام دكتور جون جرايست من جامعة وسكونسون - ماديسون باجراء بعض الابحاث حول دور رياضة الجرى فى معالجة الكآبة لدى الانسان .. وكانت التجربة هذه المرة على ثمانية وعشرين شخصا من الرجال والنساء تتفاوت بينهم درجات الشعور المعتدل بالحزن والكآبة .. وقد قام دكتور جون بتوزيعهم الى ثلاث مجموعات .. احدى هذه المجموعات تم علاجها بالجرى لمدة عشرة أسابيع .. أما المجموعتين الاخريتين ، فقد تم اخضاعهما للعلاج النفسى التقليدى ..

وفى غضون أسبوع واحد من بداية التجربة لاحظ دكتور جون تحسنا على المرضى الذين يعالجون بالجرى وفى غضون ثلاثة اسابيع اخرى ابدى المعالجون بالجرى تحسنا كبيرا وملحوظا .. وكانت نتيجة التجربة أن الجرى ليس فقط علاجا مفيدا لحالات الكآبة المعتدلة وانما اجدى وانفع من العلاج النفسى على المدى الطويل ..

اعتدال المزاج :

ولم تعد نتائج تجارب دكتور جون تثير دهشة العلماء اذ أن كثيرا من الدراسات المتتالية اثبتت أن العلاج بالتمارين الرياضية تساعد على اعتدال المزاج لدى مرضى الكآبة النفسية المعتدلة اكثر من العلاج بالتردد على العيادات النفسية .. ولكن السؤال الاهم هو كيف تقوم التمارين الرياضية بانجاز ذلك الاثر ؟

ويقول العلماء فى محاولة للاجابة على هذا السؤال ان من الملاحظ أن بعض الهرمونات الامينية المدافعة عن الجسم تكون مضطربة المعدل لدى الذين يعانون من مرضى الاكتئاب النفسى والاحباط .. وان التمارين الرياضية ربما تساعد على تنظيم معدلات تلك الهرمونات ..

جامعة نبراسكا :

ويقول عالم النفس ريتشارد داينستباير من جامعة نبراسكا أن رد الفعل لدى الرياضيين عندما يواجهون مواقف حرجة يكون أكثر هدوءا من رد الفعل الذى يأتى من الاصحاء غير المنتمين الى عالم الرياضة .. ويكمن السر أيضا فى هرمونات الدفاع عن الجسم اذ أن الرياضة تجعل الجسم الانسانى يتمتع بمخزون جيد من هذه الهرمونات اذ أن الشخص لا يحتاج الى كثير من هرمونات الدفاع عندما تهاجمه مواقف مشحونة بالتوترات النفسية ..

من اسباب القلق :

واثبتت الابحاث الحديثة ايضا فوائد التمارين الرياضية فى معالجة الشعور بالقلق اذ أن جرعة معتدلة من التمارين تعتبر بمثابة مهدىء نافع للاعصاب المتعبة كما يقول العالم النفسانى دكتور هربرت ديفرايز .. وهناك من يرى أن رياضة التأمل لها أثر كبير فى تهدئة الاجهاد العقلى والارق . وترى مجموعة من الابحاث اصدرتها جامعة هارفارد ان أحسن وسيلة للعلاج هى مزج التمارين الرياضية والعقلية معا ..

اثر التمارين على المجموعة « أ » :

تعريف الفئة الف من الاشخاص هم أولئك النوع من الاشخاص الذى يمارس حياته بمزيد من التحفز واللهاث وراء ما يريد تحقيقه من اهداف .. ويرى علماء النفس ان للرياضة مفعولا عظيما على مثل هؤلاء الاشخاص .. واظهرت مجموعة من الدراسات اجراها دكتور وليام هاسكل على مجموعة من الاشخاص من نوع الفئة الف ، ان تمارين رياضة الجرى جعلت هؤلاء الاشخاص يهدأون ويشعرون بكثير من الراحة والسكينة ..

وأثبتت بعض الدراسات التى أجراها دكتور مارك شيمان من جامعة سان دياجو أن رياضة الجرى لها ايضا اثر فعال على الأطفال الذين يبدون افراطا فى النشاط .. فقد أجرى الطبيب المذكور تجربة على ٥٦ طفلا تتراوح أعمارهم بين ٦ و١٣ عاما .. وتتلخص التجربة من أن يجرى هؤلاء الأطفال بسرعة بطيئة لمد ثلاثين دقيقة فى المتوسط اربع مرات فى الاسبوع .. وبعد ١٢ اسبوع من بداية التجربة ابدى الأطفال تحسنا ملحوظا وصاروا أكثر هدوءا كما قل لديهم الشعور العدائى وقلت حاجتهم الى العقاقير الطبية لمعالجتهم ..

الرياضة مفيدة :

وخلاصة تلك الابحاث تشير الى أنه اذا الشخص يعيش حياة طبيعية او يواجه بعض المشاكل العاطفية الوجدانية فان الرياضة مفيدة فى كل الحالات .. وأن علماء وأطباء النفس الآن يحاولون تحطيم الحاجز القديم الذى يفصل بين الصحة الجسدية والصحة النفسية .. كما انهم يحاولون مزج الاسلوبين النفسى والجسدى للحصول على أفضل النتائج لتحقيق التوازن الطبيعى المطلوب فى الحياة الانسانية ..

تداعيات نفس حائرة

مريم شرف الدين

ويقف الصمت فى محطات الزمن .. ليتجرع كاسات العذاب .. بعد لوعة الغياب .. يقف ليتزود بعذب الكلمات .. ولكن للاسف وقف فى محطة ليتزود من يقف بها بكلمات ساخرة .. أترى يقف الصمت ليتجرع مرارة الكلمات وسخريتها اللاذعة .. لماذا يكون الزمن قاسيا بلحظاته عليه ؟! .. ذلك الصمت يجوب محطات الزمن والحياة طالبا كلمات من وحى الضمير الانسانى .. ذلك الضمير الحى الصادق بكلمات فى الاعماق .. أهكذا كانت رحلتك اليها الصمت فى محطات الزمن وداخل محور الحياة .. لكم تعذبت اليها الصمت ومن سخرية هؤلاء البشر .. هل لانك كنت تفتش وتبحث عن كلمات من وازع الصدق والاحساس .. ودونما ان تكون كلمات منمقة تتوه فى بحر من الخداع .. لكم تعذبنى تلك الكلمات المنمقة البعيدة عن الاصالة الانسانية .. بعيدة عن تلك الاحاسيس الصادقة المتلئة بالمشاعر الفياضة .. تذوب اليها الصمت مع حلو الحديث بصدقه .. وتتجمد على الشفاه لتبقى صامدا بدون حراك .. عندما تجد العذاب فنابقى هكذا ايها الصمت متجمدا على شفاه العذاب .. لتتجرع مرارة الكلمات .. فعش لتبقى هكذا مرة أخرى متجمدا على الشفاه .. لتعايش وتعيش مع جفاف الكلمات القاسية العاصية ..

● ●

أحاول التجديف بيدى المتعبتين لأصل الى شاطىء عينيك .. ذلك الشاطىء المتدفق بالأمل .. والحب .والحنان .. المتلىء بالشوق الوجدانى .. المتدفق من الاعماق .. الى متاهات الحرمان .. اننى أريد الوصول الى شاطىء الأمان .. الذى احسسته فيك ولمسته فى ناظريك .. مما جعلنى أجدف واجدف .. وحتى لو تعبت يداى .. فسأحاول الوصول الى ان اصل اليك .. لكننى اخاف القدر ان يمنعنى من ذلك .. ويحرمنى من املى فى هذه الحياة .. أخاف ان يتحطم زورقى واغرق به .. اننى اريد لقياك فى شوق ولهفة .. عندما الما وحين ما ارتوى من ظمئى انى قريبة منك .. ولكن عوامل الزمن بحواجز غريبة تقف بيننا محطمة لجميع الأمال .. اننى الف مثل طائر مكسور الجناح .. انتظر وما اصعب الانتظار .. لذلك الانسان الذى يسدل على ستار حنانه وعطفه .. ليضمد تلك الجراحات .. وبعد طول انتظار كنت انت من ازاح بكفيه سرابيل الأحزان .. وازلت الالم والدموع التى طالما انهمرت وانهمرت مثل هتان المطر واغرورقت عيناى وفاض دمع الاحداق .. ازلت دموعى .. فكانت فى ناظريك انها اغلى ما فى هذا الوجود .. اننى اعيش على امل يضمنى بين راحتيه الى الابد .. أمل يعرف مبادىء وقيم الانسان .. هذا هو الوهم الذى أعيش فيه .. انه حلم وردى شفاف براق يعكس كل الأضواء .. ولكن فجأة يزول كل هذا ويكون سراب الماء وسط الصحراء .. احن اليك فى كل لحظة بعد عنى واشتاق اليك .. احس الضياع ذلك الضياع القاسى العاصى المجرد من الرحمة على قلوب الاحباب .. فتكون بعيدا عنى .. غربة عذاب يتدفق الى اعماق النسيان .. احب الخلوة مع نفسى لتضمنى الوحدة وتريحنى من التفكر فيك وفى صمت الغياب او العذاب .. واشعر معها بسعادة غامرة ملؤها الشوق والمحبة .. تفيض اشعاع شمس ذهبى وتتلألأ نور قمر فضى .. قد بدا اضاءة طريق حياتى الصعب .. المليء بالمنحدرات المؤدية الى اعماق سحيقة هلك كل من سقط فيها .. ولكن الله عندما يمد البشر بنوره كى تضاء حياة الآخرين بالامل .. فانا على أمل وانتظار .. بعد طول الانتظار ..

أستاذ بجامعة سان دياجو: كيف تستفيد من تصرفات الأطفال؟

أحدث ما صدر عن جدة

جدة عروس البحر الأحمر تقدم وحضارة

تقديم • حنفي السايس

يقول معالى المهندس محمد سعيد فارسى أمين مدينة جدة فى مقدمة كتاب « جدة عروس البحر الاحمر » يسعدنى أن اقدم هذا الكتاب عن مدينة جدة الحديثة للقارىء ، ليرى فيها نموذجا لما يجرى اليوم فى جميع المدن السعودية ، التى انطلقت تسابق الزمن لتحتل مكانها فى الصدارة بين مدن المنطقة جميعا وفق خطط التنمية الشاملة لجميع المرافق والخدمات ، والتى تسهر الدولة على تقديمها للمواطن بعطاء وافر مستمر ، يستهدف ، رفاهيته وسعادته ..

ومدينة جدة واحدة من اقدم المدن فى المنطقة - ارتبط موقعها ونشاط سكانها باستقبال وفود الحجيج القادمين الى بيت الله الحرام بمكة المكرمة عن طريق البر والبحر .. وهى اليوم مدينة حديثة بكل المقاييس وبكل ما تم فيها من انجازات فى التخطيط والتشييد والعمارة والطرق والمواصلات والتعليم والصناعة والتجارة والاقتصاد .

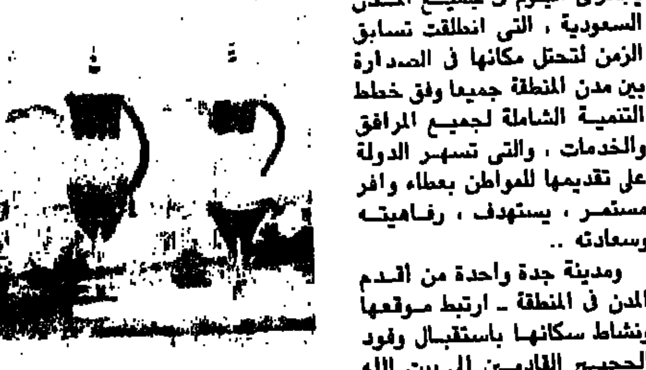
ويضيف قائلا : ومدينة جدة تعتبر الواجهة الغربية للمملكة حيث يوجد بها اكبر ميناء جوى واكبر ميناء بحرى على البحر الاحمر ، كما أنها تستقبل أكثر من ٨٠٪ من واردات المملكة ..

لذلك فان (مدينة جدة) تستحق أن يكتب عنها موسعات لتسجيل الحركة والتطور فى كل مجالات الخدمة كنموذج لباقى مدن المملكة والتى تنعم باهتمام حكومة جلالة الملك المعظم فهد بن عبد العزيز حفظه الله وولى عهده الأمين ..

والكتاب - أو الموسوعة - تعطى للقارىء صورة صادقة عن مدينة جدة التى تحولت الى خلية من العمل المتواصل الدائب والمستمر ليل نهار لتواكب التطور الحديث فى كافة المجالات ، وأصبح التطور والتعمير والتجميل والانجاز يقاس بالدقائق قبل الساعات والايام ، وموسوعة جدة الحديثة وثيقة نابضة تسجل جهود العاملين وعطاء المسؤولين فى امتزاج فريد من أجل رفاهية المواطن فى جدة وباقى مدن المملكة ..

والموسوعة تشمل - بالتفصيل وباقلام نخبة من صفوة كتاب المملكة - الكثير عن عروس البحر (موقعها - تاريخها - الحياة الاجتماعية - التعليم - رعاية الشباب - التكافل الاجتماعى - الرعاية الصحية - التجارة - الصناعة - مؤسسة النقد العربى السعودى بجدة - البنك الاسلامى للتنمية - مؤسسة بترومين - تحلية المياه - الخطوط السعودية - الهاتف والبرق - النقل الجماعى - ميناء جدة - امانة جدة - كورنيش جدة - التشجير والتجميل .. الخ)

ونختار هذه الأبيات من شعر الأستاذ / طاهر زمخشرى من قصيدة عروس البحر الاحمر :



يا عروس البحر .. خفاقى الذي
بين جنبى .. تصباك عميدا
ومن الاعماق فيه جذوة
تبتغى للحب زندا ووقودا
ومن الحبات فى مهجته
ومن الدقات قد صاغ عقودا
فلمن اهدى عقودى لسوى
من بها اشدو .. وارجو ان اجيدا
يا عروس البحر .. ما انت سوى
مربع طاب لنا روضا نضيدا
فبشطيك أفانين السنا
تلهم الأوزان تجريها قصيدا
وعلى ثغرك اطياف المنى
رفرفت بالنور فى الافق بنودا
وعذارى الموج تلهو بالنهى
بالصدى الهامس ينساب نشيدا
ورؤى الحسن التى طافت بنا
اتلعت بالسحر والفتنة جيدا
والبشاشات التى قد ضحكت
فى الصحارى .. فاحالتها ورودا
والنسيمات التى قد حملت
من عبير الورد .. صرفا وبرودا
بشذاها راح صداح الهوى
يتغنى .. والرضا كان المعيدا
لك .. يا من صافحت اعيننا
بطريف نافس المجد التليدا
والمزامير له افئدة ..
فى حواشيها زكا الحب جديدا

والكتاب يقع فى (٦١٥) صفحة من الحجم الكبير والورق المصقول والطباعة الفاخرة والصور الملونة الجميلة ونشرته (الدار العربية للموسوعات) تحت اشراف أمانة مدينة جدة ..

وما قدمناه عن عروس البحر الاحمر غيض من فيض وخطوط عريضة أو قل كليمة عن جدة .. واتمنى أن يقرا الجميع الموسوعة الاعلامية الشاملة عن حضارة جدة قديما وحديثا ..

يقول الله تعالى فى محكم كتابه (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) سورة التوبة الآية (١٠٥) والكل - ولله الحمد - يعمل لله والمليك والوطن ..

« تنتن » فورد يكرس والمغامرة الفرنسية الجديدة ..



كان الابن الوحيد لسائق الحافلة ولموظفة البحرية .. اسمه ايدى « فور ديكرس » .. بدأ لمساته الكروية الاولى ف « دسيت » ببلجيكا وعمره أنذاك لم يتعد العاشرة .. بعد ستة أعوام مكنته خاصياته ومهراته الفنية من أن يصبح لاعبا أساسيا ضمن صفوف « أكابر » النادى الذى كان يلعب ضمن نوادى الدرجة الثانية للدورى البلجيكى .. وقد كانت عائلته الرياضية هى الاخرى والمغرمة بكرة القدم واحدة من مناصريه ومشجعيه .. كيف لا وابنهم المدلل كان يهز شباك المنافس بتهديفاته القوية والمدوية والتى بلغ عددها اربعين او خمسا وأربعين على طول السنة الرياضية ..

ثم انتقل « فورديكرس » سنة ١٩٧٩ الى نادى « ستاندار دى لياج » ليكتشف اعز أصدقائه ف الملعب وخارجه اللاعب السويدى « رالف ادستروم » واكتشف بالتالى بصحبته أجمل قواعد اللعبة الشعبية الأولى وخاصة طريقة اللعب الجماعى وانتقل بسرعة ف الملعب وكيفية لمس الكرة وترويضها .. ففى أول سنة سجل اللاعب الشاب اثنى عشر هدفا . وفى السنة الثانية زاد رصيده ليبلغ الاربعة عشر أما السنة الثالثة فقد تمكن من معرفة طرق فن وسط الملعب ومدى حساسية هذه المنطقة الواقعة بين الهجوم والدفاع ..

وعند انتهاء هذه السنة طلب « ايدى » الانتقال فتحقق له طلبه وحط رحاله بنادى « واترشى » لمدة موسمين .. حصيلة الاهداف كانت ٢٤ هدفا .. وعند انتهاء هذين الموسمين لم يرد المهاجم الشاب العودة الى « ستاندار » وامتد عقده من طرف « واترشى » ليلعب سنة اضافية قبل التوجه الى فرنسا والمغامرة مع نادى « ران » .. وقد تكللت تجربة « ايدى » ف ناديه القديم بدعوته الى صفوف المنتخب البلجيكى حيث نال اعجاب المدرب الوطنى « غى تيس » .. وقد وجه له « تيس » الدعوة احدى وعشرين مرة لعب خلالها خمس عشرة مباراة وهو لاعب أساسى .. وبعد مباراته الأولى الدولية أمام منتخب « النرويج » وهو لم يتعد سن الثامنة عشرة ، أصبح لاعبا أساسيا ف صفوف المنتخب البلجيكى وقد بلغ الخامسة والعشرين .. يقول « لقد تمكنت من تسجيل ستة أهداف مع المنتخب لكننى لست هدافا حقيقيا » .. و « تنتن » مثلما يتوقعون له ف بلجيكا سوف يكون ف مكسيكو اذا ما صعد المنتخب البلجيكى ..

وقبل ان يمضى عقده مع نادى « ران » الفرنسى تلقى « تنتن » عروضا عديدة من نوادى « لنس » و « اندرلخت » و « باريس سان جرمان » و « نيس » و « شتوتغارت » .. وقد امضى عقده مع « ران » لمدة أربعة أعوام مع امكانية الترحيل حينما يشعر بانه غير قادر على العطاء ، وعن تجربته الجديدة يقول لاعبنا ف تفاؤل : « ان كرة القدم الفرنسية ذات مستوى ممتاز ، فالمسابات فيها اقل من بلجيكا ، وهنا لن اجد العراقيل امامى بل ساجد طعما جديدا للعب » .. وهذا ما سوف يجده الجمهور الفرنسى ف شخص هذا اللاعب الشاب الذى سوف لن يبخل على جمهور ناديه الجديد باجمل فنياته الهجومية وأعذب المراوغات المدهشة وأعذب انطلاقاته الكروية السريعة ..

الاتحاد

النونو .. لاعب الاتحاد الجديد:

هاوثون لا يدرب بالطريقة الانجليزية

بكر نونو

● عثمان ابو بكر

مكة المكرمة - اشاد لاعب نادى الاتحاد الجديد الكابتن بكر نونو بالمعسكر التدريبى الذى أقامته ادارة النادى .. حيث قال بكر : انه معسكر مختلف كليا عن معسكرات الاندية الاخرى وكانت هناك مجموعة من الاهداف وراء اقامته .. فبالاضافة الى خلق الانسجام والتجانس بين لاعبى الفريق كان الهدف من المعسكر تعرف اللاعبين على الاسلوب التدريبى الجديد للمدرب هاوثون وهو ليس اسلوبا انجليزيا بحتا .. كما يعتقد البعض لكنه اسلوب اوروبى مختلط يعتمد على امكانيات لاعبى الفريق ..

وقال بكر ان من اهداف المعسكر ايضا خلق فريق اتحادى جديد .. وهو الامر الذى تحقق تقريبا وعلى سبيل المثال ف خط الظهر الذى اصبح يتكون من الرباعى خالد غراب والزهرانى وفريد عبدالغنى والسريحى .. وقال اننى اعتبر السريحى وفريد قد خلقا من جديد كظهيرين جيدين ف السويد ..

اما غراب والزهرانى فصعودهما سويا من فريق الشباب الى الفريق الاول يعنى وجود كثير من التفاهم والتجانس بينهما وسيفيدان الفريق كثيرا وخصوصا بعد اكتسابهما للخبرة ..

وأكد بكر على ان فريقا اتحاديا جديدا مع احتياطيه قد تم اعداده من قبل المدرب .. كما تفهم المدرب من خلال المعسكر اسلوب لاعبيه ونفسياتهم وفهم اللاعبون المدرب جيدا ..

ومن اهم ايجابيات المعسكر ف نظر لاعب الاتحاد الجديد .. تقارب اللاعبين مع بعضهم اكثر فاكثر ومع الاداريين .. واشاد ف هذا الخصوص بروح عضو الادارة المسؤول عن كرة القدم الدكتور مدنى رحيمى وبمدير الفريق عبدالله جابر حيث قال اننا كنا نشعر دائما انهما جزء متصل بالفريق وجميع لاعبيه ولذلك كسبا ثقة واحترام الجميع بلا استثناء ..

معسكر السويدكان ايجابيا وما تبقى مسؤولية اللاعبين

وأكد بكر نونو على قولنا ان المهم فعلا هو كيف يحافظ اللاعبون على مكتسباتهم من المعسكر هنا ف المملكة .. خلال الفترة التى تفصل بين العودة ودخول المباريات الجدية .. وقال ان ذلك ف الدرجة الاولى مسؤولية اللاعب الذى يجب ان يضع ف ذهنه مقدار الجهود التى بذلت والثقة التى منحت له .. حيث قال ان الجمهور لا يعترف بما حققه اللاعب والفريق ف المعسكر الخارجى لكنه ينتظر ما سيقدمه اللاعب على البساط هنا وما سيحققه الفريق من نتائج .. هذا وف نهاية حديثه قال بكر نونو الذى يزاول تمارين خاصة بعد ان خلع الجبس من يده اثر تعرضه لكسر شفى منه .. قال اننى منذ دخلت الاتحاد النادى لم اشعر على الاطلاق اننى قادم جديد الى هذا النادى فمن خلال معايشتى لزملائى اللاعبين ومعاملة الاداريين احسست وكأنى ولدت ف هذا النادى ولا اريد ان ازيد على هذا حتى لا يعتقد البعض اننى اجامل ..

وتمنى النونو ف نهاية حديثه ان تنعكس اثار المعسكر على اداء اللاعبين ف المباريات الرسمية حيث قال ان الجميع عازمون على ذلك .. وانا متفائل به ..

فصل وحدة التسجيل

اصدر عميد كلية التربية بالمدينة المنورة الدكتور عمر حسن فلاتة قرارا اداريا يقضى بفصل وحدة القبول والتسجيل بالكلية عن وكيل الكلية للشؤون التعليمية الدكتور منير صدقة خاشقجي واسنادها الى احد الاخوة المتعاقدين .

ملحق اقتصادى

ذكر الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج رئيس التحرير بان سياسة جديدة تتبعها « المدينة » في اصدارها لمختلف الملاحق في شتى المجالات وفي هذا الاطار سوف تصدر ملحقا اقتصاديا دوريا يصدر اربع مرات خلال العام .

برقية

●● الشاعر الكبير : عبدالله بلخير

العنوان : مدن الذكريات



يا سيدى الذين يحملون في جوانحهم حب الارض يحيلون صحراءها الى غابات من الدراق والفل والياسمين وانت واحد من هؤلاء ، الذين يتابعون ما تنشرونه من « ذكريات » هذه الايام يشعرون بكثير من الارتياح في معرفة الكثير من الصور المجيدة .

قف : لك كل التحية دائما .

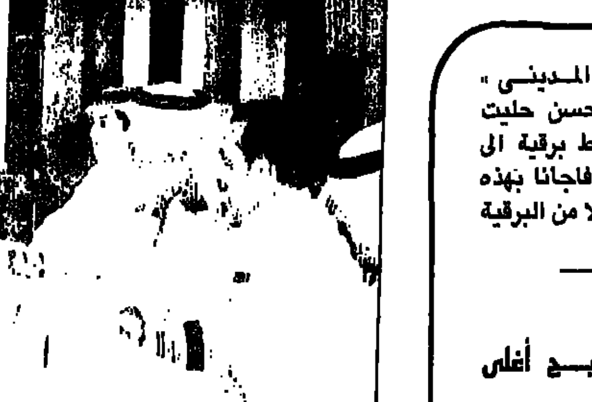
ندوة الثلاثاء

الدكتور نائف هاشم الدعيس قرر ان يحيى ندوة السيد امين مدني التى كان يقيمها اسبوعيا في منزله رحمه الله .

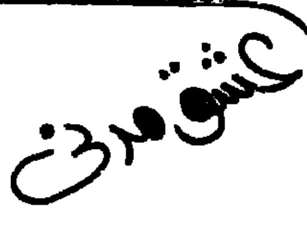
حضر الندوة التى بدات الاسبوع الماضى كل من الدكتور محمد العيد الخطراوى ، محمد هاشم رشيد ، حسن صيرفي ، عبد الرحمن رفة ، محمد حسن شراب ، على صابر محمد عبد العزيز مراق ، محمد حسن عبد العزيز وقد تخلل الندوة القاء بعض القصائد الشعرية

ندوة الثلاثاء سوف يكون لها صداها الادبى بما كرس لها من نشاط .





عشق مدني



شاعرنا « المديني » الاربعائي عبدالمحسن حليت طلبنا منه ان يخط برقية الى ابى تمام : ولكنه فاجانا بهذه الابيات الرائعة بدلا من البرقية المطلوبة :

عندما تضحكين وجهك أحلى
عندما تضحكين يصبح أغلى
عندما تضحكين يصبح حقلا
يرتدى « سوسنا » ويمطر « فلا »
هو وجه فيه البراءة تلهو
وبه الطهر كم أقام وصلى
وهو وجه اذا ضحكت اقامت
« نغزتاه » على خدودك « حفلا »
عندما تضحكين يسكن حزنى
وجراحى تصير أيسر قتلا
« مدنى » أنا عشقتك وجها
« مدينا » يعطر الكون « نخلا »

عودة مريم الى الاذاعة

الفنانة والمذيعة باذاعة البرنامج الثانى مريم الغامدى عادت اخيرا الى الوطن بعد ان حصلت على دورة في اللغة الانجليزية لبضعة شهور خارج المملكة ..

مريم الغامدى الى جانب عملها في اذاعة البرنامج الثانى تدرس كطالبة بقسم اللغة الانجليزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة .. وستواصل مريم كتاباتها لـ « الاربعاء » ابتداء من العدد القادم ..

ردود قصيرة .. ردود قصيرة .. ردود قصيرة .. ردود قصيرة .. ردود قصيرة .. ردود قصيرة

■ الاخت هيا محمد الزبيرى :

الموضوع - انطباعات شخصية ..

قد تكون (القضية) التى يتناولها الكاتب قضية عادلة ولكن التناول السيء يحول الحق عليها لا لها ، وموضوعك الذى طرحته ، لو تناولته بـ(صنعة لطافة) ودون تجريح لكان موضوعا جيدا يستحق النشر ، فجربى تناوله - مرة اخرى - باسلوب آخر لتكون العبرة في التنوير وليس في (التبكيت)..

■ صالح جمعان الغامدى : رسالة عتاب ..

عتابك على العين والراس يا اخى ، ولكن الحق احق ان يتبع ..

وانت شاعر جيد ، تملك المادة القادرة على العطاء ، ولكن .. يا حبذا لو رعيت فنك ورفعت رصيدك اللغوى والعروضي فان قارئك وهو يرى بيتا موزونا وصورة شاعرية جيدة في بداية القصيدة ، وفجاة يلاحظ انهيارا في عجز البيت ، وخلخلة في بيت آخر يراوده الشك طبعا في ان يكون الشاعر هو صاحب العطاء ، ذلك لان القصيدة وحدة واحدة لا تتجزا ، وتؤخذ كلها او ترفض كلها ..

ونحن لم نتهمك بـ(السرقة) ولا نملك ان نحاكم احدا بدون دليل ، وانت ترى اننا استعملنا معك كلمة (اقتباس) لا (سرقة) بالقياس الى قصيدتك ..

ونصيحتنا لك ان لا تتعجل النشر قبل استيفاء ادواتك الفنية وهذا هو زبدة الموضوع ..

■ قلبى والعيون - شعر ..

د . محمد احمد الغرياوى :

قصيدتك لا تعدو ان تكون (نثرا منظوما).. اكثر من قصيدة شاعرة ..

ويظهر انك بحكم مهنتك كجراح ، اكثرت من الصور الشعرية (الدامية) مثل (المبتى ، اسكرتنى ، قتلتنا ، الجبراح ، صرت اشكو لا مجيب). وما الى ذلك من الاستعارات والتشبيهات التى انتزعت شاعريتك من غرفة الجراحة والتشريح الى الشعر .. وملات قصيدتك برائحة (البنج الموضعى والكلى ..)..

حاول محاولات اخرى بعيدة عن (المهنة) خارج غرفة العمليات ..

■ محمد عبدالعزيز الحلوانى

بشكة من القصائد ..

قصائدك خالية من الوزن والقافية ، والموضوع ..

ننصحك ان لا تتعجل النشر قبل ان تستوفى ادواتك الفنية ولا داعى للاكثار في رسائلك ..

همس وجهر

يكتبها : عبد العزيز أحمد ساب

« عام جديد »

كثيرا ما ساءلت نفسى : هل نعنى نحن حقا بالوقت وهل للوقت قيمة في حياتنا ؟!

وكانت الاجابة - دائما - سلبية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى . فالوقت - عندنا - ضائع نهدره بلا حساب ونصرفه في غير منفعة ، ونحاول قتله - ان صح التعبير - كيفما اتفق . وما أبرىء نفسى .. فذلك شأن الكثرة الكثيرة منا وان عمدنا الى المكابرة أو الانكار !!

هل نستطيع ايجاد تفسير منطقى لهذه الظاهرة ؟!

هل ساءلنا انفسنا : لماذا نعمد الى هذا الأسلوب في حياتنا رغم معرفتنا بنتائجه السيئة وآثاره الضارة ؟!

هل تلعب الضغوط القاسية التى يواجهها الفرد منا في حياته دورا كبيرا في هذا التصرف ؟

هل أن مشكلات الحياة الحاضرة وتعقيداتها هى السبب في انتهاجنا تلك الطريقة ومحاولة اضاعة الوقت دون تفكير وروية ؟

هل أن اليأس من الحال التى وصلت اليها أمتنا وعمليات القهر والأذلال التى تمارس ضد شعوبنا في شتى بقاع الأرض ... قد أوصلتنا الى درجة اللامبالاة والهروب من الاخبار السيئة والمشكلات المتلاحقة بهدر الوقت واضاعته بلا حساب ؟!!

قد يكون ذلك كله صحيحا .. وقد يتفق بعضه مع الواقع ... غير أننا في كل الأحوال مطالبون بشيء من التفكير . مطالبون بامعان النظر فيما نفعله بأنفسنا ونسىء به اليها والى وطننا . مطالبون بأن نحاسب انفسنا حسابا غير يسير ونجلس اليها نناقشها فيما نفعله ويصدر عنا من تصرفات وأفعال . مطالبون بأن نستعرض بتؤدة وروية كيف تصرمت ايام عمرنا وكيف قضيناها ..

هل كانت من اجل خدمة ديننا وانفسنا واوطاننا .. هل كانت متفقة مع قيمنا ومبادئنا ومثلنا العليا . هل نحن راضون حقا عن الفترة التى انقضت من حياتنا ولن تعود أبدا أم اننا نحتاج الى مراجعة الحساب والى تصحيح بعض الأوضاع والى مناقشة النفس نقاشا هادئا . موضوعيا ، منصفا ؟!

انى أعتبر مناسبة العام الهجرى الجديد فرصة ذهبية لتلك الوقفة مع النفس ومحاسبتها ليس عليها رقيب سوى الله . فاذا وجدنا أننا نسير على الطريق السوى فذلك من فضل الله علينا واذا علمنا أننا نحتاج الى تعديل والى انتباه ويقظة فلنفعل ذلك . فنفعله من اجل أنفسنا ومن أجل ديننا ومن اجل وطننا .. فنحن نتحمل في هذه الفترة مسئولية الصمود لما يواجهنا ، مسئولية مقابلة المشكلات بالصبر والايمان ، مسئولية العمل الجاد المثمر على كل صعيد ، مسئولية التكيف مع الأوضاع والمغيرات التى طرأت على حياتنا .. شريطة أن لا تبعدنا عن تقاليدنا الأصيلة وعن تعاليم ديننا الحنيف ..

ترى هل نستطيع أن نفعل ذلك .. أم أننا نمضى في حياتنا - خبط عشواء - ونهدر أوقاتنا فيما لا يفيد وتضيع ايامنا هباء منثورا ...

رجال فوق النسيان

المؤرخ الكبير حسن حسنى عبدالوهاب في ذكراه الرابعة عشرة لوفاته

اعداد : محمد بن رجب

تونس - مكتب المدينة :

احتفلت الأوساط الثقافية والعلمية في تونس يوم ٩ نوفمبر الجارى بالذكرى الرابعة عشرة لوفاة المؤرخ الكبير حسن حسني عبدالوهاب . وهو اكبر مؤرخ عرفته منطقة المغرب في العصر الحديث وقد كان اول من اكمل كتابة التاريخ التونسي منذ العهود الغابرة في كتاب على اجزاء سماه (ورقات) الى جانب بعض المؤلفات الأخرى مثل (خلاصة تاريخ تونس) و(شهيرات تونسيات) و(الاستيلاء الاسلامي على صقلية) و(امتزاج العناصر التى يتالف منها الشعب التونسى) و(شاهد عيان لفتح الأندلس) و(منعرج في تاريخ الاغالبة) و(مدن عربية اختفت من تونس) و(كتاب العمر)..

تلك هى بعض مؤلفات المؤرخ الموسوعى حسن حسنى عبدالوهاب في التاريخ وهى تدل دلالة واضحة على عمق ثقافة الرجل وسعة اطلاعه وتنوع معارفه .

وقد قال عنه احد الادباء التونسيين (لم يكن حسن حسنى عبدالوهاب رجلا ككل الناس ولا اديبا كسائر الادباء ولا مجمعى كبقية رجالات المجامع اللغوية ، ولا مؤرخا يوثق بارائه واستنتاجاته . ذلك ان للرجل خصالا ومحامد قل ان نجدها في بقية الرجال . سلوا الأدباء عن حسن حسني عبدالوهاب الاديب كم كتب وأنتج في هذا الشن ، كم من أديب تعرض اليه في كتبه وارخ له ، وكم من فصول نقدية وأدبية حررها وكم من اضافات اضافها في مجالات الأدب والفكر . وسلوا علماء الآثار عن خدمات الرجل لما تحمل مسؤولية معهد الآثار بتونس . وسلوا اعضاء المجامع اللغوية في الشرق عن ابحاثه المستفيضة المدققة .. سلوا كل الناس عن حسن حسنى عبدالوهاب فالكل يثنى عليه والجميع يباهى به ويعتز)..

ولد المؤرخ حسن حسنى عبدالوهاب في المهدية سنة ١٨٨٤م وبدأ تعليمه في الكتاب قبل ان يلتحق بالمدرسة الابتدائية بمسقط راسه ثم التحق بالمدرسة الفرنسية بالعاصمة التونسية فاحرز على الشهادة الابتدائية عام ١٨٩٩م ثم التحق بالمدرسة الصادقية وكانت باريس خاتمة مطافه العلمى .

وقد اضطر حسن حسنى عبدالوهاب لما توفى والده في اواخر عام ١٩٠٤م الى ان يعود الى تونس فتم تعيينه موظفا بادارة الفلاحة والتجارة ثم عين رئيسا لادارة الغابات للشمال التونسى سنة ١٩٢٠م وبعدها بقليل أصبح رئيسا لخزينة المحفوظات التونسية .

واشتغل الرجل ايضا في عدة وظائف اخرى منها التدريس بالخلدونية كما تولى في اواخر ايامه ادارة معهد الآثار وقبلها تولى منصب وزارة القلم لدى الحكومة التونسية في عهد الاستعمار .

وحصل سنة ١٩٦٧ على اول جائزة للدولة التى يسندها الرئيس الحبيب بورقيبة للعظماء من العلماء والمفكرين .

وقد توفى سنة ١٩٦٨ عن سن تناهز الرابعة والثمانين ودفن بمقبرة الزلاج .

وخلف عشرات المؤلفات التاريخية والأدبية واعتبره المؤرخون في المغرب العربى المصدر الأساسى في بحوثهم التاريخية .

والسؤال الذى يطرحه العديد من الذين تحدثوا عنه عن الدوافع التى جعلته مؤرخا في حين ان دراساته كانت بعيدة عن التاريخ .

لكن حسن حسنى عبدالوهاب لم يترك هذا السؤال بدون جواب ذلك انه كتب نبذة عن تاريخ حياته اوضح فيها هذه النقطة وذكر ان ولوعه بالتاريخ يعود الى تاثير والده المرحوم صالح بن عبدالوهاب المتوفى سنة ١٩٠٤ والذى ترك كتابا غير مطبوع في تاريخ (اخبار مملكة المغرب الأقصى).

وقال حسن حسنى عبدالوهاب :

كان الوالد المرحوم مولعا بفن التاريخ (والعرق دساس كما في الحديث النبوى).

ثم يقول :

هناك واقعة طريفة تذكرنى بميلى الى التاريخ ففى احد الايام كان والدى يقرا كتاب (المؤنس في اخبار افريقيا وتونس) فسالته عن صقلية فقال لى : هى (سيسيليا) فقلت له عندنا في الحى طواحنى من سيسيليا فاخذ الوالد رحمه الله يقص على امجاد العرب فيها ومآثرهم وطبيعة حياتهم حتى تعلق عرضى بهذه الجزيرة).

وفعلا كتب حسن حسنى عبدالوهاب في حياته كتابا عن تاريخ صقلية بعنوان (الاستيلاء الاسلامى على صقلية).

وهذا المؤرخ لم يكتف بالتاريخ بل كتب في مجالات اخرى منها النقد الأدبى وكان له فيه باع واى باع .

ويرى المؤرخون والنقاد ان تونس اخرجت ثلاثة مؤرخين عظام هم :

- ابن خلدون .
- ابن ابى الضياف .
- حسن حسنى عبد الوهاب .

وقال بعضهم : ان حسن حسنى عبدالوهاب هو ثالث ثلاثة مؤرخين عرفتهم بلاد المغرب العربى .

وقال آخر : هو مثقف واع التزم الحق والصدق فيما كتب .. وظل دائما صوتا مدويا في المؤتمرات العلمية نشا في خدمة التاريخ وانقطع للدراسة والبحث ووهب كل طاقاته في سبيل انارة الطريق للغير .

والمعروف ان حسن حسنى عبدالوهاب كان عضوا في اهم المجامع العلمية العربية منها المجمع العربى في القاهرة والمجمع العراقى والمجمع الاردنى والقى عديدا من المحاضرات في تونس وخارج تونس بقى ذكرها يتردد الى يوم الدين هذا .

وشخصيا اعتبر ان كتاب (ورقات عن الحضارة العربية بافريقيا) هو اهم كتاب في تاريخ تونس الطويل وقد وضعه في ثلاثة اجزاء قال في مقدمتها :

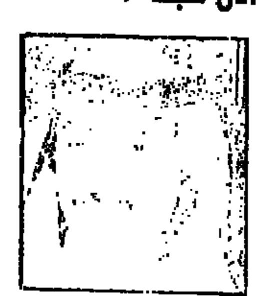
(هذه ورقات اقتبستها من كتاب افنيت فيه عمرى . واستنفدت صبرى ، قضيت في جمعه وتدوينه زهاء خمسين عاما على الولاء ، ولم أتوان في تحقيق مصادره . وتتبع مراجعه ، واستقصاء موضوعاته حتى يسر الله لى ان اقيد منه الاوابد والم الشوارد وأؤلف بينها في صعيد واحد . والكتاب الذى اشير اليه ، يتضمن كل ما يمت بصلة الى تاريخ العلم والاجتماع والأدب والفن في البلاد التونسية منذ استقرت بها طلائع النور العربى الى هذا الزمان القريب).

وواصل يقول عن (ورقات):

عنيت في كتابى هذا بان اتابع حركة الثقافة العربية على اختلاف اطوارها ، موضحا ظواهر الحياة الفكرية وما تعاقب عليها من سهود وخمود ، ولم يفتنى ان استجلى الأسباب التى مهدت انبثاق العلوم المتنوعة ، فاذكر نشوءها وارتقاءها ، واشيد بمن نهض بها من ابناء الامة ، واعرف بهم في تراجم تلائم مراتبهم العلمية ، واعرض لمؤلفاتهم باسمائها ونعوتها وما لها من قيمة وشان ، واخذت نفسى بان ابين المفقود من هذه المؤلفات والموجود ، فما كان منها موجودا اشرت الى مكانه في المكتبات العامة او الخاصة : وقد انطوى الكتاب على التعريف بنحو الف من العلماء والمؤلفين التونسيين .. وراعيت في هذا الكتاب ان ابسط الحديث عن كل علم على حدة ملاحقا اياه في عصر بعد عصر ، منذ مطلع تاريخ العلم العربى في افريقيا التونسية .

ولم يترك حسن حسنى عبدالوهاب المؤلفات فقط بل ترك كذلك مكتبة ضخمة تحتوى على اهم المخطوطات العربية في تونس وهى من أندر المخطوطات في العالم وقد عينت دار الكتب الوطنية التونسية فريقا كاملا من الموثقين لاعداد فهارس خاصة لمكتبة حسن حسنى عبدالوهاب التى اهداها قبيل وفاته الى الحكومة .

الجفرى يعود الى مجلة ٣



عبد الله جفرى

الأستاذ عبد الله جفرى اصبحت في حكم المؤكد عودته الى الاشراف على « مجلة ٣ » على اثر التغييرات التى حدثت في رئاسة تحرير « المجلة » المعروف ان الأديب الجفرى قد توقف عن الاشراف على « مجلة ٣ » على اثر اختلاف في وجهات النظر بينه وبين رئيس تحرير المجلة السابق ويأتى تعيين الأستاذ عثمان العمير كرئيس لتحرير « المجلة » ليعلن عودة الجفرى من جديد ..

الساعاتى يؤكد على الثقافة الادارية

الدكتور محمد امين ساعاتى الذى ركز نشاطاته اخيرا في مجال التأليف في المجال « الادارى » يؤكد ان الثقافة الادارية لم تعد وقفا على المختصين فقط وان الحاجة الى الالمام قواعدها العامة اصبحت ضرورة للعاملين في مختلف المجالات ..



هؤلاء أسلموا

الأستاذ محمد على مصلى يعيش هذه الايام حالة نشطة في مجال التأليف . أول مؤلفات الزميل المصلى جاءت بعنوان « هؤلاء أسلموا » .

المصلى يعتزم اصدار سلسلة من الكتب الدينية بمشاركة عدد من رجال الفكر الاسلامى ..



جدة .. الاصالة والتاريخ والجذور !!

الدعيلج بالاسبانية

المقربون من الزميل ابراهيم الدعيلج رئيس تحرير مجلة رسالة المسجد يلحظون عليه هذه الايام انشغاله بالبحث عن كتب حول تعلم اللغة البرتغالية او الاسبانية

وبالتقصى عن سبب ذلك عرفوا ان الزميل الدعيلج سيسافر مساء الجمعة القادم الى البرازيل للاشراف على معرض الكتاب وليكون مقررا لاحدى لجان المؤتمر الاسلامى لامريكا الجنوبية والذى سيعقد في العاصمة البرازيلية برازيليا من ١٣ – ١٥ محرم الجارى .

وقد لوحظ اهتمامه البالغ على غير العادة بهذه الرحلة وبالسؤال عن سبب هذا الاهتمام قال : اننى ساذهب الى بلد لا يتكلمون فيه الا بالبرتغالية او الاسبانية فقط ولا يعرف احد منهم الانجليزية



السباعى غير السباعى

في المقال الذى كتبه الدكتور طاهر التونسى عن امير المترجمين محمد السباعى في عدد الاربعاء الماضى وقع خطا غير مقصود حيث نشرت صورة الاستاذ محمد فيصل بن محمود السباعى المستشار بجامعة ام القرى والماذون الشرعى بمحاكم مكة المكرمة الان بدلا من صورة محمد السباعى المترجم الذى توفى قبل خمسين عاما .

ومع دعواتنا للاستاذ محمد فيصل بن محمود السباعى بطول العمر نشير الى هذا الالتباس غير المقصود بالطبع !!





محمد فيصل بن محمود السباعى

آخر دار زيتار

غياب الحداثة

●● فوجئت في « ثالوثية » الاسبوع الماضى التى يقيمها « العمدة الكبير » اخونا محمد سعيد طيب بغياب اعزائنا شعراء الحداثة وقد قيل ان هذه « التالوثية » مقامة من اجل حوار جاد بين انصار الحداثة وبين الذين يأخذون موقفا معاديا منها ..

كما ظهر ذلك من العزيز رضا لارى الذى اكتشفت انه من اكبر الرافضين لهذا النوع الادبى فصب كثيرا من سخريته واستخدم من العبارات الضاحكة ما جعلنى اكتشف من جديد مدى تأصل روح السخرية عند رضا لارى وبالرغم من كل ذلك فان احدا لم يكبح جماح « رضا » بالكلمة الشهيرة التى كثيرا ما يقابل بها « اقلب الصفحة » فراح يصب هجوما شرسا على الحداثة وانصارها ابتداء من « اودنيس »

اقول اننى فوجئت بذلك الغياب وسبب مفاجأتى هو ان عهدى بفرسان الحداثة انهم قادرون على الجدل وعلى ابراز ما يؤمنون به وهم مستعدون ان يذهبوا الى اقصى حد اذا لاح لهم ان هناك حوارا تصادميا سوف يجرى بل وحزنت حزنا شديدا وانا استمع بانهم طلبوا كثيرا من الشروط من اجل اجراء الحوار ..

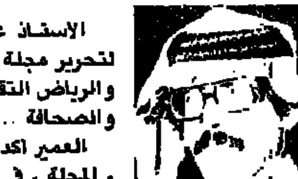
وبالرغم من الغياب الذى سجله فرسان الحداثة فان اراء طرحت تجاه الحداثة ولكنه طرح ناقص لاننا لم نستمع الى الطرف الآخر من وجه القضية ..

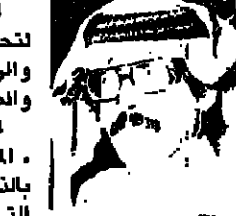
فهل نسمع شيئا جديدا ..

على محمد حسون

أفكار جديدة للمجلة







عثمان العمير

الاستاذ عثمان العمير الذى عين اخيرا رئيسا لتحرير مجلة « المجلة » قام بزيارة قصيرة الى جدة والرياض التقى فيها بعدد من الزملاء في حقل الادب والصحافة ..

العمير اكد بانه سيبذل كل الجهد لاستمرار مجلة « المجلة » في مستواها الذى عرفت به .. الجدير بالذكر ان العمير يحمل مجموعة من الافكار الجديدة التى تمت مناقشتها مع الناشرين اثناء اجتماعه بهما في جدة ..

النور يصنف كتاب الدرجة الاولى فقط

.. الناقد عبد الله نور في حديث أجرته معه « المجلة العربية » اكتفي النور بذكر خمسة فقط من كتاب القصة صنفهم في الدرجة الأولى .. وترك كتاب الدرجات الأخرى للمحرر .

الجدير بالذكر أن عبد الله نور كرر في هذا اللقاء « اسطوانته » القديمة من أن لديه مجموعة من الدراسات النقدية التى سوف تصدر في كتب قريبا .. وقريب النور « رمية حجر » كما يقولون ..

عبدالله نور





احتفال أسرة المدينة والاربعاء

عاشت اسرة المدينة والاربعاء يوم الاثنين الماضى امسية جميلة حيث اقام الزملاء في الكمبيوتر والمونتاج والتحرير حفلا وداعيا لزميلهم على عبد الحميد محمد الذى يغادر بعد أن انهى فترة عمله « على » كان مثالا رائعا للاخلاق والتعامل مع زملائه ..

قدم الزميل على خالد الغامدى مدير التحرير نيابة عن المحتفين هدايا رمزية كانت تعبيرا صادقا لما يحملونه لزميلهم ..